

* جامعة عمار ثليجي الأغواط *

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم علوم الإعلام والاتصال



الموضوع:

اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو قضية محاكمات رموز

النظام السابق

دراسة ميدانية على عينة من أساتذة قسم علوم الإعلام و الاتصال لجامعة الأغواط

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص : اتصال وعلاقات عامة

تحت إشراف:

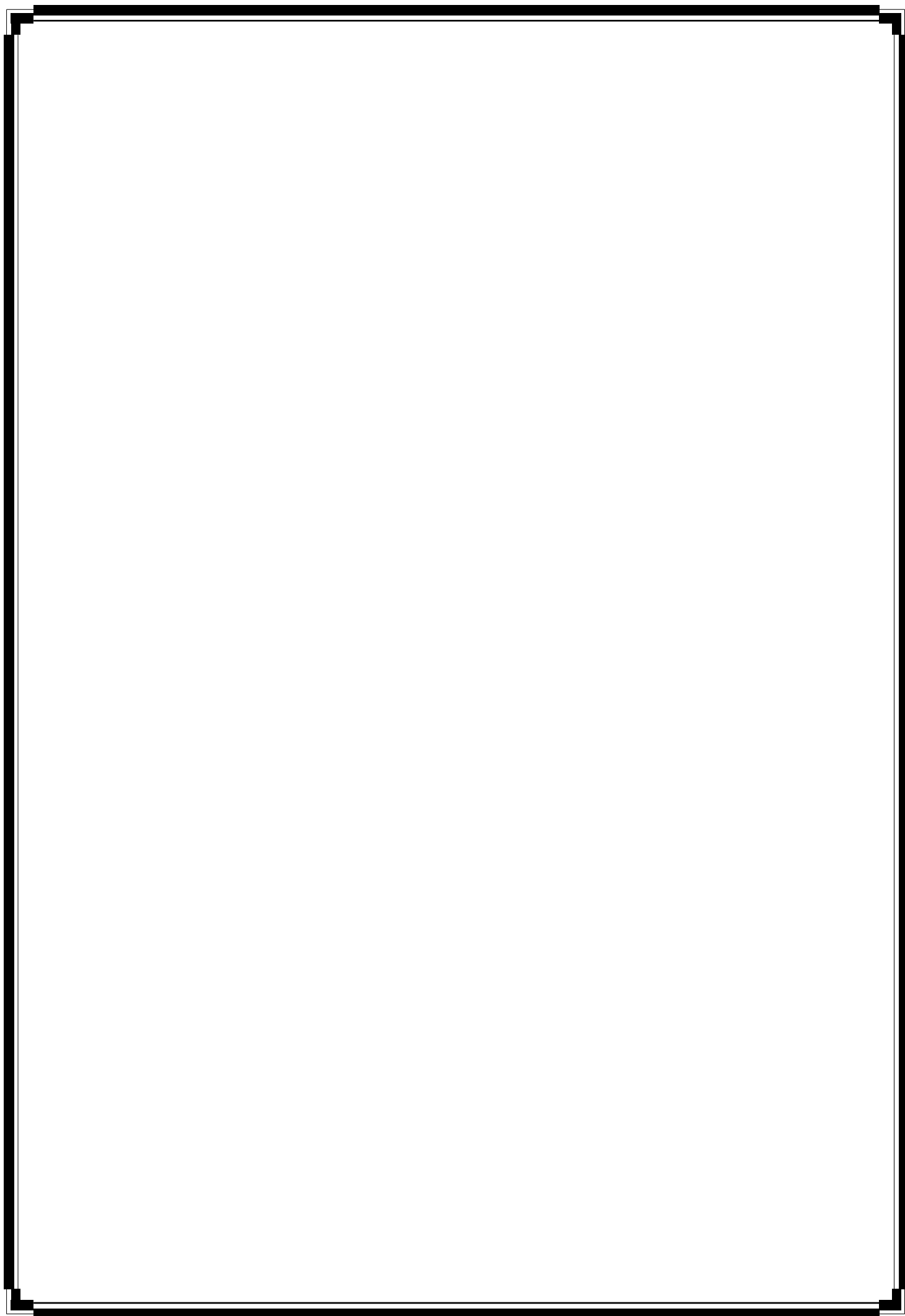
د. عبد القادر علال

من إعداد الطالبتين:

• بومعزة عائشة

• مقوسي رانيا

السنة الجامعية 2020 – 2021



إهداء

إن الحمد لله نحمده ونستعينه و نستغفره ونستهديه و نعوذ به من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، من يهديه الله فلا مضل له

ومن يضل فلا هادي له والصلاة والسلام على من

أرسل رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي ثمرة عملي هذا إلى :

من قال الله تعالى في شأنهما " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه

وبالوالدين إحسانا "

إلى من أوصى بهما الله ورسوله وجعل رضاهم من رضاه وطاعتهم من

طاعته، وأقرب الناس إلى قلبي، من كان سبباً في سعادتي وسراً

في وجودي :

أمي وأبي الكريمين أطال الله عمرهما و امدهما الصحة و العافية

و إلى كل عائلة مقوسي و بلمداني كبيراً وصغيراً

إلى ورود حياتي رمز الحب والإخاء إخوتي : " فاطمة و عفاف و محمد.. إلهام و رحيم

و مارية .. و لا أنسى مصدر الإزعاج أولاد أختاي: عبد الرحمن و إسلام و رياض و

رتاج نور اليقين و أنس و أميرة و ألاء...

إلى كل من زرع في نفسي بذرة أمل أو ساعدني لأصعد درجة

الى الصحبة الجميلة بومعزة عائشة

إلى جميع أساتذتي الكرام و أخص بالذكر الدكتور " عبد القادر علال "

إلى كل زملائي وزميلاتي طلبة علوم الإعلام و الإتصال ل.م.د. تخصص اتصال و علاقات

عامة.

مقوسي رانيا.

إهداء

إلى الذين مهما فعلت لأجلهم ما ولن أوفيهما حقهما...
إلى التي حملتني وهنا على وهن، وسمرت الليالي
من أجل راحتي وفرحت لفرحتي
وحزنت لحزني،
إلى التي لم تبخل علي بدعواتها، وكانت نصائحها
سندا لي، إلى أعز ما لدي في الوجود
إلى أمي الغالية حفظها الله ورعاها
أهدي كذلك ثمرة نجاحي هذا إلى من هو سبب
وجودي في الحياة ونور دربي ووسام صدري الذي
أنار ليريقي إلى النجاح - أبي -
وكل من ساهم في نجاح هذا العمل من قريب أو من بعيد .

بومعزة عائشة .

كلمة شكر

أشكر الله العلي القدير لتوفيقه لنا في إتمام هذا

العمل المتواضع

وبعبارات ملؤها الامتنان والشكر الكبيرين الذي

يعجز اللسان عن وصفهما، نتقدم بشكر

خالص وخاص إلى

الدكتور علال عبدالقادر لقبوله الإشراف

وعلى كل المساعدة التي قدمها لنا،

و النصائح القيمة والمفيدة التي أرشدنا بها، وبُعد نظره الدائم للأمور

الذي أراد أن يوصله لأفكارنا ونجسده في بحثنا،

كما لا يفوتنا أن نتقدم بشكرنا الكبير الى أساتذتنا الكرام

بن قسمية أحمد و سليمان شلباك اللذان لم يبخلا بالارشاد و التوجيه

ولكل الأساتذة الكرام الدين درسونا طيلة هذه السنوات

كما لا ننسى أن نشكر كل من قدم لنا يد العون في الحصول على

المعلومات والمراجع،

و إلى كل من ساعدنا بمعلومة، نصيحة، توجيه، أو بكلمة طيبة في

الكلية أو في أي مكان آخر.

* مقوسى رانيا .

* بومعزة عائشة .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

	الإهداء .
	كلمة الشكر
	الفهرس.
	قائمة الأشكال و الجداول .
	المقدمة.
21-15	الإطار العام للدراسة
	إشكالية الدراسة تساؤلات الدراسة نوع الدراسة أهمية الموضوع أسباب اختيار الدراسة أهداف الدراسة تحديد المفاهيم والمصطلحات الخلفية النظرية
	الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام
	تمهيد الفصل الأول .
23	المبحث الأول : ماهية الإتجاه .
23	المطلب الأول : مفهوم الإتجاه .
23	المطلب الثاني : مكونات الإتجاه والرأي العام والعلاقة بينهما .
26	المطلب الثالث : طبيعة الإتجاهات .
28	المطلب الرابع : وظائف الإتجاهات .
28	المبحث الثاني : شكل الإتجاهات .
28	المطلب الأول : أنواع الإتجاه .
30	المطلب الثاني : خصائص الإتجاه .
31	المطلب الثالث : قياس و تغيير الإتجاهات النفسية .
36	المطلب الرابع : العوامل المؤثرة في شكل الإتجاهات .
38	المبحث الثالث : النظريات المفسرة للإتجاه .
38	المطلب الأول : النظرية المفسرة للإتجاه .
40	المطلب الثاني : طرق تعديل الإتجاه .

فهرس الموضوعات

42	المطلب الثالث : طرق التعبير عن الإلتجاه و تغيير الإلتجاهات النفسية .
46	المطلب الرابع : أهداف الإلتجاه .
	.
	الفصل الثاني : الحراك الشعبي في الجزائر.
	تمهيد الفصل الثاني .
49	المبحث الأول: الحراك كظاهرة إجتماعية .
49	المطلب الأول : مفهوم الحراك الشعبي .
49	المطلب الثاني : المفاهيم و المصطلحات المتداخلة مع الحراك .
52	المطلب الثالث : طبيعة وطرق قياس الحراك الإجتماعي .
53	المطلب الرابع : أشكال و أنماط الحراك الإجتماعي .
	المبحث الثاني: الحراك الشعبي في الجزائر .
54	المطلب الأول : مفهوم وملامح الحراك الشعبي في الجزائر.
55	المطلب الثاني : أسباب و مميزات الحراك الشعبي في الجزائر .
57	المطلب الثالث : مطالب و مظاهر سلمية الحراك الشعبي الجزائري .
60	المطلب الرابع : كرونولوجيا أحداث حراك 22 فيفري 2019 .
61	المبحث الثالث: واقع حراك 22 فيفري 2019 .
61	المطلب الأول : تحديات و فرص حراك 22 فيفري 2019 .
64	المطلب الثاني: موقف المؤسسات الحاكمة و الوسائط السياسية و الإجتماعية
70	المطلب الثالث : سلبيات و ايجابيات حراك 22 فيفري 2019 .
71	المطلب الرابع : نتائج حراك 22 فيفري 2019 .
	الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق.
75	المبحث الأول : المحكمة و المحاكمات .
75	المطلب الأول : التنظيم الهيكلي للمحكمة .
75	المطلب الثاني : الضمانات الإجرائية لحسن سير المحاكمة .
75	المطلب الثالث : إصدار الأحكام و تنفيذها .
86	المبحث الثاني : محاكمة رموز النظام السابق (نماذج).
86	المطلب الأول : المحاكمة في قضايا الفساد .
92	المطلب الثاني : المحاكمة في قضية تمويل الحملة الإنتخابية لرئيس بوتفليقة .

فهرس الموضوعات

97	المطلب الثالث : المحاكمة في قضية التآمر على سلطة الدولة و الجيش .
106	المبحث الثالث : موقف الجزائر من المحاكمة و نتائجها .
106	المطلب الأول : موقف الشعب الجزائري من المحاكمة (النخبة) .
109	المطلب الثاني : موقف المؤسسة العسكرية من المحاكمة (قائد الاركان قايد صالح)
110	المطلب الثالث : نتائج المحاكمة .
	الفصل الرابع : الإطار الميداني للدراسة .
113	المبحث الأول : الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية .
113	المطلب الأول : منهج الدراسة .
114	المطلب الثاني : مجتمع الدراسة و عينته .
114	المطلب الثالث : أداة جمع البيانات .
	المبحث الثاني : عرض و تحليل النتائج .
115	المطلب الأول : تحليل و مناقشة الدراسة وفقا لمحاور الدراسة الميدانية .
122	المطلب الثاني : الإستنتاج العام للدراسة .
	خاتمة .
	المصادر و المراجع .

قائمة الأشكال

و الجداول

قائمة الجداول

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	115
02	توزيع أفراد العينة حسب الدرجات العلمية للأساتذة	116
03	توزيع تبني الأساتذة للقضية المعالجة	117
04	توزيع رأي الأساتذة حول البعد السياسي أم الجزائي للقضية	118
05	توزيع رأي الأساتذة كون المحاكمات اقتضرت على المسؤولين دون غيرهم	118
06	توزيع نظرة الأساتذة لحجم تأثير محاكمات رموز النظام على نجاح الحراك الشعبي	119
07	توزيع كيفيات تعبير الأساتذة عن آرائهم للموضوع	119
08	توزيع منطلقات الأساتذة في معالجتهم للقضية	120
09	توزيع مصادر الأساتذة في دراسة القضية المدروسة	120
10	توزيع مدى تمكن محاكمات رموز النظام السابق من استرجاع الثقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة .	121

مقدمة

مقدمة :

يمتلك الإعلام قوة فاعلة في رسم توجهات التجمعات البشرية انطلاقاً من وجود علاقة متينة بينه وبين المجتمع تبنى على الاعتماد المتبادل ، فقد تتغير أنماطه وأنظمتها وفق تغير الكيانات الإنسانية وهو بدوره يسלט الضوء على مميزات وخصوصيات هذه الأخيرة بما يجعلها متفردة بارزة عن غيرها ، والأكد أيضاً أن الوسائل الاتصالية أضحت لها التأثير البالغ على جميع تفاصيل الحياة العامة من الجوانب التنموية والاقتصادية والثقافية والسياسية وغيرها " ومن المعروف أن القيم الوطنية والدينية والاجتماعية التي تعتنقها دولة ما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأساليب الممارسة الإعلامية لهذه الدولة وعلى ذلك فإن النظم السياسية هي التي تحدد شكل وحجم ونوع القيم والمعايير التي تخدمها الوسائل الإعلامية ، بحيث يمكن القول أن مضمون وظيفة الإعلام الأساسي في حياتنا المعاصرة أصبح يحمل دلالات نسبية تختلف حولها الآراء باختلاف نوعية الانتماء الفكري والثقافي والمهني والاقتصادي والاجتماعي والسياسي والعائدي لأصحاب هذه الآراء " 1 وفي هذه الإطار أيضاً تضيف الدكتورة نبيلة بوخبرة بقولها " يعتبر الاتصال أداة فعالة في التسيير بالنسبة للدول والمؤسسات الذي يستطيع أن يقضي على سلوكيات معينة أو يعدلها أو يؤدي إلى ظهور أخرى جديدة تماماً أو تكريس بعض القيم والاتجاهات في المجتمع ككل أو في بعض قطاعاته الرئيسية وهذا عن طريق الإفحام والإقناع وفق أساليب وطرائق علمية أثبتت نجاعتها في الميدان لدى بلدان كثيرة تراكمت فيها تجارب توظيف الاتصال بمختلف ميادينها عموماً " 2

يكتسي موضوع الاتجاه أهمية قصوى ويأخذ حيزاً واسعاً من الدراسات لانعكاساته المباشرة وغير المباشرة على سيروية المجتمعات وعلى تطور الهيئات والمنظمات والمؤسسات باعتباره يعبر عن توجهات الرأي العام ومن ثمة يؤثر تأثيراً حاسماً على قرارات وتوجهات وسلوكات ومواقف الأفراد والجماعات، وعليه أصبح رسم الخطط الكفيلة بتكوين صورة جيدة وفق ما يتمشى واحتياجات الجماهير والمتلقين هدفاً يسعى لتحقيقه الجميع ، ويمتد هذا المعنى إلى شتى الظواهر على اختلافها، فما من قضية إلا وتتشكل

1 - مجد الهاشمي، الإعلام الدبلوماسي والسياسي ، (ط 1 ، عمان : دار أسامة للنشر ، 2008) ، ص 34 .

2 - نبيلة بوخبرة ، الاتصال العمومي أسس وتقنيات ، (الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2014) ، ص 9 .

إزاءها صورة ذهنية لدى المحيطين بها ومن ذلك القضايا ذات الصلة بالمجتمع والسياسة على غرار الأساتذة الجامعيين ونظرتهم للمواضيع السياسية.

وقد ارتأينا من خلال هذه الدراسة معرفة طبيعة الاتجاهات التي يحملها الأساتذة الجامعيون وتحديدًا أساتذة قسم الإعلام والاتصال نحو قضية محاكمة رموز النظام السياسي السابق ، وللوصول إلى ذلك اتبعنا الخطة التالية:

ففي الفصل الأول معنون بالإتجاه في بحوث الرأي العام ويضم ثلاثة مباحث (ماهية، الإتجاه ، تشكل الاتجاهات النظريات المفسرة للإتجاه)، ثم **الفصل الثاني** تحت عنوان الحراك الشعبي في الجزائر ويتكون هو الآخر من ثلاثة مباحث هي الحراك كظاهرة اجتماعية، والحراك الشعبي في الجزائر، ثم واقع حراك 22 فيفري 2019 وفي **الفصل الثالث** الموسوم ب محاكمات رموز النظام السابق فيتشكل من مباحث المحكمة و المحاكمات ومحاكمات رموز النظام السابق (نماذج)، وكذا موقف الجزائر من المحاكمات و نتائجها إلى جانب **فصل ميداني تطبيقي**.

الإطار العام للدراسة

إشكالية الدراسة:

للإعلام دور بالغ في تغيير مجريات الحياة البشرية بمختلف مجالاتها وقطاعاتها وتفصيلها وتعقيداتها لما له من خصوصيات تعنى بطاقة لمناحي ولما له من تأثير في الأشكال النهائية للقضايا، والصحافة الجزائرية لا تشذ عن هذه القاعدة بل كانت حاضرة في كل المحطات رغم ما عرفت من صعوبات طيلة.

ولعل فترة الحراك الشعبي فبراير 2019 وما تخللها ثم ما تبعها من أحداث شكلت مادة دسمة للصحافة الوطنية والاجنبية على حد سواء، ومع التطورات الحاصلة خلال الفترة المذكورة وولوجها محطة محاكمة أوجه النظام السابق من مسؤولين رفيعي المستوى وسياسيين ورجال أعمال بلغ الاهتمام الصحافي بهذا الشأن أوجه إلى أن وصلت لنقل المحاكمات على المباشر.

وبمقابل ذلك تشكل المادة المشار إليها محل اهتمام ومتابعة من طرف الأساتذة والباحثين كخبرة المجتمع ولها كامل الاحقية في إعطاء تصوراتها ونظراتها لما يجري من أحداث من جهة ولطريقة تناوله عبر الصحافة الوطنية من جهة ثانية، ومن هذا المنطلق لا بد من طرح التساؤل التالي:

إشكالية البحث : وعلى هذا الأساس يمكن طرح الإشكالية التالية :

ما هي نظرة الأساتذة الجامعيين لقضية محاكمات رموز النظام السابق؟

انطلاقا من التساؤل الرئيسي يمكننا طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها :

- 1- هل هناك تباين في مواقف الأساتذة الجامعيين إزاء قضية محاكمات الرموز السابق ؟
- 2- ما هي مساهمات الأساتذة الجامعيين في إثراء النقاش حول موضوع محاكمات رموز النظام السابق؟
- 3- ما طبيعة اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو موضوع محاكمة رموز النظام السابق؟

نوع الدراسة :

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف ، و تحليل الحقائق المرتبطة بالظواهر وصفا دقيقا موضوعيا بعيد كامل البعد عن الذاتية يرتبط البحث الوصفي بدراسة واقع الأحداث و تحليلها و تفسيرها بغرض الوصول إلى نتائج مفيدة إما لتصحيحه أو تحديثه أو تطويره ، هذه الإستنتاجات تمثل فهما للحاضر يستهدف توجيه المستقبل. (1) و المنهج الوصفي يعرف على أنه أسلوب من أساليب التحليل الذي يعتمد على معلومات كافية و دقيقة عن موضوع أو الظاهرة محددة من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة و ذلك من أجل الحصول على نتائج علمية و تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.(2)

(1)- بلقلي فطوم ، مطبوعة لمحتوى مقياس منهجية البحث في علوم الإعلام و الإتصال ، الجزائر ، جامعة محمد بوضياف ، قسم علوم الإعلام و الإتصال ، ص 35.

(2)- علي عربي ، أبعاد المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية ، مطبعة cirta copy، قسنطينة 2006 ، ص 84.

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية هذه الدراسة من حيث تناولها موضوعا جديدا في الدراسات الإعلامية إذ لم يسبق التطرق له من قبل على عكس المواضيع الأخرى المعادة مرارا و تكرارا كما تكتسب أهميتها في محاولة معرفة آراء الأساتذة الجامعيين في كلية الإعلام و الاتصال بولاية الأغواط نحو قضية محاكمات رموز النظام السابق أي من وجهة نظر شريحة " مثقفة " من صانعي القرار في المجتمع الجزائري ، كما يتناول موضوع الدراسة واحد من أهم التحولات التي شاهدها النظم السياسية في الجزائر ، كما أن للدراسة أهمية في تزويد القارئ بملامح الرأي العام في تلك الفترة اتجاه تلك المحاكمات و منه الكشف عن أهم جوانب الرأي العام من خلال شريحة الأساتذة الجامعيين كما تساهم في إثراء التراث المعرفي و العلمي.

أسباب اختيار الموضوع :

أ- الذاتية :

- 1- الرغبة في دراسة موضوع حيوي (موضوع الساعة) الذي يهم الجمهور و الشعب و الرأي العام.
- 2- الميل إلى هذا النوع من الدراسات المتعلقة بالسياسة .
- 3- ملاحظتنا لهذا الموضوع الذي أثار فضول كبير في معرفة رأي النخبة حوله.

ب- الموضوعية :

- 1- الدراسة تعد من البحوث الإنسانية و الاجتماعية و ذلك لإمكانية النزول إلى الميدان و التحقق من الأهداف و الفرضيات و جدية موضوع الدراسة بارتباطه بالواقع.
- 2- التعرف على وجهة نظر الأساتذة الجامعيين باعتبارهم نخبة من المجتمع.
- 3- إنتاج تراث و رصيد علمي بالنسبة للطلبة و الباحثين في مجال اتجاهات و القضايا السياسية.

أهداف الدراسة :

- 1/ معرفة اتجاهات الأساتذة الجامعيين لكلية الإعلام و الاتصال في محاكمات رموز النظام السابق.
- 2/ تسليط الضوء على الأثر الذي تركته محاكمة رموز النظام السابق في نفسية الأساتذة الجامعيين.
- 3/ تحديد تصور و رأي الأساتذة اتجاه المحاكمات.

تحديد المفاهيم و المصطلحات :

" المفاهيم تشكل أهم وسيط يربط بين العقل (النظرية) و الواقع (التحقق) حيث يعبر الباحث من خلالها على ما يريد دراسته ، فهي كالمفاتيح التي يدخل بواسطتها إلى مشكلة بحثه و يتعرف على جوانبها و حدودها و

مكوناتها و كذا جزئياتها (1) بناء على الإشكالية التي سبق طرحها يمكن حصر المصطلحات الجوهرية المستخدمة في متن هذه الدراسة في المفاتيح الستة الآتية : الإتجاه ، الأستاذ الجامعي ، الجامعة ، قضية ، محاكمة ، رموز النظام السابق .

الإتجاه : لغة : يعرفه معجم الفبائي في اللغة و الإعلام على أنه إتجه وجهة أي قصد.(2)

إصطلاحا: لقد ظهر مصطلح الإتجاهات في مجال علم النفس الإجتماعي منذ سنتي 1909-1910 و لقد تعددت تعاريف الإتجاهات تعددا كبيرا و إن كان هناك شبه إتفاق حول تعريف يتفق على خاصية عامة (إن الإتجاه هو ميل مؤيد أو مناقض إزاء موضوع أو موضوعات معينة كالأشخاص و الفئات الإجتماعية و الأشياء المادية).

تعريف أولبورت : (إن الإتجاه حالة من الإستعداد العقلي و العصبي نشأت خلال التجارب و الخبرات السابقة التي مرت بالإنسان و هو يؤثر تأثيرا ديناميكيا على إستجابات الفرد إزاء جميع الموضوعات و المواقف التي لها علاقة به).

تعريف بروشاننسكي و سيدنبورج : (الإتجاه عبارة عن ميل معقد للإستجابة بطريقة ملائمة و غير ملائمة (نعم /لا) للموضوعات الموجودة في البيئة و تختلف طريقة الإستجابة من ثقافة إلى أخرى.(3)

التعريف الإجرائي : عبارة عن إستعداد عقلي و تأهب نفسي و عصبي حول موضوع ما سواء كان

إجتماعيا ، سياسيا ، إقتصاديا و هو في دراستنا وجهة نظر أو الإستعداد أو التأهب حول قضية محاكمات رموز النظام السابق و تميز الإتجاه بالثبات النسبي و الإستقرار و هو سلوك مكتسب عن طريق تجارب الفرد و البيئة التي يعيش فيها و ذلك من خلال تجاربه و التنشئة الإجتماعية توجه سلوك الفرد و تحدد وجهة نظره من هذه القضية كما تختلف الإتجاهات من فرد إلى آخر من حيث الإيجابية أو السلبية.

(1)- مایسة أحمد النیال ، التنشئة الإجتماعية مبحث في علم النفس الإجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 2007 ، ص 30.

(2)- رميلة مداني ، إتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو الحراك الشعب الجزائري 22 فبراير 2019 ، رسالة ماستر في علوم الإعلام و الإتصال جامعة الأغواط 2019-2020.

(3)- بوساحة عبلة ، إتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو تطبيق النموذج الثقافي التنظيمي للنظرية zad ، رسالة ماجستير علم النفس العمل و التنظيم ، جامعة قسنطينة 2006-2007.

الأستاذ الجامعي : يعد المحور الرئيسي أو العنصر الفعال في العملية التعليمية الجامعية و المحرك الأساسي لها و ذلك بإعتباره إنسان أكاديمي ، فخصائصه المعرفية و الإنفعالية لها دور هام في الفعالية العلمية التعليمية بالإضافة إلى أن مهمة الأستاذ لا تقتصر على القدرة على توصيل المعلومات بصورة صحيحة للطلبة بحسب بل إن الأستاذ الجامعي بغض النظر عن إختصاصه فهو تربوي قبل كل شيء لذا عليه فهم الأسس الإجتماعية للتربية.

الجامعة : هي مؤسسة للتعليم العالي و الأبحاث و تمنح شهادات أو إنجازات أكاديمية لخريجها و الحقيقة هي ان الجامعة أخذت كلمة الجامعة من من الكلمة universtas التي تعني الإتحاد أو التجمع الذي يضم أقوى الأسر نفوذا في المجال السياسي في المدينة من أجل ممارسة السلطة . (1)

هي كل أنواع الدراسات أو التكوين الموجه للبحث التي تتم بعد مرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات التعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة.(2)

(هي مؤسسة إنتاجية تعمل على إثراء المعارف و تطوير التقنيات و تهيئة الكفاءات مستفيدة من التراكم العلمي الإنساني في مختلف المجالات العلمية الإدارية التقنية) (3).

- (1) - مُجّد منير مرسي ، الإنجازات الحديثة في التعليم العالي المعاصر ، طبعة 1 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2002 ، ص 9.
- (2) - مُجّد بوعشة ، أزمة التعليم العالي في الجزائر و العالم العربي ، طبعة 1 ، دار الجبل ، بيروت ، 2000 ، ص 10.
- (3) - فضيل دليو و آخرون ، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة ، طبعة 1 ، مخبر علم الاجتماع و الإتصال ، جامعة منتوري قسنطينة 2006 ، ص 79.

الخلفية النظرية :

نشأة النظرية و تطورها :

يعتبر " ماك كوميس " و " شاو " أول من حاول الفحص على المستوى الإمبريقي ، هذا الجانب الجديد من وسائل الإعلام بتحليل الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 1968 فمن بين الناخبين المترددين توجد علاقات هامة بين الأسئلة التي طرحها وسائل الإعلام و المسائل التي يعتبرها الناخبون عناصر مفتاحية للانتخابات الرئاسية ففي النموذج الذي قدمناه عام 1972 ظهر أن الناشرين يلعبون دورا هاما في التكوين الحقيقية الإجتماعية و ذلك عن طريق إختبار و ترتيب المعلومات. و هم بوجه عام يصنعون أجندة تنظم عالمنا و يذهب " يونيو " إلى القول ب " أن الوسائل الإعلام المهمة فرضت نموذجها في رؤية الأشياء و هي بذلك تتناقض مع الآراء التي تتدخل ضمن الصور الجاهزة و المحكيات (10) .

هذه التحاليل إنتقلت في ما بعد إلى حقل التلفزيون و خلصت إلى أهمية أساسية إلى وسائل الإعلام في لعبة الإنتخابات و في العام 1976 إستعمل المؤلفات قضية " واترغيت WATERGATE " انه إذا كان مفهوم تركيب الأولويات قد تم إقراره دون إختناق ليسمح بتعميم النموذج ، فإن النظرية الأكثر صلابة حول دور الوسائل الإعلام لا تزال في حاجة إلى تطوير دائما عندما يثير الباحثون آراء حول نشأة هذه النظرية يتبادر إلى أذهانهم سؤالاً حول مسألة و هو : هل كان " شوما كومس " أول من صاغ هذه النظرية أم أنه هناك إسهامات للباحثين مهدت لهم العمل في هذا الإتجاه ؟

يشير " دنيس ماكويل " أن " لازارسفيلد " له السبق في توظيف الأجندة بإعتبارها القوة التي يتم من خلالها هيكله القضايا أما الإجابة القاطعة حول طرح هذا السؤال فقد جاءت من " شو و ماكوميس " اللذين أقرأ أن " كوهين " سبقهما إلى فكرة الأجندة و قد كان ذلك عام 1963 ، عندما أصار بصورة إجتمالية إلى أن وسائل الإعلام قد لا تتجح دائما في توجيهنا إلى كيفية التفكير ، لكنها تتجح بصورة مذهلة في تزجيها إلى ما نفكر فيه (12) . و الواقع أنه منذ إطلاق هذه الفكرة تحمس لإختبارها الباحثون في حقل الإعلام و الإتصال . وكان من نتيجة ذلك أنه أخصيت ما يزيد عن 200 دراسة و ذلك منذ ظهور الإختبار الإمبريقي ل " شوماكوميس " . و إذا تبينا تصنيف " شوماكوميس " للبحوث التي أجريت حول هذه النظرية طالما نجد أنهما وزعاها على أربعة أنوا تعكس في واقع الامر تطور الإتجاهات.

ظهور الإختبار الإمبريقي ل " شوماكوميس " و إذا تبينا تصنيف " شوماكوميس " للبحوث التي أجريت حول هذه النظرية فنجد أنهما وزعاها على أربعة أنواع تعكس في الواقع الأمر تطور الإتجاهات الخاصة ببحوث هذه النظرية كالآتي (13)

الدراسة الأصلية CHAPEM HIL التي إختبرت الفرض الأساسي الخاص بأن نموذج التغطية الإختبارية يؤثر في إدراك الجمهور لأهمية القضايا اليومية.(1)

(1)- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الإتصال ، صورة السلطة خلال رئاسيات 2009 في الصحافة الجزائرية ، جامعة منتوري قسنطينة ، ليلي بولكعبيات ، ص 49 ، 2009.

الدراسات الخاصة بالأدوار المقارنة للصحف و التلفزيون و المصطلحات النفسية مثل هذه الأعمال قدمها كتاب The emergence of Amrivan polital issues و هذا الكتاب أختبر الفرض الرئيسي للأجندة . الشكل الثالث الذي إهتم بالكشف عن طور المرشحين و إهتماماتهم كبديل للأجندة . بحلول الثمانينات إنتقلت البحوث بالأجندة الإختبارية من متغير مستقل إلى متغير تابع و إستبدلت السؤال من يضع أجندة الجمهور ؟ بالسؤال من يضع الأجندة الإختبارية ؟ و الشكل الرابع لبحوث الأجندة يعتبر أكثر تعقيدا من الثلاثة السابقة حيث يهدف إلى وصف و شرح إرتباطاتها المختلفة و بذلك نجد أن بحوث الاجندة بشكل عام تقوم ببحث العلاقة الإرتباطية بين الترتيب الناتج لمفردات المحتوى من خلال التحليل و الترتيب الذي يقدمه الجمهور من وجهة نظره من خلال الإجراءات المنهجية للمسح و بناءا على نتائج هذه العلاقة التي تاكدت إيجابياتها في معظم الدراسات تقريبا إنتهى الرأي إلى تأثير الوسائل الإعلام بناء أجندة إهتمامات الجمهوري لقضايا و الموضوعات المطروحة ، أما " براينت " و " طومسون " فيلخصان مراحل تطور بحوث الأجندة في أربع مراحل أيضا لكن على نحو مختلف قليلا كما يلي (14).

_ المرحلة الأولى : و تمثلها دراسة " شو و ماكوميس " عام 1972 و التي أثبتت نتائجها أن إهتمام الجمهور العام بالقضايا يتأثر بإهتمام المحتوى الإخباري لوسائل الإعلام بالقضايا ذاتها.

_ المرحلة الثانية : (التكرار) عندما كرر هذان الباحثان عام 1977 تطبيق إفتراضات نظرية وضع الاجندة من خلال دراسة تناولت القضايا البارزة لدى ناخبين ، و قد أكدت نتائجها على أن هؤلاء الناخبين الذين يعرضون بصورة كبيرة وسائل الإعلام تتأثر أجندة إهتماماتهم بالقضايا المختلفة المطروحة ضمن اجندة هذه الوسائل الإعلام .

_ المرحلة الثالثة : (المتغيرات الوسيطة) بالرغم من الدراسات الأولى و المبتكرة في مجال وضع الأجندة تناولت بالرصد و التحليل الإرتباط المباشر بين أجندة وسائل الإعلام و مثيلتها لدى الجمهور فإن الدراسة الأخرى أكدت نتائجها على وجود مجموعة من المتغيرات الوسيطة المؤثرة في عملية وضع الأجندة (15) و تعد الدراسة mc combs eyal ; weavr gober أثناء الحملات الإنتخابية الرئاسية الأمريكية عام 1976 دراسة رائدة في هذا المجال فقد كشفت نتائجها عن وجود تأثيرات لمتغيرات أخرى وسيطة كالمهنة و المستوى التعليمي و محل الإقامة و كلها متغيرات تلعب دورا مؤثرا في تحديد أولويات إهتمام هؤلاء الناخبين بالإضافة لتأثير الأجندة الإعلامية .

_ المرحلة الرابعة : (بناء الأجندة)

و يمكن أن نسمي هذه المرحلة أيضا مرحلة الانتقال لدراسة بناء الأجندة فقد درس الباحثان " كورت لانغ و غلادي أنجل لانغ " عام 1983 العلاقة بين الصحافة و الرأي العام خلال أزمة أو فضيحة "واترغيت" الشهيرة و أثبتا أن الفرضية الأساس لنظرية وضع الأجندة في حاجة إلى أن تأخذ أبعادا أكبر و في هذا الشأن قدما إقتراحا ليمتد المفهوم إلى بناء الأجندة و الواقع أنه توجد إستراتيجيتان أساسيتان لضبط أجندة و وسائل الإعلام كالاتي (16)

أما دراسة القضايا التي أثارها وسائل الإعلام و كذلك الأمر عند الجمهور على فترة زمنية واحدة أو فترتين. إن نتناول بالدراسة القضية من القضايا التي يتناولها وسائل الإعلام على فترات زمنية مختلفة ، ولا شك أن الأداة المناسبة لمعالجة البيانات هي تحليل المحتوى لتفكيك النصوص الإعلامية إلى موضوعات و هذه الاداة يمكن أن تشمل كل وسائل الإعلام مثل الصحف و المجلات و الراديو و التلفزيون غير أن الباحثين يركزون غالبا على وسيلة واحدة أو وسيلتين على الأكثر و في العادة يتم إختبار التلفزيون و الصحف اليومية و إجراء مقارنات فيما بينهما.(1)

(1)- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الإتصال ، مرجع سبق ذكره ، ص 50

الفصل الأول

الإتجاه في

بحوث الرأي

العام

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

المبحث الأول : ماهية الإتجاه

المطلب الأول : مفهوم الإتجاه

أقبل الباحثون و الأكاديميون و المختصون في تحديد مفهوم الإتجاه و تعددت التعاريف و ذلك لإختلاف الإطار المرجعي لصاحب التعريف و يعرف محمد جمال الفار في معجم و مصطلحات الإعلامية :
هو حالة إستعداد عقلي كونته الظروف التي مرت بالفرد في الماضي و يؤثر هذا الإستعداد تأثيراً توجيهياً على إستيعاب الفرد لجميع المواقف و الأشياء و يرتبط الإتجاه بتأهب الفرد و إستعداده لأن يتأثر بمثيرها في موقف من المواقف ليتصرف تصرفاً معيناً أو هو حالة من الإستعداد أو التأهب العصبي و النفسي تنتظم من خلال خبرة الشخص و تكون ذات تأثير توجيهي أو ديناميكي على إستجابة الفرد لجميع الموضوعات و المواقف التي تستثير هذه الإجابة أو الحالة النفسية القائمة وراء رأي الشخص أو إعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين من خلال رفضه هذا الموضوع أو قبوله و درجة هذا الرفض أو القبول و يحمل كل شخص نوعين من الإتجاه هما _ النوع الأول : إتجاهات خاصة أو شخصية .
_ النوع الثاني : إتجاهات عامة أ إجتماعية . (1)

المطلب الثاني : مكونات الإتجاه

نقول أن الإتجاه النفسي يتكون من أربعة (4) عناصر أساسية تتفاعل مع بعضها البعض لتعطي الشكل العام للإتجاه النفسي و نحن نفترض وجود هذه العناصر من أجل توضيح مكونات الإتجاه و خاصة عند محاولة قياسه و تقديره كما أن هذه العناصر توضح أيضاً الفرق بين الإتجاه النفسي و بين متغيرات أخرى مثل العقدة و الرأي و ما إلى ذلك و سوف نشير إلى هذه المكونات فيما يلي :

- 1- المكون المعرفي : هو عبارة عن مجموعة من المعلومات و الخبرات و المعارف التي تتصل بموضوع الإتجاه و التي إنتقلت إلى الفرد عن طريق التلقين أو عن طريق الممارسة المباشرة بالإضافة إلى أن المعتقدات يعتنقها الفرد حول موضوع معين و تتضمن هذه المعتقدات أساساً بعض الأحكام المتعلقة بالمثير و على هذا فإن قنوات التواصل الثقافية و الحضارية تكون مصدراً رئيسياً في تحديد هذا المكون المعرفي بجانب مصدر هام آخر و مؤسسات التربية و التنشئة التي يتعرف من خلالها الفرد للخبرات المباشرة مثل المعلومات التي يتلقاها الفرد عن خصائص الشعب من الشعوب.
- 2- المكون الإنفعالي : يتمثل هذا الجانب في الشعور الإستجابة الإنفعالية التي يتخذها الفرد إزاء مثير معين و هذه الإستجابة العاطفية قد تكون إيجابية و قد تكون سلبية و المكون الإنفعالي للإتجاه النفسي هو الصفة المميزة التي تفرق بينه و بين الرأي إذ إن شحنة الإنفعال المصاحبة للإتجاه هي ذلك اللون

(1)- محمد جمال الفار ، معجم المصطلحات الإعلامية ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ، عمان ، طبعة 1 ، 2014 ، ص7.

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

الذي بناء على عنقه و درجة كثافته يتميز الإتجاه القوي عن الإتجاه الضعيف كما يتميز الإتجاه عموما عن المفاهيم الأخرى مثل الرأي و العقيدة و الميل و الإهتمام. (1)

3 المكون السلوكي : هو عبارة عن مجموعة التغيرات و الإستجابات الواضحة التي يقدمها الفرد في موقف ما بعد إدراكه و معرفة إنفعاله في هذا الموقف إذ عندما تتكامل جوانب الإدراك .

4 المكون الإدراكي : و هو عبارة عن مجموعة المثيرات التي تساعد الفرد على إدراك الموقف الاجتماعي و بمعنى آخر الصفة الإدراكية التي يحدث الفرد ردة فعله في هذا الموقف أو ذاك و قد يكون الإدراك حسيا عندما تتكون الإتجاهات نحو الماديات أو ما هو ملموس و قد يكون الإدراك إجتماعيا و هو الصفة الغالبة عندما تتكون الإتجاهات نحو المثيرات الإجتماعية و الأمور المعنوية الأخرى (مثل إدراك الفرد الآخر في موقف صداقة أو غير ذلك) وبناء (2) على مفاهيم الإدراك تتداخل مجموعة كبيرة من التغيرات في هذا المكون الإدراكي مثل صورة الذات و مفهوم الفرد عن الآخرين و أبعاد التشابه و التطابق و التمييز و يمر تكوين الإتجاهات بثلاث مراحل:

أ) المرحلة الإدراكية أو المعرفية : يكون الإتجاه في هذه المرحلة ظاهرة إدراكية أو معرفية يتعرف الفرد بصورة مباشرة على بعض العناصر البيئة الطبيعية و الإجتماعية و هكذا يتبلور الإتجاه في نشئته .
ب) مرحلة نحو الإتجاه نحو شئ معين : (المرحلة التقييمية) بمعنى نشوء الإتجاه يستبد بخليط من المنطق الموضوعي و المشاعري و الإحساس الذاتية (كميل الإنسان إلى تناول أصناف معينة من الطعام).

ج) مرحلة الثبوت و الإستقرار (المرحلة التقريرية): إن ثبوت الميل على إختلاف أنواعه و درجاته يستقر و يثبت على شئ ما عندما يتطور إلى إتجاه نفسي فالثبوت هو المرحلة الأخيرة في تكوين الإتجاهات أي مرحلة التقرير أو إصدار الحكم بالنسبة لعلاقة الفرد مع عنصر من عناصر البيئة فإذا كان موجبا كان الإتجاه كذلك موجبا و العكس صحيح.

العلاقة بين مكونات الإتجاه :

إن مكونات الإتجاه الثلاث (المعرفي ، السلوكي ، العاطفي) تتأثر بمجموعة من العوامل المختلفة و من بينها عوامل بيئية مثل المدرسة في المجتمع بكل ثقافته (العادات ، التقاليد ، القيم) و من هنا فإن الإتجاهات تتبع من ظروف إقتصادية و إجتماعية و كذا سياسية و من خلال عملية التفاعل الاجتماعي و كذلك النظم الدينية و الأخلاقية كذلك دون أن ننسى التجارب الشخصية بالنسبة للمواقف الإجتماعية التي

(1)- المرجع نفسه ، محمد جمال الفار ، معجم المصطلحات الإعلامية ، ص 8 .

(2)- بوعمر سهيلة ، الإتجاهات النفسية ، الإجتماعية ، للطلبة الجامعيين نحو شبكة التواصل الإجتماعي ، فيسبوك ، مذكرة ماستر ، جامعة بسكرة

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

يعيشها فضلا عن المكون السلوكي الذي يتأثر بضوابط الآني الأعلى و بالضوابط الإجتماعية و الإقتصادية . و المكون المعرفي الذي يتأثر بالبراهين و الحجج التي يقدمها أهل الرأي والخبرة و البرامج العلمية و الدينية و الثقافية التي تأتي عبر وسائل الإعلام أما بالنسبة لعلاقة هذه المكونات ببعض فإنه من الممكن أن نتصور وجود علاقة سالبة بين خصائص الإتجاه فمثلا عندما يعتقد أحد الأباء في قدرة إبنته على الخروج إلى السوق لشراء لكنه لا يترتاح إنفاعليا لقيامها وحدها بذلك الفعل كما أنه لا يسمح لها في الوقت نفسه بالخروج لذلك لانتوقع أن تكون معاملات الارتباط مرتفعة في هذه الحالة . (1)

أما بوجاردوس BOGARDUS 1931 : الإتجاه بأنه الميل الذي يوجه السلوك قريبا من بعض عوامل البيئة أو بعيدا عنها و يضيف عليها معايير موجبة أو سالبة تبعا لجاذبيتها أو النفور منها و يعرف وليم مورجان 1973 MORGAN الإتجاه بأنه موقف عقلي يوجه السلوك نحو خبرة جدية متؤثرة بالخبرات السابقة . (2)

و يعرف الإتجاه كذلك : " بأنه دافع مكتسب يتضح في إستعداد وجدان به درجة من الثبات يحدد شعور الفرد و يلون سلوكه بالنسبة لوضوعات معينة من حيث تقاصيلها فإذا بالفرد يحبها و يميل إليها (إذا كان الإتجاه نحوها ايجابيا) أو يكرهها و ينفر منها (إذا كان الإتجاه نحوها سلبيا). (3)

* الإتجاه هو عبارة عن إستعداد عقلي و تأهب نفسي و عصبي حول موضوع ما سواء كان سياسيا ، إجتماعيا ، إقتصاديا .

* تتميز الإتجاهات بالثبات النسبي و الإستقرار و هو سلوك مكتسب عن طريق التجارب للفرد و البيئة التي يعيش فيها و كذلك من التنشئة الإجتماعية .

* توجه سلوك الفرد و تحدد إستجابته أو رفض لموضوع معين أو قضية ما .

* تختلف الإتجاهات من فرد لآخر و تتميز بالإيجابية أو السلبية نحو المواضيع التي تهم الفرد و حياته .

* للإتجاهات ثلاث مكونات أساسية : المكون المعرفي ، المكون العاطفي ، المكون السلوكي و حسب

تعريف ألبورت يمكن قياس الإتجاهات كما لا يمكن ملاحظة الإتجاه لدى الأفراد و إنما يمكن الإستدلال عليها من خلال سلوك الفرد و استجابته اللفظية التي تعكس الرأي .

(1)- محمد فخري راضي ، دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي ، عمان ، دار أمجد لنشر و التوزيع ، 2014 ، ص 91-92 .

(2)- مرجع سبق ذكره ، بوعمره سهيلة ، ص 31 .

(3)- مرجع سابق ، محمد فخري راضي ، ص 95 ، 96 .

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

المطلب الثالث : طبيعة الإتجاهات

تتحدى طبيعة الإتجاهات بخمسة (5) أبعاد رئيسية :

- أولا : التصرف : و يقصد به خط الإتجاه من الإيجابية و السلبية فالإتجاهات النفسية تقع بين طرفين متقابلين أحدهما موجب و الآخر سالب هما التأييد المطلق أو المعارضة المطلقة .
 - ثانيا : المضمون أو المحتوى المعرفي : يقصد به درجة وضوح معناه عند الأفراد أصحاب الإتجاه أو الالاستجابات التي يقوم بها الفرد حين يعلن تأييده أ معارضته لموضوع من الموضوعات إنما هي إستجابة لأمر ذاتي هو مفهومه عن موضوع الإتجاه .
 - ثالثا : وضوح المعالم : و هذا يعني أن الإتجاهات تتفاوت في وضوحها فمنها ما هو واضح المعالم و منها ما هو غامض .
 - رابعا : الاعتزال : تختلف الإتجاهات من حيث درجة ترابطها و مقدار تكامل بين بعضها البعض فقد يكون إتجاه الفرد نحو العلوم الطبيعية إتجاها منعزلا عن غيره من الإتجاهات في التعامل بينه و بين إتجاهه نحو التقدم الصناعي أو التخطيط .
 - خامسا : القوة : من الإتجاهات ما يبقى قويا على مر الزمان على الرغم مما يقابله الفرد من شواهد تدعوه إلى التخلي عنه و إسقاطه مثل هذه الإتجاهات إتجاهات قوية بخلاف الإتجاهات الضعيفة التي تتحول و تتغير تحت وطئنة العناء ، و الإتجاه يميل إلى القوة كلما كان له قيمة أكبر و أهمية أكثر في تكوين الشخصية و معتقدات القوم الذي ننمي اليهم الفرد .
- رغم هذه الأبعاد التي تحدد طبيعة الإتجاه النفسي (1) إلا أن هناك تقارب بين بعض المفاهيم من بينها العقيدة ، الرأي ، القيمة و فيما يلي نميز الفرق بين هذه الخيرة :
- الإتجاه النفسي و العقيدة :** العقيدة إتجاه نفسي يغلب على تكوينه العناصر المعرفية و الفكرية و التي تسمى أحيانا إيديولوجيات بالإضافة إلى طبعة الحال إلى المكون الإنفعالي أو العاطفي الذي يميز الإتجاه النفسي ولكنه يتخذ صورة أكثر عمقا و لونا أكثر كثافة فإن الإنفعال المرتبط بفكرة العقيدة يعطي نمطا سلوكيا قد يصل الى التطرف في بعض الأحيان و عليه فإن الإنسان عندما يعتقد في نظرية سياسية أو إجتماعية فإنه يدعم إتجاهاته نحو هذه النظرية بمزيدا من الفكر و المعرفة و المعلومات ، العقيدة تمثل خلفية صالحة لتكوين مجموعة من الإتجاهات النفسية فعقيدة الفرد في حزب سياسي من نوع ما سوف تكون لديه مجموعة من الإتجاهات الموجبة نحو فرد آخر يعتقد مبادئ حزبه السياسي كما يجب أن نشير كذلك إلى أن هناك مجموعة من الآراء الحديثة تفسر العلاقة بين الإتجاه و العقيدة ولكنها لا تخرج كثيرا عما ذهبنا إليه في الفقرات السابقة بل تعطي بعض النماذج التي يحسن أن تعرض لتوضيحها :

(1)- إتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو تطبيق النموذج الثقافي التنظيمي للنظرية ، مذكرة شهادة الماجستير ، بوساحة عبلة ، 2006-2007 ، ص 75

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

_ نموذج القيم و التوقع (إيجلي 1993) : دور هذا النموذج حول محور واحد هو أن الإتجاه النفسي للفرد دالة عقيدته عندما تمثل هذه العقيدة على أنها مجموعى القيم المتوقعة المنتظرة حول موضوع هذا الإتجاه و عليه فإن تمثيل الإتجاه النفسي على النحو التالي : $\text{الإتجاه} = \text{مجموع التوقعات} \times \text{القيم} . (1)$ و هذا الإتجاه يجعلنا نقول أنه يمكن التنبؤ بالإتجاه النفسي من العقيدة .

_ نموذج تكامل المعلومات (أندرسون 1991) : يدور هذا النموذج حول عملية إستدخال المعلومات و الافكار أو بمعنى آخر المكون المعرفي للإتجاه من أجل تكوين العقيدة و تمر عملية الإستدخال عبر مرحلتين :

- (1) مرحلة الدرجة : أي إعطاء درجة على مقياس إفتراضي لبيان أهمية المعلومة أو الفكرة .
- (2) مرحلة ثانية : و هي إعطاء وزن لهذه المعلومة و بالتالي يؤدي ذلك إلى تكامل المعرفة و بمعنى آخر تناسقها بمجموعة المعارف للمعلومات السابقة و من ثم يمكن تمثيل إستجابة الفرد المبنية على العقيدة كمايلي : $\text{الإستجابة} = \text{الدرجة} 1 \times \text{الوزن} 1 + \text{الدرجة} 2 \times \text{الوزن} 2 + \dots\dots\dots$

_ الإتجاه النفسي و الرأي : الرأي هو تنظيم خاص للخبرة المعرفية الإدراكية فقط سواء كانت هذه الخبرة منقولة أو مباشرة وواضح من هذا أن الرأي يخلو من المكون العاطفي أو الإنفعالي الذي يميز الإتجاه النفسي و يعطيه خصائصه الأخرى و يمكن القول أن الرأي العام هو المحصلة النهائية للإتجاهات النفسية الإجتماعية ذات الدرجة العالية (سالبة كانت أو موجبة) لافراد جماعة منظمة متميزة التركيب إتجاه مشكلة محددة تمثل نقطة توتر و عدم إتزان في المجال النفسي الإجتماعي للجماعة .

و من هذا التعريف نستنتج أن الفرصة لتكوين رأي عام (2) تزيد بزيادة شدة الإتجاهات النفسية و من هنا نرى أن العلاقة الوثيقة بين الرأي العام و الإتجاه النفسي ، لابد أن نقول أن الرأي العام له خصائص محصلة للإتجاهات من النواحي الإدراكية و المعرفية و الإنفعالية و السلوكية .

_ الإتجاه النفسي و القيمة : القيمة عبارة تنظيم خاص لخبرة الفرد ينشأ هذا التنظيم في مواقف المفاضلة و الإختبار و يتحول إلى وحدة عيارية على الضمير الإجتماعي للفرد و هذا التنظيم أو القيمة توجه سلوك الفرد في مواقف حياته اليومية و تساعده على الحكم على الأشياء و المثيرات و العناصر المتفاعلة مع البيئة و ذلك أثناء سعي الفرد لتحقيق هدف ما و إذا نظرنا إلى إتجاه فإنه أيضا تنظيم خاص لخبرة حادة و متكررة و توجه أيضا سلوك الفرد و لكن في منطقة الهدف و الغرض حيث تكون الأولوية للإتجاه سابقا في تلك القيمة التي كانت فعالة في مرحلة البحث أو السعي لتحقيق الغرض أو الهدف . (3)

(1)- مرجع سبق ذكره ، بوساحة عبلة ، ص 75 .

(2)- لواء حبار جمعة ، إتجاهات طلبة الجامعات العراقية نحو تغطية الحراك الشعبي العربي في وسائل الإعلام العراقية جامعة أهل البيت نموذجاً ، رسالة ماجستير الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، 2012-2013 ، ص 74 .

(3)- لواء حبار جمعة ، نفس المرجع سابق ، ص 75 .

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

المطلب الرابع : وظائف الإتجاهات .

يشير " كاتز " إلى أربعة أهداف تعمل الإتجاهات على خدمتها و هي كما يلي :

- (1) وظائف المساعدة أو الذرائع : نظرا إلى ان الناس تميل إلى الحصول على الثواب و ترغب فيه بينما تهرب من كل ما قد تسبب لها الألم أو يجلب العقاب فإن الإتجاهات تعمل في هذه الحالة كذريعة من الحصول على وسيلة التدعيم الإيجابي و تحاشي كل ما يرتبط بالتدعيم السلبي .
- (2) هدف الحصول على المعلومات : و يلاحظ هنا أن الفرد عادة ما يميل إلى المحافظة على صورة العالم لديه ثابتة و منظمة و ذلك معنى ان تعمل الإتجاهات في هذه الحالة على المحافظة على مستوى التناسق الذهني و ثباته في حالة قيام الشخص بتقييم المواقف الحياتية التي يمر بها و يحدث ذلك عن طريق قبول الأفراد والمعتقدات التي تتماشى مع معلومات الشخص السابقة أو تلك التي تحافظ على الثبات و النظام و إهمال ما عاداها .
- (3) حماية هدف الذات : و يحدث في هذه الحالة تقبل الإتجاه و تبنيه و المحافظة عليه لحماية الشخص و صورته الذاتية من مواجهة الأخطار و التهديدات التي تحيط به في البيئة الخارجية أو من أجل منعه بنوازعه الغير المقبولة التي تحمل في طياتها الشعور بالقلق و الخوف و عدم الراحة و تتماشى هذه الفكرة مع أراء مدرسة التحليل النفسي في تصورهما للوظائف التي تقوم بها ميكانيزمات الدفاع (1) النفسية (وسائل الدفاع النفسي).
- (4) هدف التعبير عن القيم : و يعمل الشخص في هذه الحالة على المحافظة على الإتجاهات التي تعبر عن القيمة الشخصية أو تلك التي تقوي من شعوره بالهوية و تهدف الإتجاهات المتبناة إلى حماية مفهوم الذات أو صورة الضخص الذاتية .

المبحث الثاني : تشكل الإتجاه .

المطلب الأول : أنواع الإتجاه :

- (1) الإتجاه العام و الإتجاه النوعي : الإتجاه العام هو ذلك الإتجاه الذي يشمل كلية الموضوع الذي يتناوله هذا الإتجاه و ذلك بغض النظر عن كونه سالبا او موجبا مثل إتجاه الفرد نحو بلج معين فهو يعبر عن إتجاهه السالب أو الموجب نحو شعب هذا البلد و طراز المساكن و جوها الطبيعي و طرق المواصلات و بذلك يكون هذا الإتجاه عاما نحو البلد و يتميز هذا النوع من الإتجاهات بأنه أكثر ثباتا

(1)- مرجع سبق ذكره ، بوساحة عبلة ، ص 77 .

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

(2) و إستقرارا من غيره من أنواع الإتجاهات و يحتاج تغييره إلى تقنية علمية من نوع خاص أما الإتجاه النوعي فهو الإتجاه الذي ينصب على جزئية من الموضوع حوله الإتجاه مثل : إتجاه الفرد نحو طعام شعب معين حين يعجب بنوعية الطعام (إتجاه موجب) بقية جزء الموضوع شعب معين و بالتالي فإن سلوكه يتأثر بإتجاهه نوع هذا و هذا النوع من الإتجاه يعتبر أقل ثباتا من الإتجاه العام فهو يضمحل ويتلاشى نتيجة تكوين إتجاهات نوعية أخرى و قد يقوى الإتجاه النوعي و ينمو و يشتد و يتفوق على بقية الإتجاهات النوعية الأخرى إن وجدت و يتحول تدريجيا إلى إتجاه عام له صفة الثبات (1) والإستقرار النسبي .

(3) الإتجاه الموجب و الإتجاه السالب : الإتجاه الموجب هو الإتجاه الذي ينحو بالفرد نحو شئ ما أي الإتجاه السلبى فهو الإتجاه الذي يجنح بالفرد بعيدا عن شئ آخر (سلبى) .

(4) الإتجاه الفردي و إتجاه الجمع : هو ذلك الإتجاه الذي يتبناه و يؤكده فرد واحد من أفراد الجماعة وهذا من حيث النوعية أو الدرجة و معنى ذلك أن الفرد إذا تكون لديه إتجاه خاص نحو مدرك يكون في بؤرة هو يسمى ذلك إتجاها فرديا كذلك إن كان هذا المدرك في مجال الجماعة و كون كل فرد من أفرادها إتجاها نحوه يختلف عن الفرد الآخر كان ذلك إتجاها فرديا ويمكن ان نلاحظ مثل هذا الإتجاه بين أعضاء الأسرة الواحدة كجماعة إجتماعية حيث نجد إتجاهات فردية نحو أنواع الأطعمة المختلفة على سبيل المثال ، أما الإتجاه الجماعي فهو ذلك الإتجاه الذي يشترك فيه عدد كبير من أعضاء الجماعة مثل إتجاهاتهم نحو نوع خاص من انواع الرياضيات أو نحو نجم إجتماعي مشهور أو غير ذلك ولكن من الوارد أيضا أن يختلف أنواع الجماعة في إتجاهاتهم هذا من حيث الدرجة أو الشدة. (2)

(5) الإتجاه العلني و الإتجاه السري : هو ذلك الإتجاه الذي يسلك الفرد بمقتضاه في مواقف حياته اليومية دون حرج أو تحفظ و بهذا يمكن القول بأن مثل هذا الإتجاه غالبا و ليس دائما يكون متفقا مع معايير الجماعة و نظمها و ما يسود من قيم و ضغوط إجتماعية مختلفة و هذا غالبا مايكون متوسط الشدة لأنه ليس هناك من الضغوط الإجتماعية ما يحاول كبته و كفه و إيقافه و منع الفرد من ان يعبر عنه سلوكيا . أما الإتجاه السري فهو ذلك الإتجاه الذي يحرص الفرد على إخفائه في فرارة نفسه و يميل في كثير من الأحيان إلى إنكاره ظاهريا و لا يسلك بما يمليه عليه هذا الإتجاه و غالبا ما يكون الإتجاه غير منسجم مع قوانين الجماعة و أعرافها و ما يسود من معايير و هذا الإتجاه غالبا ما يكون عاتي الشدة نتيجة المقاومة و الممانعة بل و القمع الذي يواجهه القوة الضاغطة في الجماعة و يمكن القول كذلك بأن الإتجاه المعلق قد يكون نمى و تطور نتيجة الإحنكاك المباشر بعناصر الخارجية في حين

(1)- حسين صديق ، الإتجاهات من منظور علم الاجتماع ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 28 العدد 4+3 ، 2012 ، ص 307 .

(2)- حسين صديق ، مرجع سبق ذكره ، ص 307 .

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

أن الإتجاه السري ينمو و يتطور نتيجة الخبرة الغير المباشرة و خاصة الخبرة التي تبني على عمليات التخيل و التفكير المجرد أو المثالية البعيدة عن الواقعية .

6) الإتجاه القوي و الإتجاه الضعيف : يبدو الإتجاه القوي و الإتجاه الضعيف من موقف الفرد من هدف الإتجاه موقفا حادا لا رفق فيه أما الإتجاه السالب فهو عدم الشعور لشدة . (1)

الإتجاه عام	الموضوع
جماعي	الأفراد
علني	الوضوح
قوي	القوة
موجب	الهدف

المطلب الثاني : خصائص الإتجاه .

- 1) الإتجاهات متعلمة و مكتسبة : أي أنها ليست فطرية و هي تخضع في تعلمها و إكتسابها لقوانين التعلم و يبدأ إكتساب الإتجاهات منذ أي أن الإتجاه يكتسب من خلال الخيارات المتراكمة للفرد في السياقات النفسية الاجتماعية التي يتفاعل معها مما يساعد على تكوين خطط الإطار لتصوراته أو أحكامه التقويمية ، و تصرفاته نحو موضوعات حالة الاجتماعية و يتم تعلم الإتجاهات الاجتماعية من خلال إما الإقتران المحتمل بين تنبيه إنفعالي بعينه (يشكل موضوع الإتجاه لاحقا) و الخبرة بتكرار مكافأة الفرد أو عقابه إذا ما إستجاب بنحو معين لهذا التنبيه ، و إما التعرض لمخاطبة ما تدعو لهذا الإتجاه ، و إما الإقتناء بنماذج إجتماعية فيها تتخذ من مواقف إتجاهية .
- 2) الثبات النفسي : فهو الأكثر إستقرار من أي إستجابة كما أن إكتساب الإتجاهات من بعض المختصين أن الفترة الحاسمة لتكوين معظم الإتجاهات الفرد تقع بين سن الثانية عشر و الثلاثين بحيث يقال أن الإتجاهات تتبلور حوالي في الثلاثين و لا تميل للتغير بعد ذلك .
- 3) أنه موجه للسلوك : حيث بحث الفرد على إصدار إستجابات سلوكية بذاتها نحو أو ضد موضوع الإتجاه .

(1) - راضية مهلل ، إتجاهات أساتذة الإعلام و الإتصال الجزائريين نحو الإشهار الإلكتروني ، مذكرة ماستر كلية الإعلام و الإتصال ، السمعي و

البصري ، جامعة قالة ، 2015-2016، ص 51 .

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

- (4) للإتجاه وجهة معينة : إذ يكتشف عنه بتقدير درجة تفضيل الفرد أو إستهجانه لموضوع الإتجاه ، و الوجهة كخاصية للإتجاه تصف مكوناته الثلاثة ، معتقد عن جودة شيء ما من كونه (1) شديد الجودة إلى تصور أنه رديء جدا كذلك تتدرج مشاعرنا من الحب الشديد إلى كراهية مبالغ فيها ، كما يندرج من ميل المساعدة على رغبة في العدوان .
- (5) تتنوع العناصر أو الإجراء التي يتكون منها : ليس الإتجاه فحسب إنما كل مكون فيه فالمكون المعرفي يتضمن معارف جزئية تميز موضوع الإتجاه عن غيره من كذلك لتعدد الفعالات الفرد نحو ذلك الموضوع من تقبل و تقدير و تفضيل .. إلخ .
- (7) المركزية او هيمنة أحد مكونات الإتجاه : على بقيتها بشكل ظاهر في الإتجاه المعبر عنه كما في غلبة المضمون الإنفعالي على رؤية الفرد لموضوع الإتجاه . (2)

المطلب الثالث : قياس و تفسير الإتجاهات النفسية

- قياس الإتجاه النفسي تحويله من صيغة الوصفية (مع) أو (ضد) إلى صيغة كمية يمكن على أساسها مقارنة الأفراد أو الجماعات ببعضهم البعض ، و قبل أن نبدأ في الحديث عن عملية القياس هناك مجموعة من الحقائق يجب ان نشير إليها :
- أولا : عملية قياس الإتجاهات النفسية تتطلب أمرين : إداد المقياس ، تحليل نتائج هذا المقياس بعد تطبيعه بطريقة علمية .
- ثانيا : عملية قياس الإتجاه النفسي ليست في عمومية قياس الذكاء أو القدرات بل هي أقرب إلى النوعية و الخصوصية مثل قياس الشخصية و من ثم فإن إعداد المقياس يتطلب دراسة خصائص الجماعة التي سوف يطبق عليهم هذا المقياس لتقدير إتجاهاتهم نحو قضية معينة .
- ثالثا : في عملية القياس يجب على أخصائي إعداد مجموعة كبيرة من البنود و ذلك عن طريق جميع كل العبارات المتداولة بين أفراد الجماعة و الصيغ اللفظية الشائعة و المفردات كثير التكرار لأن هذه هي مصادر حقيقية لإعداد مجموعة البنود مع ملاحظة ضرورة وجود الشحنة الإنفعالية العالية التي تميز العبارة أو العبارة .
- رابعا : يمكن الحكم على نجاح المقياس عن طريق دراسة و تحليل إستجابات المجموعة فمثلا عند كثرة إستجابات (لا أدري ، لا أرى ، لا أعرف) أو عند إقتراح أفراد المجموعة تعديل العبارات أو حذف بعضها أو إضافة عبارات أخرى فهذا يدب على الصف البنائي لداة القياس المقترحة .

(1)- زين علي صالح ، علم النفس الإجتماعي ، قسم علم النفس كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ص 13.

(2)- زين علي صالح ، مرجع سابق ، ص 14 .

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

خامسا : من الطبيعي أن تكون وحدات المقياس أي بنوده حقيقية و ليست إفتراضية فإن المفحوص يبحث عن العبارة التي تعبر عن إحساسه و من ثم تكون إستجابة أقرب إلى الصحة .

سادسا : يجب أن يلاحظ الأخصائي بأنه قد يحدث أحيانا ما يسمى بنسق الإستجابة أي ميل المفحوص لإختبار نمط معين للإستجابة غالبا إلى أن لا تكون له علاقة لموضوع الإتجاه مثل إختبار إستجابة (موافق) أو (غير موافق) على جميع بنود المقياس .

سابعا : يتضح أيضا بأن يهتم الأخصائي بتجانس الإتجاه بمعنى أن يقيس المقياس بعدا واحدا فقط و تسمى الخاصية (أحادية البعد) وعلى الأخصائي الإستعانة بأدوات إحصائية مناسبة للتأكد من الخاصية .
ثامنا : يجب أن يلاحظ الأخصائي خاصية خطية بمعنى تساوي الوحدات أو الفئات و هذا يدل على أن المقياس يتماشى مع النموذج الخطي لتوزيع الوحدات .

تاسعا : و على الأخصائي أن يعي بدرجة خاصة بالمعنى السايكولوجي لكل عبارة من العبارات ذلك سوف يساعده في عملية تحليل نتائج المقياس و إعطائها المعنى السايكولوجي .

عاشرا : وأخيرا على الأخصائي ان يتأكد من صدق و ثبات المقياس المستخدم في ما يلي سوف نستعرض بعض الطرائق الممكنة لقياس الإتجاهات النفسية :

التباعد النفسي الإجتماعي : و هو مقياس له قيمة تاريخية إنه محاولة لقياس الإتجاهات حيث وصفها "بوجاردوس" -1925- و قد عدل هذا المقياس أكثر من مدة و أستخدم في دراسات عديدة إذ كان يقدم عدة جمل يقدر من خلالها البحوث درجة ثقيلة لأفراد من شعوب أخرى بالإعتبار الثقيل على النحو التالي :
الزواج ، الصداقة ، الجيرة ، الزمالة ، العمل ، المواطنة ، الزيارة و الإبتعاد من البلد .
تعليمات : بناء على ما تشعر به للوهلة الأولى صنف هذه المجموعات العنصرية بناء على واحدة أو أكثر من التصنيفات الموضحة أدناه (ضع دائرة حول الرقم الذي يعبر عن إحساسك) . (1)

	المصاهرة	الصداقة	الجيرة	الزمالة	المواطنة	الزيارة	الطرد من البلد
الإنجليز	1	2	3	4	5	6	7
الفرنسيون	1	2	3	4	5	6	7
الألمان	1	2	3	4	5	6	7
الكنديون	1	2	3	4	5	6	7
الهنود	1	2	3	4	5	6	7
الصينيون	1	2	3	4	5	6	7

(1)- زين علي صالح ، مرجع سبق ذكره ، ص 16 .

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

يتضح من هذا المقياس أنه يقيس إتجاه التعصب العصري و التجاهل العربي و هو إتجاه نفسي عالي الشدة و يتميز بمجال إدراكي (قد يكون منتظم أو غير متكامل) و بمعرفة (قد تكون خاطئة) و شحنة إنفعالية عالية الدرجة و سلوك قد يكون ظاهريا أو غير ذاك و يتضح أيضا أن خصائص هذا المقياس تتناسب مع النقاط العشر التي سبقت الإشارة إليها بالإضافة خاصية التراكم التي سوف نشير إليها عند الحديث عن مقياس "حرمان" الرقم "1" يدل على القرب الكامل و الرقم "7" يدل على البعد الكامل.

ثانيا : مقياس ترستون : في سنة 1928 طور ترستون الطريقة السابقة حتى يتمكن تحقيق التساوي بين المسافات الإجتماعية بحيث تصبح المسافة بين الزواج و الصداقة مساويا تقريبا بين المواطنة و الزيارة على سبيل المثال ، و تمثل التطوير الذي قدمه " ترستون و شيف" مايلي :

(أ) _ جمع أكبر عدد ممكن (بضع مئات) من العبارات التي تقيس الإتجاه و الكتابة كل منها في ورقة منفصلة .

(ب) _ عرض هذه الخبرات على خبراء في المجال - مائة خبير أو أكثر - ليقوم كل منهم و بشكل مستقل عن غيره بوضع كل عبارة في خانة "11" خانة تمتد من الإيجابية إلى السلبية أي بشكل مستقل متصل مندرج الشدة من أخطى القبول إلى أعلى درجات الرفض لموضوع الإتجاه .

(ج) _ إستبعاد عبارة يرى المحكومون أنها غامضة أوصلتها مشكوك فيها بموضوع الإتجاه .

(د) _ نحسب القيمة الوسطية لتقديرات المحكومين لكل عبارة مما تبقى .

(هـ) _ توزيع هذه العبارات منها يوافق عليها .

ثالثا : مقياس ليكارت : هذا المقياس نوع من أنواع التدرج إذ انه يعتمد على تدرج العبارة الواحدة بدلا

من إستخدام العبارة المتدرجة كما هو الحال في المقياس السابق و يعتبر " ليكارت " من المقاييس كثيرة الإستخدام في مجال قياس الإتجاهات النفسية ذلك لأن المقياس لا يستهلك الجهد و الوقت الذي يستهلكه طريقة "ترسون" (0.7، 0.8) و بمعنى آخر فإننا سوف نحصل على نفس النتائج تقريبا عند إستخدامك كل المقاييس و من هنا كان مقياس " ليكارت" أكثر شيوعا و إستخداما في مجال قياس الإتجاهات .

و أول ما يميز مقياس "ليكارت" هو الإهتمام بأن جميع وحدات القياس تقيس نفس الإتجاه كما أن العبارات ليست في حاجة إلى العرض على الحكام من أجل إجراء عملية التصنيف كما في حالة مقياس ترستون بل إن كل عبارة مدرجة ذاتيا تدرجيا إبتداء من الموافقة الكاملة إلى الرفض الكامل. (1)

أوافق جدا	أوافق	محايد	غير موافق	ارفض تماما
5	4	2	3	1
4	3	2	1	0
2	1	0	1	3

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

و إعداد مقياس "ليكارت" يمكن إتباع الخطوات التالية :

1- تتم تحليل الإتجاه النفسي نحو قضية ما إلى عنصره و مكوناته لأن عملية التحليل هذه سوف تساعد على إختيار الوحدات أو البنود و ذلك في ضوء المعرفة الكاملة لخصائص الجماعة التي سوف يطبق عليهم هذا المقياس .

2- يجمع الاختصاصي عددا من العبارات تكون ذات علاقة بعناصر الإتجاه المراد قياسه و يجب أن يكون الإختبار دقيقا بالنسبة لبناء كل عبارة يجب أن تكون العبارة تقريرية مثل : المكان الطبيعي للمرأة هو البيت .

كما يجب أيضا أن تكون العبارة تقبل التدريد أي تختلف الآراء حول معناها من الرفض الكامل إلى القبول الكامل .

كما يجب أن تمثل العبارة موقفا مثيرا يتحدى الفرد و ينتزع منه الإجابة التي تدل على إتجاهه فعلا و ذلك عن طريق تكثيف اللون الإنفعالي المصاحب للعبارة الأولى المشار إليها أصبحت المكان الطبيعي للمرأة هو المطبخ لكانت أكثر تحديا و إثارة لمن يطبق عليه هذا القياس .

3- يحسن أن يقوم الباحث بتجريب تمهيدي لتأكد صلاحية المقياس و ذلك بإختار عينة ليست صغيرة أكثر من ثلاثين و يطلب من كل فرد أن يعين الإحتمال الذي يناسبه من الإحتمالات الخمس و ليس فقط مجرد الموافقة أو عدم الموافقة . يقوم الباحث ذلك بإعطاء الأوزان للإستجابات أخذا في حسابه إتجاه العبارة (موجبة أو سالبة) و ذلك بالنسبة للموافقة الكاملة (5 أو 1) و الرفض الكامل (1 أو 5).
4- يتم بناء على ما سبق تحليل بنود مقياس الإتجاه بمعنى حساب معامل الارتباط بين درجة كل من بند على حدة و بين الدرجة الكلية للمقياس بإستثناء درجة هذا البند . (1)

تفسير الإتجاهات النفسية :

الإتجاه النفسي كل مركب ، و هو تركيب عقلي نفسي تحدثه الخبرة الحادة المتكررة وبذلك هو مكتسب مشتق من تفاعل الفرد مع عناصر البيئة الخارجية سواء كانت مادة أو معنوية أو بشرية و بهذا فالإتجاه لابد أن يتميز بالديناميكية و التحدد رغم أنه يتميز أيضا بالثبات و الإستقرار النسبي .

و فيما يلي بعض التفسيرات التي يمكن أن تساعد على فهم طبيعة و وظيفة الإتجاه النفسي :

1.5_ التفسير الديناميكي للإتجاهات : يرى "كرتش" و "كرتشفيلد" أن الإتجاه ماهو إلى وسيط حركي يساعد على إتمام الرابطة أو التفاعل بين العمليات السيكلولوجية الأساسية و بين الفعل أو الأداء الذي يقوم به الفرد ، و من وجهة النظر هذه يمكن القول بأنه الإتجاه بهدف في تنظيم الدوافع و الإدراك و بقية العوامل النفسية تنظيما متكاملا بحيث يؤد هذا التنظيم إلى نمط متكامل من سلوك الفرد في موقف ما ، و يتناسب هذا النمط مع قدر هذا التنظيم من حيث درجة التوافق و الإتقان .

(1)- زين علي صالح ، مرجع سابق ، ص 18

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

كما يمكن القول أيضا و في إطار ما سبق أنه الإتجاه النفسي يعمل على تخفيف شدة التوتر و خاصة في مواقف الإحباط و الفشل ، بل قد يساعد أيضا على التكيف لمواقف التحدي و الصراع . و من هنا يمكن أن تخلص إلى وظيفة الإتجاه النفسي من وجهة النظر هذه كما يلي :

1 -تنظيم الإدراك عند الفرد أثناء تفاعله النشط مع البيئة .

2 -إيجاد الوسيلة المناسبة لتواصل الفرد بمثيرات هذه البيئة .

3 -مساعدة الفرد في محاولة لتحقيق أهدافه . (1)

و بهذا تكون الإتجاهات ذات طبيعة ديناميكية تدفع الفرد إلى تحقق أهدافه و التكيف مع مفردات و عناصر مواقف حياته اليومية .

2.5_ التفسير الإدراكي للإتجاهات : يقول " كنترول" في دراسته لعمق الإتجاهات و شدتها : أن الإدراك عملية هادفة عرضية ترمي إلى تحقيق بعض أهداف الكائن الحي ، بمعنى أن الفرد يدرك الحدث الذي ستصل بأهدافه إتصالا مباشرا سواء كانت هذه الأهداف حالية قائمة أو مستقبلية مازالت في مرحلة المعالجة الذهنية ، و بذلك يتفهم أو يدرك الفرد عناصر البيئة و مقوماتها في ضوء أهدافه و ما يرمي إليه و ذلك من أجل أن يتكيف لها تكيفا صحيحا و يتفاعل معها بأسلوب سلوكي سوي . و في أثناء عملية التفهم هذه تتكون إتجاهات الفرد ثم تنمو و تتطور متأثرة بإدراك الفرد للأحداث و بهذا يمكن تفسير الإتجاه عن طريق عملية الإدراك .

3.5_ التفسير للإتجاهات : تشير معظم نتائج الدراسات التي أجريت من أجل قياس إتجاهات الشعوب على أن الإتجاه وحدة من وحدات بناء الشخصية الإنسانية كما تشير هذه النتائج إلى علاقة الإتجاه النفسي بالقيمة التي يكونها الفرد من مواقفه المفاضلة و الإحتبار . كما تشير هذه النتائج أيضا إلى إرتباط الإتجاهات النفسية بحاجات الفرد و دوافعه سواء كانت أولية أساسية أو ثانوية ، و على ذلك يصبح الإتجاه وحة بنائية في الشخصية الإنسانية حضاريا و ثقافيا و تصبح وظيفة الإتجاه النفسي هي :

* التكيف لعناصر البيئة و مكوناتها.

* التكيف الإجتماعي داخل إطار الجماعة .

* الدفاع عن الانا .

(1)- وليام لامبرت ، ولاس لامبرت ، مترجمة ، د ، سلوى الملا ، علم النفس الإجتماعي ، دار الشروق ، مكتبة أصول علم النفس الحديث ، ط 2 ، القاهرة ، 1993 ، ص 137 .

المطلب الرابع : العوامل المؤثرة في تشكيل الإتجاهات

أولاً : الدوافع و الحاجات : تعمل الحاجات و الدوافع و الرغبات و الأهداف على تكوين و تشكيل الإتجاهات ، فهي تعتبر بمثابة القوى المحركة للفرد على العمل و النشاط و هي التي توجهه نحو الأشياء و الأهداف المرغوب فيها . أي أن الدوافع و الحاجات تقوم على تكوين الإتجاهات و تشكيلها ذلك عبر توجيهها نحو المواضيع و القضايا المرغوب فيها .

ثانياً : المؤثرات الثقافية : تمثل الثقافة مجموع السلوكات ، العادات ، التقاليد ، الدين المعارف فهي ذلك النظام المتكامل من الأخلاق ، القيم ، الفن ، القانون... و الذي يلعب دورا مهما في عملية تشكيل الإتجاهات و تكوينها حيث ترى " سناء حسن عماشة" أن "الإنسان يعيش في الإطار ثقافي يتألف من العادات و التقاليد و المعتقدات و القيم هذه جميعا تتفاعل تفاعلا ديناميكيا يؤثر في الفرد من خلال علاقته الإجتماعية مع بيئة سواء كانت أسرية أو مدرسية ، بمعنى إختلاف الجماعات التي ينتمي إليها الفرد في إكتسابه لإتجاهاته و معتقداته ، و يؤكد العلماء أن المدرسة بما تقدمه للتلميذ من ثقافة تساعد على تشكيل إتجاهاته .

ثالثاً : المؤثرات الوالدية : يعتبر الوالدان من أقوى العوامل المؤثرة في تكوين الفرد حيث توصل "بيرش H.G.Birch إلى أن أكثر إتجاهات الفرد تتأثر بحد كبير بإتجاهات والديه و ذلك من خلال عملية التطبيع الإجتماعي . أي أن الناشيء يتأثر بإتجاهات والديه و هذه الأخيرة يتبناها من خلال عملية التنشئة الأسرية . (1)

رابعا : الحقائق و المعلومات التي يتعرض لها الفرد : تنمو الإتجاهات و تتشكل تلبية للحاجات و تبعاً لما يتعرض له الفرد من حقائق و معلومات و مهما يكن من امر فإن المعلومات تحدد إتجاهها إلا إذا كانت في سياق الإتجاهات الأخرى السابقة و ان المعلومات الجديدة غالبا ما تستخدم في تشكيل الإتجاهات التي تقف مع إتجاهات سابقة و ترتبط بها .

خامسا : الأنماط الشخصية العامة : تؤثر بعض الصفات المزاجية و الشخصية في تكوين الإتجاهات ، فتجعل الفرد محصنا ضد التأثير ببعض الإتجاهات ، في حين يكون عرضة للتأثر الشديد بإتجاهات أخرى و قد ذكر بلار Blair في دراسته عام 1959 من أجل الكشف عن وجود إرتباط بين صفات الشخصية الخاصة كالإنطواء و الإنبساط و الإتجاهات . أن صفة الإنبساط تساعد على تكوين إتجاهات تقديمية ثورية. (2)

اما "حسن صديق" فقد حدد العوامل المؤثرة في تكوين الإتجاهات في ثلاث عوامل أساسية تمثلت في الأسرة ن المدرسة و المجتمع :

(1)- ويليام لامبرت ، مرجع سابق ، ص 138 .

(2)- ويليام لامبرت، مرجع سبق ذكره ، ص 139.

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

(1) الأسرة : تعد الأسرة من أهم العوامل المؤثرة في تكوين الإتجاهات و تشكيلها و تعزيزها لدى أبنائها ، فالأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع التي تتلقى الطفل و تسهم في بناء مجموعة من الإتجاهات و نموها ، وذلك عن طريق التربية و التنشئة الإجتماعية بأسلوبها الثواب و العقاب .
تمثل الأسرة النواة أو الخلية الرئيسة في أي مجتمع و هي أهم جماعته الأولية حيث هي أول نظام إجتماعي يتلقى فيه الفرد تكوينه و يكتسب شخصيته و إتجاهاته. (1)

(2) المدرسة : تتمثل المدرسة نسقا إجتماعيا مهما بعد الأسرة فهي تعمل على تلقين الأطفال و إحتوائهم و العمل على تنشئتهم إجتماعيا فمن وظائفها تكوين إتجاهاتهم و تطويرها و العمل على تثبيت الإتجاهات الإيجابية لديهم ، أي " أن مهمة المدرسة الأساسية هي دعم الإتجاهات ، ومعالجة ماتعلمه الطالب من إتجاهات غير صحيحة سواء في جو الأسرة ن أم من زملائه ، أو من مجتمع المدرسة و أيضا ما يكتسبه من المجتمع الخارجي .

(3) المجتمع : تأثر الفرد و إتجاهاته من خلال البيئة الإجتماعية التي يعيش فيها أي ما يعرف بمجتمعه ، و يتأثر من خلال ثقافة المجتمع عاداته ، قيمه و منظومة القوانين التي تحدد هذا النسيج الإجتماعي و ضيف حسن الصديق " لكل مجتمع ثقافته الخاصة به عاداته و قيمه و فلسفته التي تؤدي دورا واضحا في تكوين إتجاهاته أفراد و ذلك عبر مؤسساته المختلفة المتعددة المهام و الأغراض و الوسائل كالمدرسة و النادي و دور العبادة و الجمعيات الإجتماعية و التنظيمات المتنوعة . (2)

و عليه نستنتج أن هذه العوامل الثلاث الأسرة ، المدرسة و المجتمع مجتمعة و متكاملة تمثل دورا أساسيا في تشكيل و تكوين الإتجاهات لدى الشخص.

(1)- زين علي صالح ، مرجع سابق ، ص 23.

(2)- طلال ناصر ، أحمد الغراوي ، إتجاهات الشباب العربي نحو الصحافة الإلكترونية ، طلبة جامعة بغداد ، عمان ، دمشق نموذجاً ، رسالة

ماجستير إعلام ، مجلس كلية الآداب و التربية الأكاديمية العربية المقترحة في الدنمارك ، 2011 ، ص 48

المبحث الثالث : النظريات المفسرة للإتجاهات

المطلب الأول : النظرية المفسرة للإتجاه

النظرية المعرفية و تندرج تحتها ثلاث نظريات مهمة تتمثل في :

- (1) نظرية التوافق المعرفي : أو ما يعرف بنظرية الإتساق المعرفي الوجداني و يقصد بها "النموذج الثاني لمنحى الإتساق هي أن الأفراد يحاولون دائما أن تكون معارفهم متسقة مع مشاعرهم فمعتقداتنا و معارفنا و تبريراتنا عن الموضوعات تتحدد في جزء منها من خلال مشاعرنا و تفصيلاتنا ، والعكس صحيح ، أي أن تقوياتنا و مشاعرنا تتأثر بمعتقداتنا و يتسق ذلك مع تصوراتنا لكل من الإتجاه و القمة على أنهما يتضمنان ثلاثة مكونات (المعرفة و الوجدان و السلوك). (1) هناك عدد من البحوث التي أجريت لإثبات أن واحدة من السلسلتين التاليتين تؤديان إلى تغيير الإتجاه : أ)-التغيير المعرفي :الذي يتبعه تغيير وجداني ،ذلك أن فهمنا للعالم الذي يحيط بنا يعتمد بالدرجة الأولى على المعلومات المعارف التي نملكها ،ففي البيئة الإجتماعية تنتج أغلب التغييرات الوجدانية عن التغيير المعرفي ،فالدعاية الإغرائية مثلا تحاول خلق إتجاه سلبي نحو بغض السياسين تبدأ بإقناع الذين نتصل بهم أن ذلك السياسي سوف ينادي بسياسة لا يفضلها الجمهور مما ينتج عنه إتجاه سلبي نحوه .
- ب)-التغيير الوجداني : يتبعه تغير معرفي ، حيث أشارت النتائج التي توصل إليها " زورنبورغ" أن الإتجاه أثناء التتويم المغناطيسي أدى إلى تغييرات وجدانية بالإضافة إلى تغييرات مصاحبة في الروابط السببية المدركة (تغيير معرفي) و القيم.(2)

- (2) نظرية التوازن المعرفي : و هي من النظريات المهمة في مجال الإتساق المعرفي و هذه النظرية للعالم " فريدز هيدر " و قد وضعها سنة 1958، و تركز هذه النظرية على أن الأفراد يميلون إلى أن يكونوا في حالة توازن ذهني ،أي ان الفرد يوافق بين معارفه و معتقداته و في هذه النظرية يرى هيدر أن الإتجاه نحو الأشياء و نحو الناس له جاذبية إيجابية أو جاذبية سلبية و قد تتطابق هذه الإتجاهات و ربما لا تتطابق ،و بالتالي يكون هناك توازن .(3) إذ رى أن هناك دافع للمحافظة على العلاقات متوازنة و متناسقة بين العناصر المعرفية حيث يقصد "هيدر" بحالة التوازن الحالة التي تتلائم فيها الأشياء مع بعضها البعض أو الإنسجام بينها ، فهو ليس وصفا لحالة العلاقات الفعلية بين العناصر بقدر ماهو تصوير إدراك الشخص أو خبراته مع أو تجاه العلاقات بين العناصر

(1)- طلال ناصر ، مرجع سبق ذكره ، ص 49 .

(2)- زين علي صالح ، مرجع سبق ذكره ، ص 26 .

(3)-طلال ناصر ، مرجع سابق ،ص 41 .

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

و عند إدراك الفرد لنقص التوازن فإنه يشعر بالضيق و التوتر و بالتالي يميل إلى التغيير لعلاقة أو أكثر م علاقات الوحدة أو المشاعر كي تعود إسترداد إترانها.(1)
و تستخدمكثر منها عندما نتفق معه . (2) كما أن التوازن عملية تتضمن التجانس بين كل العناصر الداخلية في الموقف بحيث لا يكون هناك ضغوط نحو التغيير و يسعى الفرد دائماً في حركة نحو التوازن و إذ حدث اللاتوازن فإنه يكون سببا في تغيير الإتجاه بهدف العودة إلى حالة التوازن و عند العودة فإن الإتجاهات تبدأ في التغيير أما بقاء العلاقات على نظام اللاتوازن يشير إلى بقاء الإتجاهات على حالها . (3)

(3) نظرية التناظر المعرفي : ترتبط هذه النظرية بإسم festinger و قد ظلت نتائج هذه النظرية غير حاسمة لسنوات عديدة حتى إقترح فيستنجر فكرته التي تقوم على أساس أن التناظر المعرفي هو عبارة عن حالات من الأارة النفسية تحول دون إحداث الإتساق المنشود بين الإتجاه و السلوك . (4)

"تقوم هذه النظرية على فكرة المعرفة الطاردة أو مجموعة من المعلومات تطرد مجموعة أخرى لتحل محلها ، فعندما يحدث تعديل في المكون المعرفي يحدث تعديل في المكون الإنفعالي و السلوكي و بالتالي الإتجاه ...فالتناظر يحدث في حالة عدم وجود غتساق بين الجوانب المعرفية للفرد ، و يقرر فيستنجر أن العنصرين المعرفيين يكونان في علاقة متنافرة إذا كان معكوس أحدهما يؤدي إلى ظهور الآخر ، فقد يتضمن التناظر عدم تحقق توقعات الفرد المبنية على مسلمات الواقع أو المبنية على خبرات سابقة أو عدم إتساق منطقي بين عناصره . (5)

(4) النظرية الوظيفية : تركز النظريات الوظيفية على ان الأفراد يحملون إتجاهات تتناسب و حاجياته النفسية و الإجتماعية و على ذلك فإن الفرد الذي ييحمل إتجاه مؤيد للديمقراطية فهو يحاول إشباع حاجاته إلى الحرية و الأمان و نبذ التسلط ، و عليه فإن تغيير الإتجاه يكون مقترن بحاجة غير مشبعة لدى الفرد ، و ذلك بتعديل المكونات الثلاثة للإتجاه و من ثم تتعدل مدركات الفرد و إدراكاته نحو هذا الموضوع من خلال إدخال مجموعة المعلومات و المعارف و أحداث درجة متناسبة من الأفعال و لهذه النظرية ثلاث إتجاهات :

(1)-وليام لامبرت ، مرجع سابق ، ص 140.

(2)-بوساحة عبلة ، مرجع سابق ، ص 95.

(3)- زين علي صالح ، مرجع سابق ، ص 35.

(4)- إتجاهات المرأة نحو بعض القضايا الإجتماعية في ضل المتغيرات الديمغرافية (رسالة ماجستير علم النفس) ، قسم علم النفس و علوم التربية ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2005-2006 ، ص 46.

(5)- طلال ناصر ، مرجع سبق ذكره ، ص 45 .

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

- أ- الإتجاه الوظيفي عند كاتز : يرى أن تغيير الإتجاهات تنطوي على أربع وظائف هي التوافقية الدفاع عن الذات ، المعرفة التعبير عن القيم التي تصبح بمثابة هاديات للفرد فبمجرد أن يشبع الفرد حاجاته من إحدى هذه الوظائف فإنه يصبح من السهل تغيير الإتجاه .
- ب- الإتجاه الوظيفي عند سميث و برونووايت : يرى سميث و جماعته أن للإتجاه خمس وظائف هي : وظيفة القيم ، الإتساق ، الإشباع . المجارة و الوظيفة المعرفية حيث أن الإتجاه يتغير إذا عبرت عن قيم معينة ، أو لتكون إستجابات الفرد على درجة من الإتساق .
- ت- الإتجاه الوظيفي عند كليمان : من وجهة نظر " كليمان " تتغير الإتجاهات حسب ثلاث عمليات أساسية :

- * الأذعان : و يكون بالتهديد و العقوبة أو المكافأة و الضغط.
- * التوحد : و يكون بتبني أراء شخص آخر معجب و منبهر .
- * الإستدخال : عند تطابق الإتجاه الجديد مع النسق القيمي .

5) نظرية الحكم الإجتماعي : للعالم مظفر شريف ، إهتمت بالسؤال الأساسي كيف تتأثر الأحكام البسيطة بنوعية السياق ؟ تؤكد نظرية الحكم الإجتماعي على حكم الفرد و تصوره لوسيلة الإتصال الإقناعية و تعد هذه الأحكام وسائط لتغيير الإتجاهات و على ذلك تعد المكونات المعرفية بالنسبة لصاحب نظرية الحكم الإجتماعي (الحكم) و التقويم متداخلتين بطريقة عفوية و يجب أن تأخذ في الحسبان عند التكهّن بتغيير إتجاه ما ، تنظر إلى الإنسان كمخلوق عاقل أي يعرف إتجاهاته و أي الإتجاهات يمكن أن يقبلها و أيها يرفضها و هذه الأحكام المعرفية يفترض أنها نسق أي متغيرات حقيقية يمكن أن تتم نحو تغيير الإتجاه ، تفترض نظرية الحكم الإجتماعي أن هناك بعض المتغيرات قد يؤثر في عملية الحكم الإجتماعي ، إهتمت النظرية بالإنسان ذاته ، أكدت على العمليات المعرفية . (1)

المطلب الثاني : طرق تعديل الإتجاه

تعديل الإتجاه هو محاولة تغيير الإتجاه القديم و إحلاله محله إتجاه جديد سواء كان هذا التغيير نسبيا أو كليا ، يتعلم الفرد إتجاهاته من المجتمع و في الوقت الحالي ينصب الإهتمام على أساليب تعلم الإتجاهات و تعديل و ما يحتاج منها إلى تعديل الفرد يتعلم الإتجاهات بطرائق متنوعة و يتعلم الفرد الإتجاهات عن طريق التعلم الإجتماعي والتعلم الشرطي و الإيحاء و هنا يجب على المربين المهتمين بوسائل الإتصال الجماهيري أن يضعوا هذه الأمور جميعا نصب الأعين و ذلك السياق يشير وليام

(1)- إ.عمر زهرة ، مرجع سابق ، ص 47.

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

لامبرت أنه ربما تبدو للوهلة الأولى أن تتغير الإتجاهات أمر بسيط فيما أن الإتجاهات متعلمة فلا بد أن يكون تعديل شدتها أو إستبدال غير المرغوب منها أمر من السهولة لمكان ، فإن الإتجاهات لا تتغير أو تستبدل بنفس السهولة التي تتعلم بها و كما رأينا يصبح الإتجاه بعد نشأته جانبا مندمجا في شخصية الفرد و يؤثر على أسلوبه السلوكي ككل و يعتبر إتجاه واحد ليس سهلا لأنه يصبح جزءا من شبكية تضفي النظام على شخصية الفرد و تضيف سناءحسن عماشة : أنه ليس عملية تعديل الإتجاهات تتكون بمرور الزمن و تتسق إلى أن تصبح من بين مكونات شخصية الفرد الأساسية خصوصا إذا كانت هذه الإتجاهات من النوع القوي الواضح المعالم ، و عليه فإن تغيير الإتجاه أو تعديله لا يعتبر بالأمر السهل الذي تعلمها و ترسيخها منذ الصغر و خاصة عندما تكون الإتجاهات إيجابية و لسيقة بشخصية الفرد فهي التغيير و التعديل إلا انه يمكن تعديلها و هذا في ضل مساهمة مجموعة من العوامل تتعلق بالفرد صاحب الإتجاه و من تلك العوامل نذكر :

(أ) - العوامل التي تجعل التغيير سهلا :

- ضعف الإتجاه و عدم رسوخه .
- وجود إتجاهات متساوية في فترتها بحيث يمكن ترجح أحدهما على باقي الإتجاهات . (1)
- عدم وجود خبرات مباشرة .
- سطحية الإتجاه مثل الإتجاهات التي تتكون في الجماعات الثانوية كالأندية و النقابات و الأحزاب السياسية .
- وجود مؤثرات مضادة للإتجاهات .

(ب) - العوامل التي تجعل تغيير الإتجاه صعب :

- قوة الإتجاه القديم و رسوخه .
 - زيادة درجة وضوح معالم الإتجاه عند الفرد .
 - إستقرار الإتجاه في شخصية الفرد و إرتفاع قيمته و أهميته .
 - الإقتصار في محاولات تغيير الإتجاه على الإتجاه على الأفراد و ليست على الجماعة حيث تتح الإتجاهات أصلا من الجماعة .
 - الجمود الفكري و صلابة الرأي عند الرأي .
 - محاولة تغيير الإتجاه رغم إرادة الأفراد .
- الدوافع القوية عند الفرد تعمل على مقاومة تغير الإتجاهات و على الرغم من ثبات الإتجاهات و صعوبة تعديلها إلا أنه توجد تقنيات ووسائل منها :
- 1) تكتيك القدم في الباب : يقصد تكتيك القدم في الباب أن يقوم الفرد بتغيير إتجاه الآخرين تدريجيا إلى أن يغير إتجاههم بالكامل .

(1) - باعمر زهرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 48 .

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

- (2) تكتيك لعب الأدوار : و يتمثل في جعل الأشخاص اللذين يراد تغيير إتجاههم ممارسة دور يضعه في محل يغير من أفكاره و آراءه ،على سبيل المثال : جعل الفرد المدخن يمثل دور المصاب بالسرطان أمام أهله يشاهد ردة فعلهم تجاه مرضه و من ثم مشاهدة المصاعب و المتاعب التي سيتعرض لها هو و عائلته الأمر الذي ساهم في تغيير أفكاره.
- (3) الخوف و الشعور بالذنب يرى عدد من علماء النفس الإجتماعي أن التخويف أثرا إيجابيا في تغيير إيجابيا في تغيير السلوك فآثار مشاعر الخوف و القلق و التوتر قد يؤيد من فرصة تغيير السلوك في الإتجاه المطلوب على سبيل المثال أو عمل دعاية عن مخاطر التدخين من خلال عرض شخص مدخن أصيب بمرض السرطان و كيف أن المرض يقضي عليه بالتدريج (1) .
- (4) أساليب الدعاية تعد أساليب الدعاية أحد الجسور المهمة من الإتصال بال جماهير فالإعلام قدرة كبيرة في الإيحاء نحو التعبير آراء الناس أو تبني إتجاهات جديدة أو كلما كان الشخص الذي يقوم بالإعلان أو الدعاية محبوبا و مهما أو مصدر ثقة كان الإعلان ناجحا في تغيير الإتجاه .

و في ذات السياق يشير "عبدالمجيد نشواتي" أنه على الرغم من أن الإتجاهات ثابتة نسبيا و تقاوم التفسير إلا أنها عرضة لتعديل و التغيير ، نتيجة للتفاعل المستمر بين الفرد و متغيرات بيئته و لإعادة تقويم الإتجاهات المتعلمة في ضوء ما ينتج على بيئة الفرد من ظروف أو شروط و تتأثر عملية تغيير الإتجاهات بمجموعة من العوامل بعضها يتعلق بالفرد ذاته فكلما كان الفرد أكثر إنفتاحا على الخبرات كان أكثر تقبلا لتعديل إتجاهاته و بعضها يتعلق بموضوع الإتجاه ذاته فكلما كان الموضوع أكثر إلتصاقا بذات الفرد أو شخصية كان الإتجاه أقل عرضة للتغيير أو تعديل فإتجاهات الفرد نحو دينه أو عرقه أو ثقافته أقل عرضة لتغيير من إتجاهات نحو وسائل المواصلات أو إستخدام التكنولوجيا في الحياة المجتمعية و تتعلق بعض العوامل الأخرى بالفرد القائم على تغيير الإتجاه موضوع الإهتمام فالأب أو المعلم أكثر في تغيير الإتجاهات الأطفال من الراشدين الآخرين . (2)

المطلب الثالث : طرق التعبير عن الإتجاه و تغيير الإتجاهات النفسية

يتم التعبير عن الإتجاه بطريقتين من قبل الفرد بطريقتين مهمتين تتمثلان فيما يلي : (3)

(1) طريقة لفظية (و هي على نوعين) :

- أ _ الإتجاه اللفظي التلقائي : يعبر الفرد عن إتجاهه بشكل صريح علني في حديثه.
- ب _ الإتجاه اللفظي المستشار : يعبر الفرد عن إتجاهه عندما يوجه له سؤال ما .

(1)- بعوش هدى ، إتجاهات الطلبة المعلمين نحو مهنة التعليم ، رسالة ماجستير ، علم الإجتماع التربية ، قسم العلوم الإجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2011-2012 ، ص 64.

(2)- بعوش هدى ، مرجع سابق ، ص 65.

(3)- بعوش هدى ، مرجع سابق ، ص 67

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

(2) طريقة عملية (الإتجاه العلمي) : يعبر الفرد عن إتجاهه بسلوكه و تصرفاته العلمية .

تفسير الإتجاهات النفسية :

إن عملية تفسير الإتجاه ماهي إلا تكوين إتجاه جديد بشكل مقصود و متعمد لإحلاله محل إتجاه قديم و يعتقد "فيشباين" أن التمييز بين تكوين الإتجاه و تغيير الإتجاه أمر مفتعل و ذلك نتحدث عن تكوين الإتجاه عندما يحدث تلقائيا و ليس متعمدا و يرجع تغيير الإتجاه إلى عدة عوامل نذكر منها ما يلي :

(1) الوراثة : حيث تتوفر أدلة قليلة لكنها تتناهى من خلال تزايد البحوث التي تقارن بين إتجاهات توائم متطابقة و أخوية تؤكد وجود ارتباط ايجابي بين إتجاهات التوائم المتماثلة و تكشف البحوث أن بعض تفصيلاتها تشكلها عوامل وراثية بمعنى آخر أن الإتجاهات التي تغلب عليها الطابع التقويمي الإنفعالي ترجع في جانب كبير منها إلى عوامل وراثية ، من هنا صعوبة تغييرها و يفترض الباحثون وسائط بين الوراثة و الإتجاهات منها الإستعدادات و الميول التي تقوم بدور تهيئة الفرد موافق بعينها .

(2) التعليم المدرسي : التعليم داخل المؤسسات التربوية و غيرها قد يؤدي إلى تعديل إتجاه الفرد نحو أشياء و موضوعات معينة و ذلك عن طريق توضيح الإتجاهات القائمة و محاولة إلقاء الضوء عليها بعض جوانبها و لأن الإتجاهات طلابه ينبغي عليه أن يهتم بأساليب العمل الجماعي كالمناقشات الجماعية و محاولة تحسين العلاقات الإنسانية داخل الفصل و أن يمد طلابه بالخبرات الأساسية حول القضايا التي تشكل إتجاهاتهم ، و أن يؤثر في النواحي الوجدانية و العاطفية لتلاميذه من خلال المنهج المدرسي .

(3) تفسير الإطار المرجعي : إن إتجاه الفرد نحو أي موضوع تتوقع على إطاره المرجعي الذي يشمل على معايير و قيمه و مدركاته فالشخص الرأسمالي ينظر إلى القرارات الإشتراكية نظرة يختلف عن الشخص الإشتراكي . (1) و هذا يرجع إلى الإطار المرجعي لكل منها و لإحداث تغيير في إتجاه الفرد يتطلب ذلك تغييرا في إطار المرجعي .

(4) تفسير الجماعة المرجعية : إن لعضوية الفرد في الجماعة ما أثر في تحديد إتجاهه ، و من الطبيعي أن تترتب على هذا أن يحدث تغيير في الإتجاهات الفرد إذا هو إنتقل إلى جماعة أخرى .

(5) التغيير في موضوع الإتجاه : إذا حدث تغير في موضوع الإتجاه نفسه و أدرك الفرد ذلك فإن إتجاهه نحوه يتغير .

عوامل تغيير الإتجاهات : ن تغيير الإتجاهات يتطلب زيادة المؤثرات المؤيدة للإتجاه الجديد و خفض المؤثرات المضادة له فإنه يحدث حالة من التوازن و ثبات الإتجاه و عدم تغييره و من العوامل التي تجعل تغيير الإتجاه سهلا مايلي :

(1)- بعوش هدى ، مرجع سابق ، ص 68 .

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

- ✓ ضعف الإتجاه و عدم الرسوخ .
- ✓ وجود إتجاهات متوازنة أو متساوية في قوتها بحيث يمكن تجريح أحدهما على باقي الإتجاهات.
- ✓ توزيع الرأي بين إتجاهات مختلفة .
- ✓ عدم تبلور وضوح إتجاه الفرد أساسا نحو موضوع الإتجاه.
- ✓ سطحية أو هامشية الإتجاه مثل الإتجاهات التي تتكون من الجماعات الثانوية كالأندية و النقابات و الأحزاب السياسية .
- أما العوامل التي تجعل تغيير الإتجاه صعبا مايلي :
- _ قوة الإتجاه القديم و رسوخه .
- _ زيادة درجة وضوح معالم الإتجاه عند الفرد. (1)
- _ إستقرار الإتجاه في نواة شخصية الفرد و معتقدات الجماعة التي ينتمي إليها و هذا واضح في الإتجاهات الجذرية الأساسية التي تتكون في الجماعات الأولية كالأسرة مثلا.
- _ الإقتصار في محاولات تغيير الإتجاه على المخططات و المنشورات و ما شبهها دون مناقشات أو قرارات .
- _ الجمود الفكري و صلابة الرأي عند الأفراد
- _ إضافة الإنفعال الشديد إلى الإتجاه و تحوله إلى تعصب يحمي الأعين و يصم الآذان .
- _ إدراك أن الإتجاه الجديد على أن فيه تهديد لذات .
- _ الدوافع القوية عند الفرد تعمل على مقاومة تغيير الإتجاهات .

مراحل تغيير الإتجاه :

من الحقائق النفسية المعروفة أن الشعور بعدم التوافق يؤدي إلى تلاشي الشعور بالراحة مع زيادة حدة الشعور بالقلق ، و أن التوتر النفسي يصاحب حالة عدم شعور بالراحة يؤدي إلى قيام الفرد بمحاولات لتخفيض الإحساس بالتوتر و القلق حيث يتم التعبير عنه بتغيير الإتجاه .

كذلك يلاحظ أن الإتجاه شخص ما نحو موضوع معين يعتمد بشكل كبير على المصدر (هو صاحب الإتجاه الأصلي) الذي يربط بذلك الموضوع و يغير ذلك أننا في حالة إعجابنا بشخص ما (المصدر) أو ميلنا له فسوف نميل أيضا للأشياء التي يحبها أو يفضلها بينما نكره الأشياء التي يحبها غيرهم ممن ذكرهم و بطريقة أخرى فإننا سوف ننتيجة بطريقة إيجابية نحو الأشخاص الذين يخالفوننا في الآراء أو لا يتفقون معنا في المشاعر ، و يرى "كليمان" أنه توجد ثلاثة مراحل تمر بها عملية تغيير الإتجاهات و هي :

(1)- بعوش هدى ، مرجع سابق ، ص 69-70.

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

- (1) مرحلة الإنقياد : و هي مرحلة تغيير سطحيو تحدث عندما نرغب في تغيير سطحي و تحدث عندما نرغب في تغيير إتجاهات من أجل تحقيق مصلحة شخصية و الحصول على ردود أفعال إيجابية من قبل الآخرين ، و تبني الشخص الرأي المطروح و يطبقه بغض النظر عن طبيعة رأيه الشخصي أو قناعاته الشخصية . (1)
- (2) مرحلة التقليد : و يحدث عندما يغير الشخص التابع رأيه الشخصي أو إتجاهه في حالة شعوره بأن الرأي الجديد يساعده في إقامة علاقة إيجابية ترضيه مع صاحب الرأي الذي تم تقليده . ويتم التعبير عن الرأي الجديد ثم تبنيه سواء في المواقف الخاصة أو المواقف المعلنة ، على الرغم من أن إستمرار دوامه يعتمد على مدى دوام العلاقة مع الطرف الآخر .
_ يعتمد تقبل الرأي الجديد و إستمراريته على مدى الإرتباط بالمصدر و لا يتم في هذه الحالة دمج الرأي الجديد ضمن قيم و معتقدات الشخص .
- (3) مرحلة الدمج : و يتم تقبل الرأي أو المعتقد الجديد في هذه الحالة لتوافقه مع قيم الشخص التابع و معتقداته و يرى الفرد في مثل هذا الموفق أن الرأي الذي تبناه و تم دمج في نظام قيمة يؤدي إلى تقوية موقفه و تدعيم معتقداته و يتم الدمج في هذه الأحوال دون الحاجة إلى الإرتباط بالمصدر أو الإعتماد عليه .

النظريات المفسرة لعملية تغير الإتجاه النفسي :

- (1) نظرية التناثر المعرفي : تقوم على فكرة المعرفة الطاردة أو بمعنى آخر مجموعة من المعلومات تطرد مجموعة أخرى من المعلومات لتحل مكانها و من المعروف أن المكان المعروف أن المكون المعرفي و أحد مكونات الإتجاه ، فعندما يحدث تعديل في هذا المكون المعرفي يبنى على ذلك تعديل في المكون الإنفعالي ثم السلوكي هكذا ، و يعتبر هذا المدخل أساسا جيدا لعمليتي الدعاية و الإعلام و هما عمليتان في التواصل بين الجماعات أو بين الأفراد داخل الجماعة . (2)
- (2) نظرية الإتجاه اللاشعوري : و تقوم هذه النظرية على فكرة النشاط اللاشعوري عند الفرد و إمكانية إستخدام هذا النشاط في تعديل الإتجاه النفسي و خاصة من حيث المكون الإنفعالي و ما يحدث في هذه النظرية هو توجيه مجموعة من المثيرات (الهامشة) أي التي تدور من بعيد حول هدف التعديل المطلوب و تتصف هذه المثيرات بأحداث درجة من الإنفعال عند الفرد و من ثم يحدث تعديل في المكون الإنفعالي للفرد بالدرجة الأولى و يلي ذلك إحداث التعديل المطلوب في الإتجاه النفسي للفرد .
- (3) نظرية الفهم السلوكي: و تقوم هذه النظرية على فكرة فهم سلوك الفرد و تعديله فسرا بمعنى أن يتم التعديل أولا في المكون السلوكي للإتجاه و بالتالي يتم تعديل في الإتجاه ذاته.

الفصل الأول : الإتجاه في بحوث الرأي العام .

4) النظرية الوظيفية : تقوم هذه النظرية على تعديل المكونات الأربعة للإتجاه النفسي بطريقة متوازنة ، بحيث تبدأ المجال الإدراكي التي يقع فيه موضوع الإتجاه و من ثم تتعدل مدركات الفرد و إدراكاته نحو هذا الموضوع و يحدث ذلك بناء على مبدئين :

- أولا : إنتظام مجال الإدراك بمعنى الوجود المتوازن لعناصر المجال .
- ثانيا : تكامل المجال بمعنى تناسق الأوضاع بالنسبة لهذه العناصر و في ضوء ذلك يتم إدخال مجموعة المعارف و المعلومات التي تتناسب مع الصيغة الإدراكية الجديدة ، مع ملاحظة جميع الخصائص التي سبق الإشارة إليها في نظرية التناظر المعرفي ، كما يلاحظ أيضا إحداث درجة متناسقة مع الإنفعال تصاحب مجموعة المعلومات أو المعارف المقدمة و عليه فإننا نتوقع تعديل سلوك الفرد نتيجة لما سبق . (1)

المطلب الرابع : أهداف الإتجاه

تقوم الإتجاهات بمساعدة الفرد على إتخاذ القرار والرأي تجاه المواضيع و القضايا التي تهتمه وأهدافها:

- 1) إتباع دوافع الفرد : تخدم الإتجاهات الدوافع التي يحملها الفرد ، ذلك لأن الفرد يندفع لتحقيق الثواب و تجنب العقاب ، و يبذل جهود من أجل تحقيق هذا الهدف ، يؤيد سكر و ثورندايك هذا الجانب في نظريات التعلم من خلال التجارب التي أجريها في هذا الخصوص . تساعد الإتجاهات إشباع حاجات الفرد و الوصول به إلى تلك الأهداف التي رسمها لنفسه لتكون بذلك الإرتباطات الوجدانية المعتمدة على خبرات الفرد الماضية و الحاضرة .
- 2) تزويد الفرد بمعايير مختلفة : تسهم الإتجاهات في سقل شخصية الفرد الإنسانية فيدفع الأفراد للتردد بالمعرفة يهدف إضفاء معنى لحياتهم ، و تكتسب هذه المعرفة عن طريق الوسائل الإعلامية المختلفة و المراكز العلمية المتنوعة ، و يتفاعل الفرد مع البيئة التي تتضمن العوامل الإجتماعية و الحضارية مع تأثره بالعوامل البيولوجية التي يحملها حيث يذكر بعض علماء النفس أن الشخصية إنما تتكون من طبيعة الفرد بعد أن يحورها التفاعل الإجتماعي مع أفراد المجتمع الآخرين و تتضمن الشخصية الجوانب المعرفية للإتجاهات الإجتماعية كما تتكون الشخصية من المدركات و المعتقدات و التوقعات التي يحملها الفرد بالنسبة لأعضاء الفئات الإجتماعية المختلفة التي ينتمي إليها .(2)

(1)- رميلة مداني ، إتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو الحراك الشعبي الجزائري 22 فبراير 2019 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص إتصال و علاقات عامة 2019-2020 ، ص 43.

(2)- رميلة مداني ، إتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو الحراك الشعبي الجزائري 22 فبراير 2019 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص إتصال و علاقات عامة 2019-2020 ، ص 52.

خلاصة الفصل :

تناولنا في هذا الفصل إطارا نظريا لموضوع الإتجاهات النفسية ، حيث تضمن مسحا أدبيا لهذا الموضوع (الإتجاهات) و من تعريفات و أهمية و خصائص و غيرها من بعض الجوانب الهامة أخرى و رغم ثراء الموروث النظري الذي يتناول الإتجاهات ، فقد حاولنا إبراز أهم العناصر المتعلقة بدراستنا .

الفصل الثاني

الحراك

الشعبي

المبحث الأول: الحراك كظاهرة إجتماعية.

المطلب الأول: مفهوم الحراك الشعبي

الحراك الإجتماعي مظهر من مظاهر الإحتجاج المدني المعاصر يمتاز بالوعي و تجنب العنف كوسيلة للتغيير الجذري و تتفاوت صورة من مجتمع الى آخر الا أن طبيعة الحراك واحدة وهي تغيير النظام السائد .

وعليه تكون اللفظة (mouvement) هي التي تدل دلالة قوية علالحراكالإجتماعي وتعني الحراك السياسي و الإجتماعي ضمن المكان نفسه و هو لا يعني النقل أو الهجرة بل يعني الحركة الإحتجاجيةوالنضال السياسي من أجل تغيير الوضع السائد الى وضع أفضل وعلى العموم يمكن القول بأن مفهوم الحراك ويمكن النظر اليه على أنه من زاوية أخرى يعبر الحراك الإحتجاجي داخل الفضاء العمومي . (1)

المطلب الثاني : المفاهيم والمصطلحات المتداخلة مع الحراك الشعبي

تعني لفظة movment هي التي تدل دلالة قوية على موضوعنا وتعني الحراك السياسي و الإجتماعي ضمن المكان نفسه ، الذي يعني الحركة الإحتجاجية و النضال السياسي من أجل تغيير الوضع السائد الى وضع أكثر أمنا وإستقرارا. (2)

هنالك في اللغة فرق بين الحراك بكسر الحاء و الحراك بفتح الحاء فالحراك بالكسر هو حركة جزئية داخل المجتمع ، مرتبطة بعملية تغيير الموقع الإجتماعي لفئة معينة من المجتمع سواء إجتماعيا أو جغرافيا ، يعني قد يحصل نزوحا ريفيا فيتحول الإنسان من الريف الى المدينة أو أن فردا يتحول من إنتمائه الى فئة الفلاحية الى فئة الأطباء أو المحامين ، يتحقق هذا عن طريق عملية تعليمية أو عملية مرتبطة بالرأس مال المادي ، أما الحراك بالفتح فهنا نحن أمام حركة كلية شاملة لمجتمع بكل الفئات الإجتماعية مهما

(1) - محمد بن أحمد ، مجلة العلوم الإجتماعية من كلية العلوم الإجتماعية ، العدد 07 _ 2019 ، ص 11 . 12

(2) - عبد القادر بوعرفة ، الحراك الشعبي بالجزائر الدوافع والعوائق ، مجلة العلوم الإجتماعية كلية العلوم الإجتماعية جامعة وهران عدد 7 2019 ص 13،

كانت إنتماءاتهم تسعى الى نقلة نوعية لطبيعة الحكم السياسي و النظام الإجتماعي مما يجعل كل الفئات تدخل في عملية تشاركية وتضامنية في تحقيق هذه النقطة النوعية . (1) والحراك الشعبي كأحدى أدوات التغيير يتمثل في مجموعة من القوى والفعاليات السياسية و الفكرية والإقتصادية والإجتماعية الهادفة الى التغيير السلمي التجذري والشامل للبنى السياسية و الإقتصادية والإجتماعية القائمة التي أصبحت معيقة للتطور ومصدرا للأزمات المتوالية . (2)

وعلى العموم يمكن القول بأن مفهوم الحراك يمكن النظر إليه على أنه : من زاوية أخرى يعبر الفاعل السياسي وأدوات التنفيذية إقناع المواطنين بالإحتكام للمؤسسات و الأجهزة الإدارية العمومية في طرح مطالبهم و التكفل بها فيقدمون على الإحتجاج ليتحول هذا الفضاء الى مكان تمارس فيه صنوف التفاوض الإجتماعي بين المحتجين و أسياذ الحقل فتضعف هذه الممارسات أداء المؤسسات الحضرية التي يديرها النظام السياسي و تكشف عن العجز البيروقراطي الكامن في أنظمة الحكم الحضري . (3) وعليه فإننا ونحن ندرس ظاهرة الحراك بالجزائر نقف أمام نموذج جديد و مختلف تماما عن أشكال الإحتجاج بدول الربيع العربي و هو مختلف حتى عن الحراك السوداني شهد أعمال عنف تجاه المتظاهرين ومات الكثير منهم بينما في الجزائر ولحد الساعة وبعد مرور أكثر من 29 أسبوعا لم يسجل أي أعمال عنف و لا ضحايا . والسبب المباشر للحراك الشعبي العام يوم 22 فبراير 20/3 يعود الى لحظة إعلان ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رئاسية خامسة بالرغم من حالته الصحية المزرية والمتفاقمة منذ سنة 2013 حيث أصيب بسكتة دماغية ألزمته الكرسي المتحرك .

1 - الحركات الإجتماعية : يرى عبد الرحيم العطري أن الحركات الإجتماعية في ذلك الجهد الجماعي الرامي الى تغيير طابع العلاقات الإجتماعية بنظره تغيير طابع العلاقات الإجتماعية المفسرة في مجتمع معين ، فالحركات الإجتماعية بنظره مشروعات جماعية

(1)- فاروق طيفور ، الحراك الشعبي الجزائري في موجته الثالثة الفرص المخاطر المنة المستقبلية ، منشورات السائحي ط 1 الجزائر 1414-2019 ص 20_19،

(2)- طاهر سعود عبد الحليم مهور باشة(المدينة الجزائرية والحراك الإجتماعي مقارنة سوسولوجية) مجلة عمران المركز العزي للأبحاث ودراسة السياسات قطر العدد 5/18 2016 ص94،

(3)- طاهر سعود وعبد الحليم مهور باشة ، مرجع سبق ذكره ، ص 96،

تستهدف إقامة نظام جديد للحياة و تستند الى إحساس بعدم الرضا في النمط السائد والرغبة الى إقامة نسق جديد . (1)

2-الحراك السياسي : ونعني به النشاطات السياسية (الفردية و الجماعية) في داخل الوطن وخارجه بغض النظر الى كون هذه النشاطات موالية أو معادية للنظام السياسي قد يكون إجتماعيا أو مؤتمرات أو مسيرات أو مظاهرات أو إعتصامات أو إحتجاجات أو مطالبات أو تجمعات أو إضرابات أو ماشابه وهو إما حراك ' سلبي ' لا يخدم المصلحة العامة بقدر مايكون هدفه التحميل وتحركات أجندات لاعلاقة لها بهدف الإصلاح المنشود أو هو حراك إيجابي يهدف الى الإصلاح كغاية جماهيرية عامة و آليات الحراك السياسي هي التعبئة و التوعية والإتصال المباشر ونشر المعلومات وتبادلها وطرح وجهات النظر جميعها وإدارة المناقشة العامة بشفافية ونزاهة وتجرد عن الأهواء . (2)

3-الحراك الشعبية : هي شكل من أشكال الإحتجاج تندرج تحته أشكال التحركات الشعبية كافة كالتحركات العمالية السياسية الإقتصادية وحتى الإجتماعية والتي تهدف الى الإحتجاج على الفساد و تردي الأحوال الإقتصاديةوالإجتماعية وتدني مستوى الأداء السياسي . (3)

4-الثورة : يرى briton crane أن في الكلمات التي تتصف بالغموض ومرادف تأكيدي لكلمة تغيير مع الإحاء بأنه مفاجئ و أن مصطلح الثورة يثير القلق لعالم الدلالة ليس بسبب مداه الواسع في الإستخدام فحسب بل أنه كذلك من الكلمات المشحونة بالمحتوى الإنفصالي في الواقع . (4)

5-الإنتنافضية : وتعرف الإنتنافضية على أنها مقاومة شعبية مستمرة ومواجهة حضرية شاملة بالوسائل كافة المدنية والعسكرية أوبهما معاً و لا تأتي الإنتنافضية من فراغ

(1)- عبد الرحيم العطري الحركات الإحتجاجية بالغرب مؤشرات الإحتقانومقوصات السخط الشعبي ، مطلع النجاح الجديدة ط 1 المغرب 2008 ص 21

(2)- خالد التجاني النور الإنتفاضات السودانية فرص التحولات وتحديات البديل باب الدراسات الإستراتيجية والإعلامية مركز الجزيرة للدراسات العدد 3 أوت 2019 ص 11

(3)- صباح عبد السلام حراشة تحليل خطاب الجزيرة نحو أحداث الربيع العربي برنامج إنجاه معاكس رسالة ماجستير منشورة جامعة الشرق الأوسط 2013 ص 11

(4)- عبد الواحد أوامن تاريخ الحركات الإحتجاجية بين المفهوم والنظريات مؤلف جماعي المركز الديمقراطي العربي لدراسات الإستراتيجية و السياسية و الإقتصادية ط 1 برلين ألمانيا 2019 ، 24_25

بل تأتي من ألم وخوف وكبت وهي ظاهرة نضالية متميزة تعبت وتتهتم بالتغيير الجذري الشامل الذي يخرج من المجتمع بواسطة أفرادهِ .(1)

المطلب الثالث : طبيعة و طرق قياس الحراك الإجتماعي

أ- طبيعة الحراك الإجتماعي :

- 1- يبنى أساسا على تأكيد ديمومة الترابط الإجتماعي ترافقه قدرة المجتمع على التعبير باستمرار تبعا لتغيير مكانة صعودا أو نزولا في الهرمية الإجتماعية القائمة .
- 2- عملية حراك أو إنتقال الأفراد عبر المواقع الهرمية المتعددة غير ثابت بل تتغير لتغيير القنوات الإجتماعية الضامنة لهذه العملية .
- 3- إن سرعة الحراك الإجتماعي ليست واحدة بل تختلف من مجتمع الى آخر .
- 4- إن فرض الحراك الإجتماعي حتى في المجتمعات المتقدمة لا تزال سببا محدودا و أن الحواجز التي تحول دون إنتقال لا تزال باقية .
- 5- الحراك الإجتماعي مسألة تطرح نفسها اليوم بشدة خاصة وأن العالم متجه نحو تأكيد الديمقراطية وتحقيق العدالة الإجتماعية .

ب- طرق قياس الحراك الإجتماعي :

- 1- المقياس المهني : يمكن النظر الى المهنة على أنها محك أو معيار يمكن أن يحدد مدى الحراك الذي توصل اليه الفرد أو الجماعة أو الطبقة على أنه محك أو معيار يمكن أن يحدد مدى الحراك ومداه وترجع أهمية المهنة كبعد جوهري في قياس الحراك الإجتماعي.(2)
- 2- المقياس الإقتصادي : ويعني هذا القياس أساسا (الدخل) ويتوزع الدراسات الإجتماعية بهذا الصدد على مستويين فمن الدارسين من يأخذ مقياس مقدارا الدخل قياسيا ومنهم من يأخذ مصدر الدخل مقياسا فعندما يأخذ الحراك الإجتماعي من زاوية مقدار الدخل يمكن قياسه عن طريق تحديد مدى إنتقال الفرد أو الجماعة أو الطبقة ككل من فئة

(1)- مرجع سبق ذكره ، ص15

(2)- أزا حبيب الفرادي ، واقع الحراك الإجتماعي في المجتمع الكوردي ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع 2004 . ص49.51

دخل معينة الى فئة أخرى كما يمكن تحديد هذه الفئات على هذا النحو (فقير جدا ، معدم ، فقير ، متوسط الدخل ، أعلى من متوسط ، غني ، غني جدا) ، كما يمكن تصميم طبقات التي تحرك خلالها الأفراد (طبقات ثرية ، متوسطة ، فقيرة) .

3- المقياس السياسي : تركز بعض الدراسات على كيفية الوصول الى مراكز القوة في المجتمع عن طريق الحراك الاجتماعي العمودي ، حيث تتحدث مكانة الفرد عن طريق الفرص التي ينتهزها خلال حياته للتفاعل مع مواقف السلطة السياسية ، عادة ما يقاس الحراك الاجتماعي من خلال مؤشر السياسي وذلك عن طريق معرفة مشاركة الفرد في تنظيمات والروابط السياسية وعضويته فيها .

المطلب الرابع : أشكال وأنماط الحراك الاجتماعي

أ- الأشكال الحراك الاجتماعي:

ميّز علماء الاجتماع بين أشكال كثيرة من الحراك الاجتماعي و أهمها :

1- الحراك الاجتماعي الصاعد : هو الذي يشير الى إنتقال الفرد من مستوى طبقي أدنى الى مستوى طبقي أعلى .

2- الحراك الاجتماعي الهابط : هو الذي يشير الى هبوط الفرد من مستوى طبقي أعلى الى مستوى طبقي أدنى كأن ينتقل الفرد من طبقة عليا الى طبقة متوسطة مثل تدهور الحال لدى بعض الأثرياء والأغنياء نتيجة أزمة إقتصادية معينة .

ب- أنماط الحراك الاجتماعي :

1- الحراك المهني : يقصد به تعبير الفرد لمهنته أو مهنة أسرته ويساعد الحراك المهني على تحرك الأفراد إجتماعيا وإقتصاديا .

2- الحراك المكاني : هو أكثر أنماط الحراك الاجتماعي إنتشارا في المجتمع الحضري الصناعي فقد أصبح من الشائع إنتقال الفرد من إقليم الى إقليم أو من حي لآخر وقد كان محدودا في المجتمع التقليدي لعدم تطور وسائل المواصلات .

3- الحراك الإقتصادي : ويقصد تعبير مراكز الأبناء الإقتصادية عن مراكز الآباء و الأجداد فلقد أدى تعبير نظام الملكية ونشأة نظام الأجور الى تعبير المراكز الإقتصادية للأفراد .

4- الحراك الفكري : يقصد به مقدار ودرجة وقوة إرتباط الفرد بالقيم والأفكار المستحدثة المختلفة وقد تساعد وسائل الإتصال مثل الراديو و السينما والتلفزيون والصحف .. الخ ، الى إزدياد فرص الحراك الفكري وأدت الى ضعف إرتباط بالقيم القديمة . (1)

المبحث الثاني :الحراك الشعبي في الجزائر

المطلب الأول:مفهوم وملامح الحراك الشعبي بالجزائر

أولا - مفهوم الحراك الشعبي (populaire movment):وهو رفض الجماهيري الذي خرج رفضا لترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة خامسة وهو غضب شعبي شمل كل ولايات الوطن بطريقة عفوية وسلمية وليس له قيادة سياسية أو حزبية كان يرفع في البداية رفض العهدة الخامسة ثم تحول الى حركة سياسية وإجتماعية تطالب بإصلاحات جذرية على مستوى النظام السياسي الجزائري وهو حراك يعتمد على التحرك في الواقع وعن طريق مواقع التواصل خاصة الفايسبوك . (2)

وفي هذه الدراسة فنقصد به جميع الفعاليات والمظاهرات السلمية التي نظمها الجزائريون منذ 22 فبراير 2019 والتي تشمل على مسيرات وإحتجاجات وإعتصامات والمطالبة بالإصلاحات السياسية و الاقتصاديةوالإجتماعية .

ثانيا- ملامح الحراك الشعبي في الجزائر : إن حالة الوعي البارزة اليوم و التي وصف بها حراك 22 فبراير من طرف الجميع ليست مفصولة عن تلك النضالات السياسية والإعلامية التي قامت بها النخب لم تستسلم للوضع العام الذي أرقق الكثير وأحالت البعض على التقاعد السياسي أو تعبير الحرفة السياسية فتراكم النضال وإيقاد الشعوب ورفع راية التغيير والإصلاح في العقد الماضي وتراكم كل ذلك نتج عن حراك مميز حيث تعلم الناس النضال السلمي وأساليب التغيير والحرص على إحاطته بسلمية ، كل ذلك ليس مطرا سقط من السماء في دقيقة إنما هو ثمرة نضال وعمل .

(1) - موسوعة ويكيبيديا متاح على الرابط : <https://ar.wikipedia.org> تاريخ الإطلاع 2021_05_30 على 10:00

(2) - مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية المجلد 4 العدد 2 صادرة بتاريخ جوان 2020 ، دور مواقع التواصل الإجتماعي في تفعيل الحراك

المطلب الثاني :أسباب ومميزات الحراك الشعبي الجزائري

أولا -أسباب الحراك الشعبي :

- 1- أسباب سياسية : يعتبر إعادة ترشح عبد العزيز بوتفليقة لعهدة خامسة السبب الرئيسي في إشعال شرارة الحراك الشعبي وهذا راجع الى وضعه الصحي الذي لا يسمح له بعهدة خامسة وكانت أول ردة فعل من ولاية خنشلة الواقعة شرق البلاد التي قام بها عشرات المحتجين بإزالة صورة الرئيس من فوق البلدية . (1)
- 2- أسباب إجتماعية : العامل الرئيسي فيها سوء تسيير الأملاك عن طريق خلق طبقة برجوازية ضخمة وسيطرة رجال المال على دواليب السلطة في البلاد مما أدى الى تدهور الوضع الإقتصادي للمواطن البسيط .
- 3- شمولية الأزمة عن طريق المعلومة الفورية : والذي نتج عنها الإنتقاء العام للنظام ونقصد بها شعور الفرد بالإنتماء الى شعور العام وبالتالي وحدة الشعور الجمعي الذي نتج عن الإنتقاد العام للواقع المعيشي و يساعد على ذلك هو واقع التواصل الإجتماعي . (2)

ثانيا-مميزات الحراك الشعبي :

- 1 إسقاط حضر التجوال في العاصمة حيث لم ترى شوارع العاصمة مظاهرات شعبية منذ سنة 2001
- 2 إتساع رقعة المظاهرات زمانيا بحيث كانت كل الإحتجاجات التي عرفتها الجزائر منذ عقود محدودة جغرافيا وغير متزامنة ، اذ كانت هناك نخب متنوعة لم تدع الراية تسقط منذ عقود بحيث ان الحراك الشعبي سبقه نضالات تحسب لأصحابها من الذين واصلوا الليل بالنهار ودخلوا في معارك سياسية كبيرة للتحذير مما قد تؤول اليه الأوضاع فبمجرد إقتراب الرئاسيات 2019 بدأت الحياة السياسية في الجزائر تتحرك حيث بدأت طبول العهدة الخامسة تدق من خلال أحزاب الموالات التي وصلت الى أكثر من 30 حزب سياسي و 50 منظمة وطنية وراحت تلك الأحزاب تستفز الشعب الجزائري بأفعال بهلوانية غارقة في النرجسية والإستخفاف بعقول الجزائريين سواء

(1)- أحلام سارة ، مقدم الحراك الشعبي في الجزائر ، الأسباب والتحديات ، جامعة وهران 2 - ص 97

(2)- د.منصور بختي محمود ، فلسفة الثورة ، رؤية من واقع المجتمع الجزائري ، طبعة 1 ، 2019 ، ص 28. 29

تعلق الأمر بتصريحات أو تعليق بالتركيمات التي أصبحت موضة في كل الإحتفالات الرسمية وغير الرسمية ، وهي القطرة التي أفاضت الكأس في ترشح الرسمي لرئيس بوتليقة من خلال رسالة نشرتها وكالة الأنباء الجزائرية يوم 2019/02/14 وبلغ السيل الزبي عندما أعلن عن جمع الرئيس لما يقارب 6 ملايين توقيع بغرض ترشحه ووضعها لدى مجلس الدستوري ، انفجرت الجماهير الجزائرية في بعض المحافظات ومنها مدينة خنشلة حيث تم خلع صورة الرئيس وتمزيقها وكذا مدينة خراطة وبرج بوعرييج وجيجل معبرين عن حالة رفض في مسيرة مليونية يوم الجمعة 22 فبراير 2019 مطالبين بإسقاط العهدة الخامسة للتواصل تلك المسيرات (1)، وقد إنبثقت من هذه المسيرات رسائل الجمع الحضارية وسلمية المستمرة والتي شارك فيه كتابتها جل الشعب الجزائري هي بمثابة وصفة مختصرة ومكثفة أمثل جوهر ولب كل رؤية مستقبلية تتطلع الى التغيير والإصلاح السلمي والهادئ والهادف .

3 تغليب الطابع السلمي رغم غياب تأطير هيكلي لها تحت شعار (سلمية سلمية) كمبدأ أساسي .

4 من حيث التركيبة الإجتماعية يمكن القول بأن هذا الحراك شمل كل شرائح المجتمع من شباب وشيوخ ورجال ونساء وعاطلين ومتقنين . (2)

5 تتواجد لشريحة شبابية بقوة الحراك وما يلفت الإنتباه هو تحاشي هؤلاء الشباب اللجوء الى الأسباب التقليدية (غلق الطرقات وحرق العجلات وتكسير للمرافق العمومية) ولعل التنوع الإجتماعي تأثر كثيرا في الحفاظ على السلمية وإستمرارية الحراك .

6 للتميزة السياسية لهذا الحراك هي تواصل بمطالب سياسية محصنة على غرار الإحتجاجات العقود الماضية .

(1) - فاروق طيفوري ، الحراك الشعبي الجزائري ، مرجع سبق ذكره ، ص 70

(2) - تفاعل الشباب الجزائري مع الحراك الشعبي ، إتصال وعلاقات عامة مذكرة ماستر 2019 - 2020 ، ص 67.68

المطلب الثالث : مطالب ومظاهر سلمية الحراك الشعبي الجزائري

أولا -مطالب الحراك الشعبي :

بعد إسترجاع الشعور بالقدرة والقوة ولو مؤقتا إنتقل المواطن من حالة العجز الى حالة المطالبة والمغالبة فبعد أن كان يتمنى فقط أن يستبدل النظام الحاكم وإسقاط العهدة الخامسة ، إرتفع سقف المطالب فجأة وقد إنقسمت هذه المطالب الى قسمين : (1)

1- مطالب سياسية : - رفض العهدة الخامسة

-رحيل النظام السابق كليا وتعبيره

-إلغاء وتأجيل جميع رؤوس الفساد

-تعبير النظام والإصرار عليه

2- مطالب إجتماعية وإقتصادية : من الملاحظ أن الشعب الجزائري قد ترفع عن

المطالب الفئوية والمادية ولم يطالبوا بسكن أو عمل وكانت معظم مطالبهم مطالبة سياسية محضة رغم كل هذا تخللتها بعض المطالب الإجتماعية والإقتصادية . (2)

-تحسين المستوى المعيشي والسكن

-توفير الرعاية الطبية

-تحسين مستوى التعليم

ثانيا-مظاهر سلمية الحراك الشعبي :

1- علاقة المتظاهرين بالمؤسسة العسكرية : تواطى الجيوش في دول العالم الثالث مع

الأنظمة ضد شعوبها حاضرة بالقوة وبشكل كبير والمفارقة العجيبة أن لم يحصل أن وقفت جيوش دول العالم الثالث مع شعبها وهذا ما يعكس تماما مع حدث في الجزائر من خلال مساندة المؤسسة العسكرية للحراك الشعبي ومرافقته في تحقيق مطالبه والتحكم في الأوضاع الأمنية في ظل الشرعية الدستورية وهذا ما يلخص خطابات قائد الأركان السيد فريق نائب وزير الدفاع الوطني رئيس أركان الجيش التي كانت نابذة نت مبدأ الوطنية وسادها الثبات على المواقف فكانت نتيجتها إلتفاف الشعب حول جيشه .

(1)- تفاعل الشباب الجزائري مع الحراك الشعبي ، بزيو محمد ، مذكرة ماستر جامعة خميس مليانة 2019 ، ص 64

(2)- نور الدين بكيس ، الحراك الشعبي الجزائري ، npu النشر الجديد الجامعية ، ط 2020 ، ص 71 . 102

و قد أكدت المؤسسة العسكرية ممثلة في قائد الأركان أن الشعب الجزائري أثبت حِساً وطنياً بل وحضارياً ينم عن وعي شعبي عميق أذهل الجميع في كافة أصقاع العالم ولا طالما ركز في خطابه على العلاقة التي تجمع الشعب الجزائري بجيشه الذي هو جزء لا يتجزأ منه ، و لقد أستحسن الشعب الجزائري بالمساعي المبذولة من قبل الجيش الوطني الشعبي منذ بداية الحراك الشعبي وإنحيازه الكلي الى مطالبه الشعبية تؤكد أن طموحه الوحيد هو السهر على حماية البلاد وضمان إستقرارها وحماية الشعب من العصابة و محاسبتها . (1)

2- علاقة المتظاهرين برجال الأمن :

كشفت المديرية العامة للأمن الوطني أن منذ بداية الحراك الشعبي الذي شاركت فيه مختلف فئات المجتمع وقد عمل الأمن الوطني بإعتباره مؤسسة جمهورية ومواطنة على الإطلاع بكل صرامة بمهامه السيادية وقد حرص على أن تجري هذه الأحداث في ظل إحترام حقوق الإنسان دون أي تمييز متحملة عبئ مهمتها التي ليست بالسهلة والمتمثلة في الحفاظ على السلامة البدنية والمعنوية للمتظاهرين في ظل كخاطر إنزلاق التي تضع حياتهم وحياة عائلاتهم رهن الخطر كما سهرت قوات الشرطة من أجل تأمين إدارة هذه الحشود لتضمن سلامة الأشخاص و الممتلكات . (2)

وهذه الإدارة للحشود حرص الجميع على تحية حرفيتها ومهارتها منذ بداية الأحداث سواء داخل الوطن أو خارجه وأكدت المديرية العامة للأمن الوطني أن ما حدث في الجزائر من إحتجاجات سلمية لم يسبق لها مثيل في تاريخ الجزائر من خلال ماميز الحراك من سلمية وتحضر راقى .

3- قرار رئيس الجمهورية بتنصيب الحراك يوم وطني :

قرر رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون ترسيم يوم 22 فيفري الموافق لإنطلاق الحراك الشعبي يوماً وطنياً للأخوة والتلاحم بين الشعب وجيشه من أجل الديمقراطية وجاء في المرسوم الذي وقعته الرئيس بأن يوم 22 فيفري يخلد الهبة التاريخية للشعب في 22 من

(1) - مديرية الإتصال والإعلام ، الإعلام الوطني للمنشورات العسكرية خلاصة خطب ورسائل السيد الفريق أحمد قايد صالح نائب وزير

الدفاع الوطني رئيس اركان الجيش الوطني الشعبي ، الطباعة الشعبية للجيش epa ، ط 1 2019 ، ص 7_19

(2) - مجلة الشرطة الجزائرية ، العدد 144 ، سبتمبر 2019 ، ص 38

الفصل الثاني : الحراك الشعبي

فيفري يحتفل به عبر جميع التراب الوطني . (1)

الجدول رقم 2 :يمثل مظاهر سلمية للحراك الشعبي بالجزائر من خلال مقارنة مع مختلف الثورات العربية

الثورات العربية	الحراك الشعبي الجزائري
(تونس . مصر . ليبيا . سوريا . اليمن)	
إنطلاق وبداية الثورات العربية كانت عنيفة (في تونس إقدام شاب بحرق نفسه بالإضافة الى إحتجاجات واسعة وصدّامات مع رجال الأمن- في مصر مقتل الشاب خالد السعيد .. الخ)	إنطلاقة نابغة من إرادة شعبية كلها عزم وقوة لإحداث التغيير وشعارها ومبدأها مبني على السلمية .
نتائجها تخريب الممتلكات وعدم إستقرار الأمن مع إراقة الدماء واسعة .	نتائج المحافظة على الممتلكات العامة وتوفير الإستقرار مطلق بدون إراقة قطرة دم .
صراعات داخلية بين مختلف طوائف والجيش مثل (قوات حفتر في اليمن ضد المعارضة والجيش في سوريا ضد المعارضين و الجيش الليبي والمرترقة	وحدة وطنية تتجلى تحت راية العلم الوطني الجزائري ودعم الجيش للحراك ومرافقته في تحقيق مطالبه تحت شعار " جيش شعب خاوة خاوة "
مقتل معظم رؤساء الدول العربية (رئيس ليبيا معمر القذافي الليبي عبد الله صالح بالإضافة الى هروب رؤساء نحو دول اخرى مثل حسين مبارك وزين العابدين بن علي	إستقالة رئيس الجزائر تحت ضغط الحراك الشعبي والتحضير لمرحلة إنتقالية بقيادة رئيس مجلس الأمن عبد القادر بن صالح الى غاية إجراء إنتخابات وفوز الرئيس عبدالمجيد تبون
صدّامات مع رجال الأمن والشرطة ودخول في مناوشات ودوامة العنف	تقديم الورود لرجال الشرطة وحماية الشرطة للمتظاهرين وتأمينهم لأزيد من 10 أشهر
التدخلات الأجنبية وتحريك الثورات العربية من طرف أطراف خارجية	رفض قاطع لأي تدخل أجنبي وإعتبار القضية مشكل جزائري وصفه المتظاهرون (مشكل عائلي تحت شعار زيتنا في دقيقنا)

-من إعداد الطلبة -

المطلب الرابع : كرونولوجيا أحداث الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري

لم يتوقع النظام الحاكم في البلاد بمواجهته المدنية وسلطته الفعلية وحتى المواطنون أن يوم 22 فيفري سيكون الإنطلاقة لحراك شعبي شمل كل البلاد وكانت شرارته والقطرة التي أفاضته هي إعلان ترشح الرجل المريض (المقعد) لعهدة خامسة لذلك نحاول في هذا المطلب الإشارة الى أهم المحطات التي مر بها الحراك .

- 1 - 22 فيفري : جمعة ميلاد الحراك ساهم في الحشد له وسائل التواصل الاجتماعي بعد إحتجاجات متفرقة ضد العهدة الخامسة
- 2 - 11 مارس : رسالة من بوتفليقة على وسائل الإعلام يعلن فيها إنسحابه وتأجيل الانتخابات التي كانت مقررة في 18 أفريل . (1)
- 3 - 29 مارس : الحراك يطالب بتطبيق المادة السابعة والثامنة والتي تنص على أن الشعب هو مصدر السلطة ويثمن دعوة رئيس الأركان لتطبيق المادة 102 وإعلان شغور منصب الرئيس بتاريخ 26 مارس جاء بعدها إستقالة الرئيس (2 أفريل)
- 4 - 12 أفريل : المطالبة برحيل الباءات الأربعة (بن صالح ، بدوي ، بلعيز ، بوشارب) وذلك بعد تعيين بن صالح رئيسا لدولة بتاريخ 9 أفريل ، وتميزت هذه الجمعة بأنظام القضاة والمحامين للحراك حيث أعلنوا رفضهم تأطير إنتخابات 4 جويلية .
- 5 - 12 ماي : الحراك يرفض إنتخابات 4 جويلية ويدعو قائد الأركان لعدم التدخل في الشأن السياسي ليتحول شعار الحراكيين من " الجيش .. شعب .. خاوة خاوة " الى " قايد صالح ديّجاج "
- 6 - 6 جوان : بن صالح في خطاب لشعب يؤكد أن الرئيس المنتخب هو فقط من يستطيع تطبيق الإصلاحات التي يطالب بها الحراك ، ويدعوا جميع الأطراف الى المساهمة في إعداد الانتخابات في أقرب وقت بعد إستحالة تنظيمها في 4 جويلية .
- 7 - 25 جويلية : تشكيل لجنة الحوار الوطني بقيادة كريم يونس والحراك بعدها بيوم يعلن رفضها في الجمعة الثالثة والعشرين .

(1)- أنظر : نص الرسالة كاملة في الموقع وكالة الأنباء الجزائرية :

- 8 - 16 أوت : زيادة التضيق الأمني على العاصمة وهذه المرة بركن حافلات الشرطة في الشوارع الرئيسية للحد من وصول المتظاهرين للعاصمة .
- 9 - 2 سبتمبر : قائد الأركان من ورقلة يتمسك بالحل الدستوري ويطلب إستدعاء الهيئة الناجبة وإجراء الإنتخابات قبل نهاية السنة والحراك يرفض إجراءها تحت إشراف العصابة ورموز الفساد والتزوير .
- 10 - 31 سبتمبر : بن صالح يدعوا لجعل الإنتخابات 12 ديسمبر عرسا وطنيا ويحذر من تفويض حق المشاركة في الإقتراع في حين يستمر الحراك في رفضها .
- 11 - 11 أكتوبر : في الجمعة ال 34 للحراك يرفض مشروع قانون المحروقات الجديد بإعتباره يرهق ثروات البلاد و يهدد مستقبل الأجيال لكن البرلمان يصادق على القانون بتاريخ 14 سبتمبر
- 12 - 15 نوفمبر : مشاركة عدد من الصحفيين في الجمعة (39) من الحراك للتتديد بالتضييق عليهم وإرهابهم وهوما شهدته الشارع الجزائري من خلال غياب التغطية الإعلامية للحراك سواء في الإعلام العام أو الخاص منذ الجمعة (11 و 12)
- 13 - 12 ديسمبر : الإنتخابات الرئاسية تجري في ضل إنقسام الحراك بين مقاطع رافض ومؤيد منتخب أسفرت على رئيس جديد للبلاد . (1)

المبحث الثالث :واقع حراك 22 فيفري والعوائق التي واجهته

المطلب الأول: تحديات وفرص حراك 22 فيفري

أمام الحراك الجزائري تحديات تحول دون طموحاته العاجلة وفي الوقت ذاته هناك فرص عليه أن يحسن إستغلالها لأن نجاح هيبته الشعبية رهين بإدراك ذلك .

الفرع الأول -التحديات :

1- أولا - الفساد النسقي (تجذر هياكل التسلط والفساد) : الجهاز البيروقراطي المثقل بالإرث الإستعماري المتسلط على بنى ومؤسسات النظام الجزائري الإجتماعيةالإقتصادية

(1)- أنظر : عبد العالي رزاقى : الهبة الشعبية السلمية 22 فيفري 2019 سقوط حزب فرنسا دار الأمة الجزائر ، ص 69 وياسين بودهان الحراك الشعبي الجزائري عام من السلمية والتمسك بالتغيير مقال منشور بموقع " المجلة " بتاريخ 23.02.2020

والثقافية والإعلامية وكذا السياسية أصبح يشكل أحد التحديات الرئيسية في مرحلة ما بعد إطاحة رؤوس النظم ، حيث أن عملية تفكيك هذه البنى والهياكل تستغرق وقتا (1) لأنه عبارة عن مبادلة سرية بين السوقين السياسية والإدارية والسوق الإقتصادية والاجتماعية وهي مبادلة سرية لأنها تنتهك المعايير العامة القانونية والأخلاقية ويتم من خلالها التضحية بالمصلحة العامة لخدمة مصالح خاصة من خلال صفقات وعقود تمويل بكيفية منحازة تقتقد الى الشفافية والمنافسة وتجلب للفاسدين منافع في الحاضر والمستقبل لهم و للمنظمة التي ينتمون إليها . (2)

وإزالة هذه البنى يتطلب قوى سياسية فعالة وفاعلة تضع المصلحة العامة فوق كل المصالح الفئوية والجهوية والعرقية وتوافق القوى الاجتماعية والأحزاب السياسية الرئيسية ومنظمات المجتمع المدني الفاعلة على توجهات وسياسات وعمليات إصلاح يتوجب القيام بها من أجل تحقيق هذا الهدف شرط أن تشمل هذه السياسات المجال الإقتصادي والتعليم والإعلام والثقافة والحقل الديني فضلا عن إصلاح البنية الدستورية والقانونية بحيث تتوافق مع أسس ومبادئ الديمقراطية وكذلك إصلاح قطاعات الأمن والقضاء والإدارة المحلية .

2- ثانيا : إن عملية الإصلاح المؤسسي تمثل ضرورة ملحة حتى تكون مؤسسات الدولة قادرة على تحقيق سيادة القانون ، وتوفير السلع والخدمات العامة للمواطنين وفي مقدمتها الأمن وكل ذلك وغيره يمثل متطلبات ضرورية لتعزيز عملية التحول الديمقراطي حيث أن الخبرات والتجارب العالمية المقارنة في هذا المجال تؤكد على أنه لا ديمقراطية فرئيس الدولة في الجزائر هو الذي يقبض بأسنانه على جميع مفاصل الحياة الاجتماعية والاجتماعية والإدارية والثقافية ، علما أن وجود أحزاب المعارضة والسلطات القضائية ومختلف الإدارات الأخرى في هذا الفضاء ليس سوى مجرد شكل هلامي لا يؤثر في الأحداث المفصلية التي تقرر مصير حياة المواطنين .

الفرع الثاني - الفرص :

في ضل التحولات الإقليمية والدولية هناك فرض كثيرة أمام الحراك الجزائري نختار في هذا الفرع أن نتحدث عن فرصتين أولهما السلمية التي ميزت كلا من الشعب والسلطة

(1) - أنظر عبد العالي رزافي ، مرجع سبق ذكره ، ص 47

(2) - فاروق طيفور ، مرجع سبق ذكره ، ص 84

والثانية غياب التدخلات الأجنبية والإقليمية :

1- أولا - السلمية : أشاد المراقبون المراقبون للحراك الجزائري في الداخل والخارج بالسلمية التي باتت مضرب المثل وهي سلمية تتم عن زيادة منسوب الوعي ، لدى كل من الشعب والسلطة بأفضلية هذا الخيار في المقابل خيار القوة والعنف ، الخيار الذي أغرق الجزائر من قبل في العشرية السوداء ، إذ لا تزال صوره المرعبة عالقة بالخيال الجزائري ساكنة في نفس من سمع أهوالها وإن لم يحضرها لذلك رفع الحراك شعار السلمية قولاً وطبقه بتشكيل جدار حماية بين المتظاهرين والسلطات الأمنية .

وفي الوقت نفسه كان درس الربيع العربي وما عرفه من ثورات مضادة حاضرا في أول تهديد أطلقه أحمد أويحيى مذكرا أن الثورة السورية بدأت بالورود في خطوة لزرع الخوف وبث الرهبة في النفوس من مآلت الحراك ، وبالتالي درس الربيع العربي حاضر ودروس عشرية الدم في الجزائر حاضرة بحيث زرع قدر كبير من الخوف في نفوس المحتجين مما انعكس إيجابيا عندما لا يتراجعوا ويتخلوا عن الحراك خاصة في الأسابيع الأولى لأن الخوف عندما لا يعطل يتحول الى مرشد و موجه لحكم أنه يدفعنا للحذر والإحتياط والتوجس وبالتالي تبقى اليقظة حاضرة بشكل دائما لتفادي الإنزلاقوا لإحتواء . (1)

أما سلمية السلطة فظهرت في الدعوة الى ضبط النفس والتحذير من إستعمال العنف والإيعاز بمرافقة الحراك وحمايته بادئ الأمر ثم عادت الى التضييق والإعتقالات لكنها تبقى محدودة خوف عصا الرقابة الدولية وتوجسا من المواقف أجنحة السلطة الأخرى . ما حدث في الأشهر الماضية هو أكبر رسالة تلاقاها الفرد العربي لإستعاب فعالية وقوة وأخلاقية الحراك السلمي في التغيير في مواجهة أشرس الأنظمة ، وتأثير في كسب التعاطف والإعجاب بالعالمي مما سيؤسس لثقافة سلمية كبرى وخطاب مختلف للوعي بحقبة القوى التي حصدها الوعي العام في الخطاب التقليدي بالسلاح والبلطجة والعنف . (2)

2- ثانيا - غياب التدخلات الإقليمية والدولية : نستطيع القول أن الموقف الإقليمي والدولي شكل حالة غريبة في الوضع الجزائري بعدم تدخله الصريح حسب تقرير وحدة

(1) - نورالدين بكيس ، الحراك الشعبي الجزائري ، النشر الجامعي الجديد الجزائر 2020 ، ص 109

(2)- عبد العزيز الخضر ، خطاب ثقافي مختلف المجلة العربية ، الرياض العدد 414 رجب 1432 يونيو ، 2011 ص 07

الدراسات التابع للمركز العربي للأبحاث ودراسته السياسات لوجود مجموعة من العوامل فرضت هذا الموقف :

أ_ عدم إستخدام العنف : فقد شهد التعامل الأمني مع الأحداث مرونة واضحة أكسب هذا التعامل النظام مناعة في وجه الضغوط الخارجية وفشلت بذلك مساعي تدويل القضية .
ب_ الخبرة التاريخية والذاكرة الجماعية : تحمل الذاكرة الجماعية للجزائريين صورة سلبية عن التدخل الخارجي مردها الى الفترة الإستعمارية ظهر ذلك جليا من الشعارات التي رفعها المحتجون معتبرين أن الحراك أثار قضية داخلية ومن أمثلة هذه الشعارات " لقيتوها قارصة " ناديتو فرansa " يا سلمان لا أمان بعث الخليج للماركان(1)وتيفو(2)مكتوب عليه : الى حكام الإمارات أن تحددوا أجندتكم على دماء الجزائريين ... الجزائر خط أحمر شعبا و جيشا .

ج_ التمسك بالحل الدستوري تفعيل المادة 102 من طرف قائد الأركان هو تجنب للمسار الانقلابي وبالتالي للتدخل الدولي و قد حدث لغط كبير من الشارع والمؤسسة العسكرية حول الحل السياسي وللحل الدستوري ، في الوقت الذي ضل فيه الحراك متمسكا بالحل السياسي ورفضت تولي بين صالح رئاسة الدولة .

د_ القوة السياسية الوطنية : ما يميز المعارضة الوطنية الإسلامية أو علمانية هو حسها الوطني النابع من موروث الثورة التحريرية فرغم ضعفها وتشرذمها إلا أنها ترفض التدخل الأجنبي وهو ما ظهر في عدة مبادرات لشخصيات حزبية وسياسية .

هـ_ تقاليد السياسة الخارجية : الدبلوماسية الجزائرية لها تاريخ مشرف في تمسكها بخيار عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، جعلت هذه التقاليد الدبلوماسية صانع القرار الجزائري يتجنب الإستعانة بالخارج لتحقيق أهداف الحراك .

المطلب الثاني : موقف المؤسسات الحاكمة والوسائط السياسية والإجتماعية

1_ موقف المؤسسات الحاكمة من الحراك

إن بنية السلطة في الجزائر أفقية على نحو إستثنائي حيث تتوزع بين ثلاثة أعمدة رئيسية

الفصل الثاني : الحراك الشعبي

- (1) - شعار تنديد ورفض لتدخل السعودي في الحراك
(2) - التيفو : هي كلمة إيطالية **tifosi** وتعني الأنصار ثم أصبح يطلق على الرسومات والشعارات التي ترفع في الملاعب لإصال رسالة معينة

(الرئاسة ، قيادة الأركان ، جهاز المخابرات) شكلت هذه الأفقية مأزقا في تسيير منظومة الحكم وإتخاذ القرارات وسنرى موقف كل منها من الحراك .

الفرع الأول - رئاسة الجمهورية :

عشية إندلاع الحراك كانت رئاسة الجمهورية تعاني غياب الرئيس بسبب مرضه وسيطرة شقيقه السعيد بوتفليقة (1) فإتجهت الى تجنيد بعض الأحزاب السياسية ونخب المجتمع المدني لتغطية على لا دستوريتها ، والإستعانة بقيادات عسكرية من المتقاعدين تحظى بقبول لدى أفراد الجيش كالجنرال محمد مدين (توفيق) وخالد نزار و إستغلال جهاز المخابرات الذي ضمه بوتفليقة سابقا لمؤسسة الرئاسة وأعاد هيكلته وأحاط نفسه بشبكة من رجال المال الفاسدين ، كانت مؤسسة الرئاسة تظن أن الحراك سحابة صيف ستمر بوضعه أمام الأمر الواقع بترشيح الرئيس والذهاب الى إنتخابات ثم حاولت الإلتفاف عليه بإقتراح سيناريو التأجيل غير أن صمود الحراك أفشل خططهم وأزال نظامهم .

الفرع الثاني - مؤسسة الجيش :

ساير الجيش الحراك الشعبي من خلال دعوته الى الإستجابة لمطالب الحراك و ظهر التحول جليا في الخطاب 26 مارس 2019 الذي دعا فيه القايد صالح بصرامة الى تطبيق المادة 102 من الدستور والتي تنص على شغور منصب رئيس الجمهورية . كانت البداية في ماي 2018 عندما أعلنت الرئاسة إنهاء مهام الجنرال عبد الغني الهامل مدير إدارة الأمن الوطني ، تلتها عملية تصفية لكوادر أمنية مهمة والمقصود هنا نخبة الجنرالات المحسوبة على اللوبي الفرنكفوني على رأسها نخب تسعينات القرن الماضي التي أحيل جزء منها على التقاعد (2) كاللواء محمد تيرش وسعيد باي ... وحدثت تغييرات كبيرة في المؤسسة العسكرية قبل تسعة أشهر من الإنتخابات التي توصف بأنها مفصلية ، خصوصا مع تزايد دعوات أحزاب سياسية كبيرة من الموالاة لبوتفليقة ليرشح لولاية خامسة (3) ووفقت هذه العملية هدفين إستراتيجيين :

(1) - وحدة الدراسات السياسية ، الجزائر 2019 من الحراك الى الإنتخابات ، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات ، ص3

(2)- فاروق طيفوري ، الحراك الشعبي الجزائري ، مرجع سبق ذكره ، ص 40

(3)- أحمد عزيز ، إقالة الجنرالات بالجزائر دماء جديدة أم ترتيب للرئاسيات ؟ موقع وكالة الأناضول

<http://www.aa.com.tr/ar> تاريخ النصف 2021/05/28

- 1 تجريد الرئاسة من أي نفوذ داخل الجيش والأمن الوطني
 - 2 رص صفوف قيادة الأركان والتفاف الضباط الساميين خلف قائد الأركان القائد صالح هذا ما قلب ميزان القوة لمصلحة الجيش ولم يعد يعوزه غير الغطاء القانوني والسياسي لتفكيك جماعة الرئاسة التي صارت تهدد تماسكه بمحاولة إختراقه و تحويل قيادته . (1)
 - وإذا تتبعنا موقف الجيش من الحراك نجد أن هناك تطورا إيجابيا حيث كان خطاب مرتبكا في البداية عندما تحدث القائد صالح عن "أيادي أجنبية" و "المغرر بهم" ثم يقفز قفزة نوعية بتبنيه الصريح لمطالب الشعب ويقر بشرعيتها . (2)
 - وقد كان هذا التحول في موقف الجيش منعطفا حاسما للحراك وللمؤسسة الرئاسية ، فأعلان القائد صالح تفعيل المادة 102 يعد تخليا واضحا وفكا للإرتباط بمؤسسة الرئاسة بقيادة بوتفليقة وميلا وإحتواء أكبر لمطالب الحراك . (3)
 - وتظهر محاولات الجيش لإستيعاب الحراك من خلال :
 1. مدح سلمية الحراك و إنضباطه
 2. التركيز على مطالب إعتبرها شرعية وقابلة للتحقيق و التشديد على مطالب أخرى معتبرا إياها تعجيزية وتحقيقتها غير ممكن بوصفها تقع خارج المسار الدستوري الذي يصفه عمر أزراج في كتاب "يوميات الحراك" أنه جوهر الأزمة الجزائرية .
 3. حصر مطالب الحراك في مسألتين :
 - أ - سياسية تتمثل في تعطيل مسار إنتخابات العهدة الخامسة وعزل بوتفليقة
 - ب - إقتصادية تتمثل في محاربة الفساد . (4)
- وقد نجحت مؤسسة الجيش في صرف الحراك عن مطالب التغيير الشامل من خلال خلق إستقطابات قسمت الحراك النوفمبري باديسي ضد حركي زواف مع إستقطاب هوياتي في معركة الرايات تتجلى ذلك في موقف الحراك من الإنتخابات .

(1)- وحدة الدراسات السياسية : الجزائر 2019 من الحراك الى الإنتخابات ، ص 07

الفصل الثاني : الحراك الشعبي

(2) - حسان زهار : الجيش الجزائري داعم لحراك الشعبي أم مترص بالسلطة ، عربي 21 ، عبر الرابط

<http://arabi21.com/story/1176775> تاريخ التصفح 29.05.2021

(3) - مروان الوناس الجيش والرئاسة الجزائرية من التحالف الى القطيعة ، موقع trt عربي ، تاريخ التصفح 29.05.2021

(4) - وحدة الدراسات السياسية ، الجزائر 2019 ، من الحراك الى الانتخابات ، ص 08

الفرع الثالث - جهاز المخابرات :

عشية إندلاع حراك 22 فبراير 2019 كانت مديرية الأمن والإستعلامات (DRS) التي تتقاسم السلطة مع الرئاسة والجيش ، والبعبع الذي يربع الساحة السياسية كلها موالاة ومعارضة كانت تتعرض لتجاذب طرفي السلطة الآخرين بعد إعتقال رئيسهم السابق محمد مدين (جنرال توفيق) ومعه العديد من الجنرالات المقربين منه وإحالة بعضهم على التقاعد و إنهاء مهام وتقلصت أغلب صلاحيات هذا الجهاز (DRS) (1) وسلبت قوته بعد أن كان ينتشر رجاله في كل المفاصل الحساسة للدولة (إعلام نقابات وزارات الجيش .. الخ) ويعود هذا الإنتشار الى صلاحيات ضخمة نالها في فترة العشرية السوداء . (2) بعد مجيئ بوتفليقة الى الرئاسة سنة 1999 رفض أن يكون بصلاحيات نصف رئيس لتحكم جهاز المخابرات في كل صلاحيات الرئاسة فعرفت العهدة الثلاث الأولى صراعا كبيرا مع هذا الجناح حتى تمكن من إعادة عيكلته وضمه الى مؤسسة الرئاسة أدى هذا القرار الى إضعاف جهاز المخابرات فمن ناحية كونه عسكرية يتبع قيادة الجيش ومن ناحية كونه جهاز رئاسي كان يتبع جنرالا متقاعدا ببذلة مدنية يدين بالولاء للرئيس بوتفليقة فضلا على أن جزءا من منتسبيه كان لا يزال مدينا بالولاء للجنرال توفيق المحال على التقاعد من هنا بدأ هذا الجهاز بعد إندلاع الحراك غير متماسك وتراجعت قدرته على التأثير الى أن قررت قيادة أركان الجيش إعادة تنظيمه من جديد وإحاقه بوزارة الدفاع الوطني مع تحييد المعارضين لموقفها وتصورها لمرحلة ما بعد بوتفليقة وثم إعتقال السعيد بوتفليقة والجنرال طرطاق وتوفيق وملاحقة نزار وبهذا أعيد جهاز المخابرات الى حاضنته الأصلية المتمثلة في الجيش .

مما لا شك أن الحرب الدائرة بين أجنحة السلطة منذ سنوات هي من زادت الوضع السياسي والإقتصادي تأزما وربما لو كانت المخابرات متماسكة لكان للحراك مسار آخر .

- (1) - دائرة الإستعلام والأمن هي المخابرات الجزائرية تأسست إبان الثورة التحريرية الكبرى 1954 على يد الشهيد عبد الحفيظ بوضوف
- (2) - عبدالله كمال ، الربيع العربي ، هل يمكن اعتبار حراك الجزائر موجة جديدة للربيع العربي ؟ سامة بوست على الرابط : <http://www.sasapost.com/is.algeria.populair.uprising.port> تاريخ 30 ماي 2021

2_ موقف الوسائط السياسية والإجتماعية من الحراك

الفرع الأول - أحزاب الموالاة والمعارضة :

إن التنقيب في أزمة السياسي في الجزائر من المسائل المعقدة والصعبة لأنها ذات أبعاد ومستويات متشابكة ومتراصة فهي ليست مقتصرة على جانب واحد بل عميقة تشمل كل مكونات النظام السياسي و أحزابه فالعمل الحزبي في الجزائر يعرف إديولوجيات مختلفة وتاريخ عملها يتراوح بين الطويل والقصير وهي مجملها أحزاب نظامية تسبح تحت ولي نعمتها وتعيش على موائده أو أحزاب معارضة ولكن للأسف أدائها هزيل وضعيف وغير مقنع فظاهرة الحزبية في الجزائر لم تحقق الحد الأدنى من حيث أنها نظام يساعد في تكوين بيئة ديمقراطية شفافة نظرا لإفتقارها لقواعد شعبية حقيقية وبرامج واقعية وأنكفائها على نفسها إنعكس هذا الواقع على موقفها من الحراك :

1- أحزاب الموالاة : سعت في بداية الحراك لإيجاد حل يضمن لها مخرجا آمنا وتموقعا جديدا بتمديد العهدة الرابعة أو تأجيل الإنتخابات ولجأت لمنطق التهديد حيث هدد رئيس الحكومة أحمد اويحيى الشارع بواقع سوري في حال رفض العهدة الخامسة وإستمرار الحراك غير أن زحف الحراك أخلط كل حسابات هذه الأحزاب ومطالبته بمحاسبته وعزلها عن الساحة السياسية حتى لا تنتقل عدوى الفساد الى ما بعد بوتفليقة بعد ذلك حاولت أحزاب الموالاة ركوب الحراك فأعلنت أنها تريد أن تتوب وتتجدد وتدعو الى الشعب في محاولة لإسترضاء الحراك تبرأت من بعض قياداتها لكنها قبلت برفض شعبي واسع . (1)

2_ أحزاب المعارضة : ما تعرضت له أحزاب المعارضة طيلة 20 سنة من حكم بوتفليقة من تضيق وتفتيت وإختراق أضعف من حضورها وقدرتها على تمثيل الشارع حتى أصبحت خاوية على عروشها لا تسمن ولا تغني من جوع سياسي شيئا ، فبدلا أن تؤثر قيادات المعارضة الحراك الشعبي وتقوده لاحظناها تتظاهر جنباً الى جنب مع الشعب

دون أن يمون لها أي تأثير بل تعرض بعض منها للطرد والإبعاد من طرف المتظاهرين

(1) - عمر ازراج ، يوميات الحراك نحو تحرير الجزائر من النظام الدكتاتوري ، دار الخيار الجزائر 2019 ، ص 127
وفي الوقت ذاته باشرت هذه الأحزاب العديد من اللغات والمنتديات والمبادرات مثل مبادرة " عين البنيان " جمعية العلماء منبر النخب ، حاولت فيها إقتراح الحلول للأزمة السياسية التي خلقها في البداية رفض الرئيس التتحي عن السلطة لكنها لم تجد قبولا .
في هذا المناخ بالذات إختلفت أحزاب الموالاة وأحزاب المعارضة معا علما أن ظهور قائد أو ممثل عن هذا الحزب أو ذلك ليس سوى تسجيل للحظور الشكلي الذي لم يثمر أي تأثير يذكر عن تعقيدات المشهد السياسي العام ونتيجة لما سبق ذكره فإن تجاوز الحراك الشعبي للأحزاب الجزائرية تحولت الى جزء عضوي سلبي من المشكلة السياسية النبوية منطقيا فإن جمود أحزاب المعارضة وتحولها الى عبئ سياسي فضلا عن مظاهر التفكك التي بدأت تصيب أحزاب الموالاة قد تؤدي مجتمعة الى بروز شخصيات مدنية كارزمية ذات مصداقية في العمق الشعبي تقود حركة تأسيس أحزاب جديدة لها برامج ومشاريع تقنع المواطنين . (1)

الفرع الثاني - المجتمع المدني :

إن المجتمع المدني هو قوة الدفع لعجلة الإنتقال الديمقراطي وحجر الأساس في تطبيق الممارسة الديمقراطية والملاحظ في الجزائر أن حاله عكس ذلك فالضغط وعملية الضبط والتحكم الممارس ضد المجتمع المدني بإستخدام سلاح الإجراءات الإدارية من طرف النظام وفي ضل قلة خبرة مسيري جمعيات المجتمع المدني وإنعكاسات الأزمة الأمنية التي عاشتها الجزائر حيث تفاقمت فيه مختلف المشاكل أدت هذه العوامل الى خلق نوع من التضعضع والإنقسام داخل المجتمع المدني فأغلب أفراد ترفض التهيكل ضمن الإطار والجمعيات القانونية بإعتبارها قسمين :

1- جمعيات تابعة للسلطة والأحزاب تطبق أجندتها مقابل الحصول على بعض الإمتيازات الوظيفية أو المادية فهي اليد التي تبطش بها السلطة وتتحرك بها الأحزاب وكثير منها تحول الى لجان مساندة لترشح الرئيس .

2- جمعيات مستقلة بعيدة عن التجاذبات السياسية همها الجانب الخيري الإجتماعي العام وأخرى همها تحقيق مطالب فئوية كالنقابات .

(1) - عمرازاج ، مرجع سبق ذكره ، ص 29

وبالتالي إنعكست هذه الحالة على الموقف من الحراك فسانده وشارك فيه من كان يرفض الوضع القائم كالطلبة الذين كان لهم الحضور الأكبر في مسيرات الثلاثاء والجمعة وكذا نقابات الأساتذة والمحامين والقضاة .. الخ ، وتمثل موقف المؤيدين للنظام فلم يساندوا الحراك الا في مراحله المتقدمة .

رغم ذلك نعتبر أن المجتمع المدني في الجزائر أصبح أكثر ديناميكية وحيوية مقارنة بالسنوات السابقة التي سادها الجمود والتهميش حتى وإن طبعت العديد من السلبيات التي مازالت مرتبطة به سواء تعلقت بفلسفته القائمة على التبعية والمساندة المطلقة لسلطة بهدف الإستفادة من عائداتها الرعية ، أو يتعلق الأمر بفلسفة النظام السياسي تجاه تنظيمات المجتمع المدني من خلال العمل على ترويض بعضها وإحتواء أخرى أو حتى إقصاء من يراها النظام تهدد بقاءه وإستمراريته فتلك ديناميكية إذن وبغض النظر عن خلفيتها ورهاناتها يمكن أن نعتبرها مؤشرا إيجابيا في سياق حرية الرأي و التعبير التي يكلفها الدستور الجزائري .

المطلب الثالث : إيجابيات وسلبيات الحراك 22 فبراير

لقد أسفرت الحركات الشعبية عن إيجابيات وسلبيات تحددت حسب مايلي :

1- الإيجابيات :

- كسر كل كوابح الصمت والخوف ومحاولة فتح المجال لحرية الرأي والتعبير وكذا محاولات إشراك شعوب هذه الدول في المجال السياسي
- إسقاط الأنظمة الحاكمة وإعادة النظر في البنى السياسية والإقتصادية والإجتماعية
- الخروج في مرحلة اللإستقرار السياسي الى مرحلة إنتقالية وإعادة بناء الدولة الجديدة
- محاولة القضاء على النظام الفاسد وكل مصادر الفساد السياسي والبيروقراطي

- محاولات تعديل القوانين والدساتير والعمل على تفعيلها فيما يخدم الفرد و المجتمع
- القيام بمجموعة من الإصلاحات في شتى المجالات من أجل إعادة النهوض بالدولة

2- السلبيات :

- عندما يتحول الحراك فيها من حراك سلمي الى حروب أهلية بالإضافة الى تحول المسار في بعض الأحيان الى عنصر الفوضى واللا دولة وسفك الدماء بلا نظام ولا حدود ولا مسؤولية
- يؤثر الحراك بشكل كبير البنى الإدارية في بعض الدول كتنفكيك الدولة ومؤسساتها الخدمية والجيش والأمن والبنى التحتية بفعل مقصود وانتشار السلاح غير المنظم والمقنن وغياب سلطة القانون
- كما أثر سلبا على القضايا المركزية (القضية الفلسطينية) بسبب الإسغال بترميم الدمار والخراب الذي لحق الدولة والمجتمع والبنى التحتية في المجتمعات . (1)

المطلب الرابع : نتائج حراك 22 فيفري

من خلال دراسة ظاهرة الحراك للجزائري لمدة 29 جمعة (من 22 فيفري الى 7 سبتمبر 2019) يمكن أن نستنتج أهم مخرجات و خصائصه على النحو الآتي :

مر 29 أسبوعا على مسيرة الحراك السلمي وتوج بإستقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بعد مناورات بائسة من قبل قوى غير دستورية كانت الأولى من أجل الترشح لعهدة خامسة و الثانية محاولة تمديدها لبضعة أشهر لإجراءات وإصلاحات دستورية مهمة حسب زعمهم من خلال عقد ندوة وطنية جامعة وهي التي تحدد موعد الإنتخابات الرئاسية وكان الرئيس المنهية ولايته يحلم أن يسلم عرش الرئاسة لمن سيخلفه لكن الشعب الجزائري رفض التمديد والتأجيل فكانت المحاولة الثالثة البقاء لغاية 28 أبريل مع إصدار قرارات مهمة و تدشين ثلاثة مشاريع هامة على رأسها المسجد الكبير وفتح المطار الدولي الجديد و تدشين الملعب الأولمبي الكبير لكن الشعب رفض ، لم يكن للرئيس آخر الأمر الا

(1) - تداعيات حراك 22 فيفري على الإنتقال الديمقراطي في الجزائر ، مذكرة ماستر ، روباش سمراء ، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2019 ، 2020 ، ص 84

الإنصياح لأمر الشعب والجيش فقدم إستقالته يوم 02 أفريل 2019 ، بعد أن عجز الطاقم الرئاسي وآل بيته من إستئناف الوقت اللازم لتحضير خروج مشرف وآمن لهم (1) إن أكبر نصر حققه الشعب الجزائري من خلال ثورته السلمية يمكن أن نحدده في العناصر الآتية :

1. الإنتصار على الخوف : إنتصر الشعب على الخوف ونفسه الركوع وطلق السكون وإتجه صوب الحراك الإجتماعي والسياسي مما أحدث قفزة نوعية في الوعي لم نلاحظها لدى كثير من الشعوب التي ثارت على سلطتها فلم نسجل طيلة الجمع حدثا مأساويا ولم تسلم قطرة دم واحدة .

2. الوحدة الوطنية : إنتصر على الجهوية ولم ينساق وراء الدعاية المغرضة ولا الشائعات التي حاول من خلالها النظام إحداث إنقسام داخل الجبهة الشعبية فكان الشعار الأكثر حضورا لا فرق بين القبائلي العربي المزابي الشاوي التارقي .. كلنا جزائريون غخوة في الدين والوطن وهذا التلاحم الوطني تم التعبير عنه من خلال التمسك بالراية الوطنية كراية سياسية وحيدة أما الرايات الأخرى ماهي الا تعبير عن إنتماء ثقافي ونقصد الراية الأمازيغية و النائلية و الهلالية .

(1) - مقتبس من مقال نشرته الجزيرة : حراك فبراير السلمي حين يكون الشعب في مستوى الحدث

<http://blog.aljazeera.net/blog/2019/04/04>

خلاصة الفصل

مما سبق يمكن القول المشهد الجيو-إستراتيجي الذي تعيشه المنطقة العربية في الآونة الأخيرة والذي تزال تداعياته مستمرة على هذه الدول بدرجات متفاوتة لم تكن الجزائر كبلد عربي يتميز بثقله الإستراتيجي في العالم العربي بمعزل عن كل هذه التغيرات والأحداث فهي الأخرى تأثرت بصدى تلك الثورات وأن جاءت متأخرة بقليل عن أحداث الربيع العربي فأصطلح عليها بالحراك الشعبي والذي خرج فيه الآلاف من الجزائريين عبر ربوع الوطن منددين بإسقاط النظام وذلك على أثر ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة المنتهية فترة حكمه لعهد رئاسية خامسة الى رفع سقف مطالب الحراك الى النسق السياسي وتنحي مختلف جذور النظام السابق اي تغيير الراديكالي للنظام الحاكم حيث أسفر عن هذا الحراك إيجابيات و سلبيات وتميز عن باقي الحركات الإحتجاجية التي عرفتھا الدولة عبر تاريخھا الحديث وأغبيرات المشهد السياسي في البلاد تبقى لحد الآن جارية بسببه .

الفصل الثالث

محاكمات رموز النظام
السابق .

المبحث الأول : المحكمة و المحاكمات .

المطلب الثاني : الضمانات الإجرائية لحسن سير المحكمة.

تضمن نظام روما الأساسي تنظيم الإجراءات الواجب إتجاهها بدءاً من الخطوات الواجب إتخاذها قبل التحقيق وصولاً إلى المحاكمة و هذا لتمكين المحكمة من القيام بالدور المنتظر منها في متابعة المتهمين بإرتكاب الجرائم محل إختصاصها .

• أولاً : إجراءات التحقيق و المتابعة :

بالرجوع إلى الباب الخامس من النظام الأساسي للمحكمة نجد تسع مواد تتعلق بإجراءات التحقيق و الخطوات الواجب إتجاهها للبدء فيه تبدأ بالسلطات الممنوحة للمدعي العام ثم وظائف الدائرة التمهيدية و سلطاتها ثم إعتداد التهم من قبل المحكمة و هذا ما سنتعرض له :

أ- واجبات و سلطات المدعي العام :

قبل أن ننطرق مباشرة إلى السلطات المخولة للمدعي العام أثناء التحقيق بمقتضى النظام الأساسي للمحكمة يكون لزاماً علينا أولاً الوقوف على مرحلة الشروع في التحقيق من جانب المدعي العام التي تضمنتها المادة (53) و التي بمشروع المدعي العام عند تلقيه الدعوة في التحقيق بعد تقييم المعلومات المتاحة له ، ما لم يقرر بعد القيام بهذا الإجراء عدم وجود أساس معقول لمباشرة الدعوة .

و عند إتخاذ هذا الأخير القرار في الشروع في التحقيق يتوجب عليه التحقق من توفر الدواعي المثارة لوجود جريمة تدخل في إختصاص المحكمة التأكد في مقبولية الدعوة إعمالاً لأحكام المادة 17 من النظام الأساسي تحديد ما إذا كان التحقيق من شأنه أن يخدم مصالح العدالة أم لا ، الأخذ في إعتباره خطورة الجريمة و مصالح المجني عليهم ، بالإضافة إلى وجود أسباب جوهريّة تدعو الإعتقاد بأن إجراء التحقيق لن يكون في صالح العدالة (1) و إذا تبين له عدم وجود أسباب مبررة للتحقيق أو أن هذا التحقيق لا يخدم مصالح العدالة وجب عليه أن يعلم الدائرة التمهيدية بذلك . (2)

في الواقع جاء هذا النص تكريساً لمسألة إصدار العفو و لجان الحقيقة التي لم بنصيبها من الإهتمام أثناء المرحلة التحضيرية لذلك جاءت الفقرة (3) من الفقرة (2) للمادة (53) لتمنح للمدعي العام سلطة تقرير ما إذا كان التحقيق لا يخدم مصالح العدالة حيث يتوجب عليه الترحيح بين تحقيق مصالح العدالة و تحقيق السلم .(3)

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

و قد يتبين للمدعي العام بناءا على التحقيق الذي أجراه عدم وجود أساس كاف للمقاضاة كأن تكون الجرائم الواردة في قرار الإحالة غير تلك التي تختص المحكمة بالنظر فيها أو أن تكون الدعوة غير مقبولة لأي من الأسباب التي أوردتها المادة (17) أو إذا رأى المدعي العام أخذا باعتباره خطورة الجريمة مصالح المجني عليهم و سن و صحة الشخص المنسوب إليه الجريمة أو دوره في الجريمة المطروحة أن هناك مع ذلك أسباب جوهرية تدعو للإعتقاد بأن إجراء تحقيق لا يخدم مصالح العدالة .

و لماذا يتخذ المدعي العام قراره بناء على التحقيق بعدم وجود أساس كاف للمقاضاة و إن جراء المحاكمة لا يحقق الغاية المنشودة و جب عليه إبلاغ الدائرة التمهيدية و الدولة المقدمة للإحالة أو مجلس الأمن بلا نتيجة التي إنتهلى إليها و الأسباب التي بنيت عليها هذه النتيجة و من ثم يجوز لهذه الدائرة و بمبادرة منها او بناء على طلب مقدم من الدولة التي قامت بالإحالة أو بطلب من مجلس الأمن إذا كان هو من أحال القضية ، إن تراجع القرار الذي إتخذه المدعي العام بعدم مباشرة التحقيق و لما أن تطلب من إعادة النظر في ذلك القرار . (4)

(1)- Luc cote ; " justice penale internationale : vers un resserrenment des règles du jeu " ; in

R.I.C.R .vol.81 ; n° 861 ; mars 2006 ;p.142.

(2)- المادة (1/53) من النظام الأساسي للمحكمة .

(3)- Arsanjani Mannovsh H ; " The rome of the ICC " AJIL Vol . 93.1993 P 38.

(4)- المادة (53/ 2،3) من النظام الأساسي للمحكمة .

كما يجوز لدائرة تمهيدية بالإضافة و بمبادرة منها مراجعة قرار المدعي العام بعدم إجراء التحقيق إذا إستند في ذلك القرار إلى سلطته التقديرية في تقدير مدى خطورة الجريمة و مصالح المجني عليهم و وجود أسباب جوهرية تحول دون تحقيق مصالح العدالة ففي هذه الحالة لا يكون قرار المدعي العام نافذا إلا إذا تم إعتماده من طرف هذه الدائرة . (1)

إن التمتع في هاتين الحالتين المنصوص عليهما في الفقرتين (1.ج) و (2.ج) من المادة (53) يتبين لنا بأن هذه المعايير غير كافية ليسمح للمدعي العام بتغليب إعتبارات للعدالة على إعتبارات السلم و المصالحة لأن في هذه الحالة أُلقيت على عاتقه مسؤولية سياسية أكثر منها قضائية و لذلك يخضع قراره في هاتين الحالتين للرقابة القضائية التي تمارسها عليه الدائرة التمهيدية . (2)

و يمكن المدعي العام في أي وقت العدول عن قراره بأن يعيد النظر فيه فيباشر التحقيق أو المتابعات إذا توصل إلى معلومات أو وقائع جديدة . (3) و بهذا يكون النظام الأساسي للمحكمة قد أخذ في هذه الفقرة بما هو معدول به في التشريعات الوطنية التي تجيز إستئناف الدعوى العمومية بعد إصدار أمر وجه الدعوى للمؤسس على إعتبارات واقعية عن طريق إعادة فتح التحقيق لظهور أدلة جديدة .

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

أما بالنسبة إلى واجبات و سلطات المدعي العام في التحقيق فقد تضمنتها المادة (54) من النظام الأساسي للمحكمة فمن أجل إثبات الحقيقة و سعيا منه لتحقيق العدالة ، يقوم المدعي العام بإجراء التحقيقات اللازمة بما في ذلك التنقل إلى أقاليم الدول الأطراف و على النحو الذي تأذن به الدائرة التمهيدية لجمع الأدلة و القيام بفحصها و تقييمها و أن يطلب حضور الأشخاص محل التحقيق و المجني عليهم و الشهود و أن يقوم بإستجوابهم و أن يطلب تعاون أي دولة أو منظمة دولية حكومية لإظهار الحقيقة و أن يبرم إتفاقيات و ترتيبات مع تلك الجهات لهذا الغرض و في حدود ما يسمع به النظام الأساسي للمحكمة . (4)

(1)- محمد فادن ، إجراءات اليسر في الدعوى أمام المحكمة ، مذكرة ماجستير قسم القانون العام ، تخصص القانون الجنائي الدولي ، كلية الحقوق ، جامعة سعد دحلب ، بليدة ، جوان 2005 ، ص 66.

(2)- Luc , cote , op.cit.p 142.

(3)- المادة (4/53) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية.

(4)- عصام عبدالفتاح مطير ، القضاء الجنائي الدولي ، مبادئه ، قواعده الموضوعية و الإجرائية ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية 2007 ، ص 334.

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

باعتباره الدستور الذي يحدد شرعية العمل أو التصرف من عدم (1) ، وألزمه النظام الأساسي في المقابل . الإلتزام بسرية المعلومات التي يحصل عليها و أن يتخذ التدابير اللازمة لكفالة سرية المعلومات أو لحماية الشهود المتهمين أو المجني عليهم أو الحفاظ على الأدلة التي تحصل عليها.(2) كما أوجب عليه النظام الأساسي بموجب المادة (55) مراعاة حقوق المشتبه به أثناء التحقيق حيث جاءت هذه المادة تحت عنوان "حقوق الأشخاص أثناء التحقيق " قد تتضمن النص على مجموعة من الضمانات على المدعي العام أن يدعيها عند إجراءه أي تحقيق و تمثل هذه الضمانات في عدم جواز إجبار المشتبه به على الإقراراف و عدم جواز إخضاعه إلى أي شكل من أشكال القصر أو الإكراه أو التهديد أو التعذيب للمشتبه به الحق في الإستعانة مجانا بمترجم إذا كانت اللغة التي يجري بها الإستجواب غير الذي يفهمها تماما و يتحدث بها كما لايجوز حرمان المشتبه به من الحرية إلا وفق الإجراءات المنصوص عليها في النظام الأساسي مع وجوب إعلامه قبل الإستجواب بالأسباب التي تدعو إلى الإعتقاد بأنه ارتكب الجريمة و حقه الإلتزام بالصمت و بالإستعانة بمحام دون أن يتكفل بالمساعدة القانونية عندما لا تكون لديه الإمكانية الكافية لتحملها و أن لا يتم إستجوابه إلا بحضور مدافع عنه و ما لم يتنازل هذا الأخير طواعية عن هذا الحق و بموجب المادة (56) من النظام الأساسي للمحكمة فإنه يجوز للمدعي العام عندما يرى أن التحقيق الذي يجريه يتيح فرصة فريدة قد لا تتوفر قيما بعد لأغراض المحاكمة لأخذ شهادة و أقوال من شاهد أو لفحص أو جمع أو إختبار الأدلة يخطر دائرة ما قبل المحاكمة (الدائرة التمهيدية) بذلك و التي يجوز لها أن تتخذ ما يلزم من التدابير لنزاهة هذا التحقيق الدفاع و يقوم المدعي العام في هذه الحالة بتقديم الأدلة التي بحوزته إلى الشخص محل التحقيق لكي يمكن سماع أقواله في ذلك تحت إشراف الدائرة التمهيدية . (4)

(1)- منتصر سعيد حمودة ، المحكمة الجنائية الدولية ، النظرية العامة الجريمة الدولية ، أحكام القانون الدولي الخاص ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الإسكندرية 2006 ، ص 249.

(2)- المادة (3/53) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية .

(3)- المادة (55) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية .

(4)- المادة (56) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية .

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

لتأمر باتخاذ التدابير اللازمة في هذا الشأن و منها تعيين خبير لتقديم المساعدة إدار تعليمات للمدعي العام بالتدابير الواجب إتباعها الإذن للشخص بالإستعانة بمحام لتمثيل مصالح الدفاع ، إنتداب أحد قضاة الشعبة التمهيدية أو قاض من الشعبة الابتدائية ، الإشتراك في التحقيق و أخيرا إتخاذ ما يلزم من الإجراءات لضمان جمع الأدلة و الحفاظ عليها.

و يجوز لدائرة التمهيدية في الحالات التي لا يطلب فيها المدعي العام الإذن بالتحقيق أن تتشاور معه في ذلك فإن لم تقتنع بالأسباب التي قدمها يحق لها و بمبادرة منها إجراء هذا التحقيق بدلا من المدعي العام الذي يجوز له إستئناف القرار الذي إتخذته هذه الأخيرة بمبادرة منها و ينظر في هذا الإستئناف بصفة مستعجلة. (1)

و تجدر الإشارة إلى أن النظام الأساسي للمحكمة الجنائية قد قيد من السلطة الممنوحة للمدعي العام بإقراره لنظام رقابي أو كله الدائرة التمهيدية مما يعكس تأثره بالنظام القضائي اللاتيني .

• وظائف و سلطات الدائرة التمهيدية :

أشارت المادة (57) إلى مجموعة من الوظائف و السلطات تمارسها هذه الدائرة في حدود ما حول لها من إختصاصات و تتمثل في :

(1) الإذن للمدعي العام بالشروع في إجراء التحقيق حيث تصدر الأوامر و القرارات المتعلقة

بالتحقيق بعد دراستها للطلب المقدم من المدعي العام للمواد المؤيدة له و بدون

المساس بما تقررره المحكمة فيما بعد بشأن الإختصاص مقبلة الدعوى.

(2) أن تصدر بموجب الطلب شخص مقبوض عليه أو مائل أمام المحكمة بناء على أمر

حضور مايلزم من أوامر أو تلتمس في أي من وسائل التعاون أو المساعدة القضائية

الدولية ، و ذلك من مساعدة هذا الشخص في إعداد دفاعه.

(3) القيام في حالة الضرورة بإتخاذ كافة الإجراءات لحماية المجني عليهم و الشهود و

الأدلة و الشخص المقبوض عليه أو محل طلب الحضور و المعلومات المتعلقة بالأمن

الوطني لأبي من الدول ...

(ج) إعتداد التهم قبل المحاكمة :

وفقا لأحكام المادة (61) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية تعد الدائرة التمهيدية في غضون

فترى معقولة من تقديم الشخص إلى المحكمو أو حضوره طوعية أمامهما . جلسة الإعتداد التهم

بحضوره و محاميه و بحضور المدعي العام تحدد خلالها موعد جلسة رار التهم و تتأكد من أنه قد

أعلن عن موعد هذه الجلسة و تأجيلاتها المحتملة . (2)

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

و تتخذ الدائرة قبل عقد هذه الجلسة بعض القرارات الضرورية المتعلقة بكشف الأدلة بين المدعي العام و الشخص المنسوبة إليه التهم و يجوز أثناء عملية الكشف أن تعقد الدائرة التمهيدية جلسات تحضيرية بغرض التأكد من أن هذه العملية تجري في ظروف مرضية .

كما يقوم المدعي العام بتقديم بيان مفصل بالتهم و قائمة بالأدلة التي ينوي تقديمها في تلك الجلسة إلى دائرة و إلى الشخص المعني في مدة لا تقل عن 30 يوما عن موعد الجلسة إقرار التهم. و في حالة ما إذا قرر المدعي العام تعديل أو سحب أي من التهم الموجهة ضد المتهم وجب عليه إخطار الدائرة التمهيدية و المتهم بالتهم المعدلة قبل عقد الجلسة بمدة لا تقل عن 15 يوما علاوة على قائمة بالأدلة التي ينوي هذا الأخير تقديمها تعديلا لتلك التهم في الجلسة (3) فإذا كان بإضافة تهم أخرى أو إستبدال تهمة بأخرى أشد منها وجب عليه عقد جلسة بإعتماد هذه التهم الجديدة أو هذا التعديل أما إذا بدأت المحاكمة فيكون سحبه لأي من هذه التهم مرهونا بموافقة الدائرة التمهيدية . (4)

و تقوم الدائرة التمهيدية قبل عقد جلسة إعتماد التهم بتزويد الشخص المعني بصورة من المستند المتضمن للتهم التي يعتمد المدعي العام تقديمها في الجلسة و كذا الأدلة التي سيعتمد عليها أثناءها و تبدأ جلسة إقرار التهم بتلاوة التهم و عرض الأدلة ثم يبدأ رئيس الدائرة في نظر الاعتراضات أو الملاحظات التي أبديت بشأن هذه الأدلة.

(1)- المادة (56) (3) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية .

(2)- <http://www.amnesty.org/ar/news/libya-detention-icc-staff-undermines-saif-al-gaddafi-s-right-fair-trail-20127-02>.

(3)- المادة (4/61) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية.

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

(4)- المادة (8/61) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية.

كما يجوز للدائرة التمهيدية بناء على طلب المدعي العام أو بمبادرة منها عقد جلسة في غياب الشخص محل المخالفة (1) من أجل اعتماد التهم التي يعتزم المدعي العام طلب المحاكمة على أساسها و يكون ذلك في الحالتين التاليتين : (2)

- عند الشخص ف حقه في الحضور .

- عندما يكون الشخص المتهم في حالة فرار أو لم يتم العثور عليه و تكون قد إتخذت كل الخطوات اللازمة لضمان حضوره أمام المحكمة لإبلاغه بالتهم المنسوبة إليه و بأن الجلسة ستعقد بإعتماد تلك التهم و هذه الحالة يمثل الشخص مع

السماح لحاميه بالحضور إذا رأت الدائرة التمهيدية في ذلك تحقيق لمصلحة العدالة . (3)

و يقصد بحالة يتنازل الشخص عن حقه في الحضور ، عدم رغبة هذا الأخير في حضور جلسة إقرار التهم ففي هذه الحالة يقدم الطلب كتابي إلى الدائرة التمهيدية للنظر في طلبه و التي تقوم بدورها بالإجراء مشورات تجمعها به و بالمدعي العام إذ يجوز لدائرة عقب موافقتها على هذا الطلب أن تأخذ للشخص المعني بتتبع الجلسة من خارج قاعة المحكمة و ذلك باستخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة . ولا يمنع عدم حضور هذا الشخص الجلسة من إبدائه ملاحظات كتابية بشأن التهم الموجهة إليه إلى الدائرة التمهيدية أثناء الجلسة .

أما بالنسبة لغياب الشخص عن الجلسة بسبب الفرار رغم إعلامه بالحضور امام المحكمة فيجوز لدائرة التمهيدية أن تقرر عقد الجلسة في غيابه و حضور من ينوب عليه و تتاح لهذه المحامي فرص ممارسة الحقوق المعترف بها للشخص المعني من حق الاعتراض على التهم الطعن في الأدلة التي يقدمها المدعي و تقديم أدلة تفي من جانب المتهم و في هذه الحالة يقدم أدلة النفي نيابة عنه. (4)

(1)- المادة (61) (4) من النظام الأساسي للمحكمة .

(2)- المادة (61) (8) من النظام الأساسي للمحكمة .

(3)- المادة (61) (2) من النظام الأساسي للمحكمة .

(4)- عصام عبدالفتاح مطر ، القضاء الجنائي الدولي ، مبادئه و قواعده الموضوعية و الإجرائية ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية 2007 ، ص

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

و يجب على المدعي العام أن يقدم أثناء الجلسة أدلة كافية تدل على نسبة كل تهمة إلى المتهم سواء كان ذلك بتقديم أدلة ثابتة أو عرض ملخص لكل الأدلة و ذلك دون حاجة إلى إستدعاء الشهود المتوقع الإستماع إلى شهاداتهم أثناء المحاكمة .(1)

و في نهاية الجلسة تقرر الدائرة التمهيدية إما تأجيل الجلسة و الطلب من المدعي العام تقديم المزيد من الأدلة و إجراء المزيد من التحقيقات أو تعديل التهمة و إما أن تفرض إعتقاد التهمة لعدم كفاية الأدلة و إما أن تعتمد ما متى قررت بشأنها وجود الادلة الكافية ثم تحليل المتهم إلى دائرة إبتدائية لمحاكمته عن التهم التي تم إعتقادها في الجلسة.(2)

و من تم الإعتقاد التهم ضد المتهم تحدد هيئة الرئاسة دائرة إبتدائية تكون مسؤولة عن سير الإجراءات اللاحقة و يجوز لها أن تمارس أي وظيفة من وظائف الدائرة التمهيدية تكون متصلة بعملها إذا كانت لازمة لسير تلك الإجراءات.(3)

مما سبق يمكننا أن نوضح الدور الرئيسي الذي تلعبه الدائرة الإبتدائية في مجال التحقيقات عن الجرائم التي تدخل ضمن إختصاص المحكمة الجنائية و إعتقاد التهم مقارنة بالدور المقيد المدعي العام بما منحه النظام الأساسي لهذه الدائرة من سلطات في مراقبة قراراته على خلاف ما هو معمول به في القانون الداخلي.

فالسبب من وراء هذا التقييد هو خلق نوع من التوازن بين النظام اللاتيني و النظام " الأنجلوساكسوني " لدفع الدول على المصادقة على النظام الأساسي للمحكمة الجنائية.

(1) - المادة (61) (5) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية.

(2) - عصام عبد الفتاح مطر ، مرجع سبق ذكره ، ص 344.

(3) - المادة (61) (11) من النظام الأساسي للمحكمة.

ثانيا : إجراء المحاكمة :

كرس النظام الأساسي بابه السادس للمحاكمة حيث تضمن خمسة عشرة مادة ، تتعلق بالقواعد العامة للمحاكمة أمام المحكمة الجنائية حقوق المتهم حماية المجني عليهم و الشهود بالإضافة إلى حماية معلومات الأمن الوطني و معلومات الطرف الثالث و هذا ما سنتناوله بالشرح كما يلي :

(1) القواعد العامة للمحاكمة أمام المحكمة الجنائية : تضمن النظام الأساسي مجموعة من القواعد العامة تشكل الإطار العام للمحاكمة أما المحاكمة و أخرى تتعلق بالسلطات ووظائف الدائرة الابتدائية التي تجري المحاكمة و منها ما يتعلق بالجرائم المخلة بالإقامة العادلة.

(أ) - مكان إجراء المحاكمة : الأصل في مكان إنعقاد المحكمة هو مقر (1) المحكمة الجنائية الدولية و إستثناء عل هذا الأصل يجوز للمحكمة إجراء المحاكمات في دولة أخرى إذا كان ذلك في صالح تحقيق العدالة مثل توفر الكثير من الأدلة كشهادة المجني عليهم و الشهود داخل إقليم هذه الدولة أو وجود العديد من المقابر الجماعية بها كدليل على إرتكاب المتهمين جريمة من الجرائم التي تدخل إختصاص المحكمة ضد طائفة من طوائف هذه الدولة كدليل على إرتكاب جرائم الحرب ضد شعبها و توجد أمثلة على إنعقاد المحاكم السابقة لإنشاء المحكمة الجنائية الدولية في أماكن غير مقراتها كإنعقاد محكمة رواندا في (تنزانيا) لظروف رواندا الداخلية (2) في تلك الفترة نتيجة لإصدار مجلس الأمن لقرار يقضي بأن الإجراءات المحاكمات في رواندا ليس ف صالح العدالة . (3)

و يكون ذلك بناء على طلب من المدعي العام ، أو من الدفاع أو الأغلبية قضاة المحكمة موجه إلى رئاسة المحكمة بإستشارة الدولة المعنية و في حالة موافقة هذه الأخير يتخذ القضاة قرار إنعقاد المحكمة في دولة غير دولة المقر في جلسة عامة و بالأغلبية ثلثي الأعضاء . (4)

(1)- المادة (62) من النظام الأساسي للمحكمة .

(2)- فضيل كوسة ، المحكمة الجنائية الدولية لروندا ، دار هومة ، الجزائر ن 2007 ، ص 12.

(3)- Undoc , SC/RES/977/1995. 31 august 1995.

(4)- القاعدة (100) من لائحة المحكمة الجنائية المتعلقة بالقواعد الإجرائية و قواعد الثبات.

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

المطلب الثالث : إصدار الأحكام و تنفيذها .

عندما تصدر الدائرة الابتدائية حكمها فإنهمتها تنقضي و تبدأ أعمال الإستئناف إذا ما قرر المحكوم عليه إستئناف الحكم ، و متى صدر حكم الدائرة الإستئنافية فإنه تبدأ إجراءات تنفيذ الأحكام .

1) إصدار الأحكام و إستئنافها :

إذا ما إقتنعت المحكمة بأدانة المتهم فإن لها إصدار إحدى العقوبات التي ينص عليها النظام الأساسي للمحكمة و هذه العقوبات هي السجن المؤبد أو السجن المؤقت الذي لا يتجاوز حده الأقصى ثلاثين عام كما توجد أيضا العقوبات التكميلية كالغرامة ، و مصادرة العائدات (1) و الممتلكات و الأصول التي نتجت بصورة مباشرة أو غير مباشرة من الجريمة دون المساس بحقوق الغير حسن النية.

و يجب على المحكمة و عند تقرير العقوبة أ تراعي الظروف الشخصية للمتهم إضافة إلى جسامة الجريمة ، كما تخصم من مدة عقوبة السجن المدة التي قضاها المحكوم عليه بالإحتجاز أو التوقيف. و إذا ما حكم على الشخص بأكثر من عقوبة فإن المحكمة تصدر حكما في كل جريمة على حدى ثم حكما يحدد مدة السجن الإجمالية و التي لا تتجاوز 30 عام أو السجن المؤبد. و هي أقصى عقوبة منصوص عليها في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية . لكن إذا ما إتخذت الدائرة الابتدائية قرارا بالإدانة و أصدرت الحكم فإن القرارات تكون قابلة للإستئناف أمام دائرة الإستئناف سواء بوصفها جهة طعن بإعادة النظر .

أ) - إستئناف أحكام الدائرة الابتدائية :

منح النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية للشخص المدان حق إستئناف قرار الإدانة أو العقوبة إستنادا لأي سبب من الأسباب التالية :

• الغلط الإجرائي الغلط في الوقائع ، و الغلط في القانون ، و يقبل هذا الإستئناف من الشخص المدان أو المدعي العام نيابة عنه (2) و يوجد سبب رابع يحق الإستئناف على أساسه و يتمثل بوجود أي سبب قد يمس نزاهة أو موثوقية الإجراءات أو القرارات .

و أثناء سير إجراءات الإستئناف يضل الشخص المدان متحفظا عليه حين الإستئناف ، ما لم تأمر الدائرة الابتدائية غر ذلك و يفرج عنه إذا كانت مدة الحبس تتجاوز مدة السجن المحكوم بها عليه ، و إذا تم تبرئة المتهم فإنه يفرج عنه فورا.

(4)

كما أنه يعلق تنفيذ القرار أو حكم العقوبة خلال الفترة المسموح فيها ، بالإستئناف و طيلة إجراءات الإستئناف و إضافة إلى الحق في إستئناف أحكام العقوبة أو قرارات الإدانة ، فإنه يجوز أيضا إستئناف القرارات المتعلقة بالإختصاص أو المقبولية ، كذا قرارات منح أو رفض الإفراج المؤقت عن الشخص محل التحقيق أو المحاكمة و لا يكون لهذا الإستئناف أثر إيقاف ما لم تأمر بذلك دائرة الإستئناف . (5)

و يكون لدائرة الإستئناف ممارسة جميع السلطات الدائرة الابتدائية فلها أن تلغي القرار أو الحكم أو أن تأمر بإجراء محاكمة جديدة أمام دائرة ابتدائية أخرى و يصدر حكم دائرة الإستئناف بأغلبية الأراء علنيا مع تبيان لأسبابه و تضمينه أراء الأغلبية و الأقلية .

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

ب)- الطعن بإعادة النظر :

منحت المادة 84 من النظام الأساسي للمحكمة الشخص المدان بعد وفاته الزوج أو أولاده أو الوالدين أو أي شخص من الأحياء يكون قد تلقى وقت وفاة المتهم تعليمات خطية صريحة منه أو للمدعي العام نيابة عن الشخص أن يقدم طلبا إلى دائرة الإستئناف بهدف إعادة النظر في الحكم النهائي بالإدانة أو العقوبة و ذلك بالإستناد إلى ما يلي :

_ إكتشاف أدلة جديدة إما أنها لم تكن متاحة وقت المحاكمة أو عدم إتاحة هذه الأدلة لا يعزى كليا أو جزئيا إلى الطرف المقدم للطلب.

_ أن يبين أن هناك أدلة حاسمة وضعت في الإعتبار وقت المحاكمة و إعتمدت عليها الإدانة و كانت مزيفة أو مزورة أو متلفة.

_ تبين ان واحد من القضاة أو أكثر الذين إشتراكوا في تقدير الإدانة أو في إعتداد التهم قد إرتكبوا في تلك الدعوة سلوكا سيئا حسيما أو أنهم أخلوا بواجباتهم إخلالا يتسم بدرجة من الخطورة تبرر عزل ذلك القاضي أو هاؤلاء القضاة بموجب المادة 46 من النظام الأساسي للمحكمة .

و إذا مارأت دائرة دائرى الإستئناف أن الطلب ليس له أساس فإنها ترفضه أما إذا قررت ان له أساس قائما فإنه يجوز لها إما أن تدعو الدائرة الابتدائية الأصلية للإعتقاد من جديد ، أو أنها تشكل دائرة ابتدائية جديدة أو تنظر بنفسها في إعادة النظر .

(1)- المادة (1/81-ب) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية.

(2)- المادة (1/81.ب) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية .

(3)- المادة 77 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية .

(4)- المادة 82 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية.

(5)- المادة 83 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية .

المبحث الثاني : محاكمات رموز النظام السابق .

المطلب الأول : المحاكمة في قضية تمويل الحملة الانتخابية.

طلب وكيل الجمهورية لدى محكمة سيدي امحمد بالعاصمة خلال الجلسة المسائية إستدعاء السعيد بوتفليقة شقيق شقيق الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للإستماع لشهادته و مثوله أمام المحكمة لواجهته من المتهمين علي حداد رجل الأعمال و شايد حمود سيناتور سابق و مدير خزنة الحملة الانتخابية بعدما تحدثا بإسمه طيلة جلسة المحاكمة أمس بخصوص مبلغ 75 مليار سنتيم الذي تم ضخه في حساب الحملة الانتخابية للرئاسيات التي كان مقرر إجرائها يوم 18 فبراير 2019 قبل أن تلغى بسبب الحراك الشعبي و تبين بعدها إختفاء مبالغ مالية من الحساب منها مبلغ 19 مليار سنتيم و 500 مليون سنتيم بعد نحو ساعة و نصف من رفع الجلسة تم إستئناف الجلسة على الساعة 14:30 من قبل قاضي الجنج لخضر عشايشية بعد إحضار المتهمين و نزع الأغلال من أيديهم ، ليتقدم وكيل الجمهورية مباشرة بطلب إستدعاء الشاهد السعيد بوتفليقة وفقا لمادة 225 فقرة الثالثة من قانون الإجراءات الجزائية لسماع أقواله أمام المحكمة و مواجهته من المتهمين في الملف ليرفع القاضي مباشرة الجلسة للنظر في الطلب فيما أكد الحاضرون في الجلسة على أن لن يستأنفها حتى يحضر السعيد بوتفليقة لسماعه و الإجراءات تم إتخاذها منذ زمن إنطلاق المحاكمة و هكذا ساد التقرب و الإنتظار إحضاره لمواجهته مع المتهمين حداد و شايد حمود سيناتور بمجلس الأمة و معزوز و عرباوي الذين لديهم علاقة بتمويل حملة بوتفليقة.

و مباشرة بعد رفع الجلسة تم تعزيز الإجراءات الأمنية بالقرب من مقر قصر العدالة عبان رمضان و منع أي شخص من الدخول أو مغادرة المحكمة إلا للضرورة القصوى بعدما تم إرسال فرقة خاصة لجلب سعيد بوتفليقة من سجن المحكمة العسكرية و تشير مصادرنا إلى أن الأخير سيرفض الإدلاء بشهادته مثلما سبق و أن رفض الكلام أمام المحكمة العسكرية لما كان متهما بتهمة الخيانة العظمى و التحريض على الجيش و التي تم الحكم عليه فيها بعقوبة 15 سنة سجنا نافذا فيما سيكون شاهدا اليوم في قضية سلال و أويحي معها من رجال الأعمال لطالما كانوا محسوبين على النظام السابق.

إنتظار و تقرب لوصول موكب الشاهد اللغز سعيد بوتفليقة .

الإنتظار كان سيد الموقف بالمحكمة و التقرب فيما بدأت التوقعات بخصوص الأحكام تسيطر على المشهد حيث توقع عدع من المحامون إصدار حكم بمواصلة التحقيق في القضية مع إدخال السعيد بوتفليقة كمتهم رئيسي في الملف بعدما تم ذكره على لسان المتهمين فيما يرى الأساتذة " نوني إبراهيم" محامي لدى مجلس القضاء بومرداس أن الأحكام تصدر قبل الرئاسيات و بشكل متفاوت و ان العبرة يتحقق النهائي الذي جرى في الجلسة عملا بنص المادة 212 من القانون الإجراءات

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

الجزئية لأن محاضر السماع ليس بها حجية مطلقة و لكن يأخذ بها القاضي لمل رأى أن السعيد تم ذكره في جميع الملفات كشريك و فاعل أصلي و لم يتم سماعه أمام القاضي المحقق إرتأى بما يخول القانون إستدعائه و يعد هذا الإجراء جد سريع في العدالة الجزائرية و يتجلى من خلاله نية القاضي في تكريس أسس المحاكمة العادلة التي طالما نادى بها شباب الحراك و ما بين هذا و ذاكستكون إجابة السعيد بوتفليقة و شهادته هي الفيصل لتغيير كل مجريات القضية فيما أفادت مصادر أنه سيصمت مثلما فعلها من قبل في محاكمته بالمحكمة العسكرية . (1)

(1) - جريدة الشروق اليومية ، الجزائر ، 6352 ، الأحد 08 ديسمبر 2019.11 ربيع الثاني 1441 ، ص 3 (السعيد يتهرب من الشهادة) ، إلهام بونلجي .

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

وصول السعيد وسط تعزيزات أمنية مشددة : بعد إنتظار أكثر من 3 ساعات ووسط إجراءات أمنية مشددة طوقت محكمة عبان رمضان أمس بسياج أمني بشكل من قوات الشرطة و قوات المفزة الخاصة للدرك الوطني الذين أحضروا السعيد بوتفليقة من السجن العسكري إلى محكمة سيدي أحمد في حدود الساعة الخامسة و عشر دقائق و حينها دخل القاضي للجلسة الذي أعلن عن إستئناف المحاكمة فيها كان السعيد بوتفليقة الشاهد في قضية الحال في منصة الموقوفين و علامات التعب بادية على محياه كان مدهوشا كيف لا و هو يلتقي بحاشية أخيه من وزراء و الكارتل المالي الذي كان يسيرهم بإتصال هاتفي و قد إستقطب السعيد الشاهد أنظار وسائل الإعلام و المحامين و حتى مصالح الأمن خاصة أنه دخل القاعة مشدود الوجه نحيف البنية و الشيب قد غطى شعره مرتديا بدلة "بنية اللون" كان محصورا من طرف السجن قوات الدرك الوطني و أعوان السجن إلى جانب محامي هيئة الدفاع الذين كانوا يستعدون لطرح أسئلتهم عليه فيما تفادى النظر إلى الحاضرين و كان طيلة الوقت مطأطنا رأسه للأسفل و يرفع عينيه لسقف القاعة كأنه يريد أن يقول محاكمتك " لا تهمني " و نظرا لقصر قامته فإنه لم يستطع الوصول إلى الميكروفون ما جعل القاضي يطلب منه التقرب لسماع شهادته و مواجهته مع المتهمين معزوزو بايري.

- القاضي : بوتفليقة السعيد، النيابة طلبت سماعك كشاهد في قضية تمويل الحملة لأن المتهمين المتواجدون في القاعة ذكروا إسمك ؟ ما تعليقك على هذا ؟
- السعيد يقابل القاضي وجها لوجه و يصمت .
- القاضي : " معلش " أريد أن أتأكد قبل ذلك من هويتك أنت مولود بتاريخ ؟
- السعيد يتجاهل السؤال و يلوح بعينه لسقف القاعة .
- القاضي : حداد علي قال إنك كلفته بجمع أموال تمويل الحملة و كلفته بنقل المبلغ من مقر المديرية بحيدة.
- السعيد لا يرد و في هذه الأثناء وكيل الجمهورية يتدخل لطرح الأسئلة على الشاهد الذي طلبه :
- السعيد لم يتكلم
- وكيل الجمهورية : لم أطرح السؤال لما أطرحة عليك التكلم ، السعيد كأنه صنم لم يتكلم ليعلو صوت الأذان في القاعة.
- وكيل الجمهورية يسأل مرة أخرى يوجد متهم هنا و هو علي حداد عندما سأل في الفترة الصباحية بخصوص تمويل الحملة الإنتخابية للمترشح عبد العزيز بوتفليقة أكد أنك من أعطيت الأوامر بجمع الأموال ؟
- السعيد لا يجيب .

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

و إنتهى الإستجواب لم يتعدى 5 دقائق بعد أكثر من ساعتين و نص إنتظار ووسط إنزال أمني غير مسبوق لقوات الشرطة و الدرك ليتم إرجاعه من حيث أتى ليكون حضوره كعدمه و تستمر الجلسة مع إنطلاق المرافعات الخاصة بالأطراف المدنية و البداية مع الوكيل القضائي للخرينة.

"المايسترو المالي يفضح السعيد و من معه "

- القاضي : حداد إنك متهم بتبييض الأموال و التمويل الخفي للحملة الإنتخابية لبوتفليقة ؟
- حداد : إتصل بي السعيد بوتفليقة و قال لي سأقوم بالحملة الإنتخابية لأخي "عبد العزيز " و ماذا بيك تعاوني و طلب مني الإتصال بكل من عبد المالك سلال بإعتباره مدير الحملة الإنتخابية و عمارة بن يونس لتأطير الحملة .(1)

(1)- جريدة الشروق اليومية ، مرجع سابق، ص 3 .

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

- القاضي : واصل أين كانت المداهمة ؟ و من أحضر لك الأموال؟
- حداد : تاريخ 25 جانفي كلمني السعيد بوتفليقة و تكلم معي في قضية الحملة و قال لي " ماذابيك تعاوي " قلت له نعم و قال لي سعيد يحاوي و عبد المالك سلال يتكفل بالحملة و عمار بن يونس مدير الإتصال بالحملة و شايب مدير المالية و قلت له على بركة الله .
- القاضي : أين المداهمة ؟
- حداد : بجيدرة .
- القاضي : و ماذا جرى ؟
- حداد : الناس كانت تتحدث عن 70 مليار سنتيم و السعيد قال لي بالحرف الواحد " ماتخلش دراهم هناك " .
- القاضي : أعيد و أكرر ماهو مصدر الأموال ؟
- حداد : أنت تعرف سيدي الرئيس من كان يسير حملة بوتفليقة ؟
- يقاطعه القاضي : راني داخل للمحكمة و لا أعرف إلا ماهو موجود في الملف من فضلك عد إلى موضوع القضية .
- حداد : بتاريخ 7 مارس 2019 كلمني سعيد بوتفليقة قال لي إن هناك أموال خاصة بالحملة الإنتخابية و هي بمقر المديرية بجيدرة .
- القاضي : لم أفهم ؟
- علي حداد : السعيد بوتفليقة تخوف من سرقة الأموال فأمرني بأن أضعها بمكتبي بمجمعي .
- القاضي : من أحضر لك الأموال علما أن معزوز إعترف بأنه أعطى لك 39 مليار سنتيم في إطار تمويل الحملة الإنتخابية .
- حداد : لا أنكر ذلك سيدي القاضي فمعزوز بعد أن إتصل بي و طلب مني مقابلته و فعلا زارني رفقة بايري بمكتبي بمقر "الأفسيو" و منح لي ضرفا بريديا فيه صك قيمته 39 مليار سنتيم و أمام تلعنم المتهم علي حداد و تضارب أقواله القاضي ينادي على المتهم حمو شايب و يوجه له أسئلة .
- القاضي : بإعتبارك المدير المالي للحملة الإنتخابية أين كانت تضع الاموال ؟
- شايب : ببنك القرض الشعبي الوطني .
- القاضي : بإسم من ؟
- شايب : حساب كان بإسم عبدالمالك سلال ثم بإسم الغني زعلان .
- القاضي : هو طلب منك حداد سحب الأموال ؟
- شايب : فعلا سيدي القاضي حداد طلب مني أن أسحب الأموال على ثلاث دفعات و القيمة الإجمالية كانت 19 مليار منحتها لرئيس الديوان علي حداد ، حاج سعيد .
- القاضي : ينادي على الحاج سعيد و يسأله أين وضعت الأموال المسحوبة ؟
- الحاج سعيد : الأموال وضعتها في مكتب علي حداد في مجمعه بدار البيضاء .

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

و في هذه الأثناء يقاطعه الحديث علي حداد قائلا : " أنا لم أمره أن يجلب الأموال أتركني أوضح لك سيدي القاضي " .

- القاضي يوجه السؤال للحاج سعيد : من طلب منك سحب الأموال و أين أخذتها ؟
- حاج سعيد : نقلتها لمكتب علي حداد بدار البيضاء و حداد هو من أمرني بجلب المال من عند محمد .
- القاضي : بما تفسر ذلك حداد ؟
- حداد : كنت أعتقد أن هناك 100 مليون دينار و السعيد قال لي إنه يوجد 700 مليون دينار في الحملة و حتى عامة الناس تقول إنه يوجد نفس المبلغ اي 700 مليون و عليه فإن السعيد أكد لي وجود خطر على هذه الأموال و من المحتمل إفتحام مجهولون للمكان و الإستلاء عليه (1)

(1) - جريدة الشروق اليومية ، مرجع سابق، ص 3 .

- القاضي : و ماذا بعد ؟
- حداد : سعيد كلمني طلب مني جلب الأموال مرة الأولى 12 مليار ثم 5 ملاير و أخيرا 2.5 مليار سنتيم
- القاضي : يسأل الشايب لماذا أعطيت المبلغ على 3 مراحل ؟
- الشايب : لم أفهم ؟
- القاضي : يعني أعطيت مبلغ 19 مليار و 500 مليون لعلي حداد ؟
- حداد : الأموال لم تسحب دفعة واحدة إذ تم سحب 50 مليون دينار و هي مصاريف كراء مقر الحملة و 65 مليار قيمة المصاريف المتعلقة بالصيانة الكل كان يعلم بنا فيهم السعيد بوتفليقة بوجود 12.5 مليار دينار و الكل كان يعلم بما فيهم سعيد بوتفليقة .
- القاضي : يسأل مدير الحملة الإنتخابية شايب ماهو المبلغ المالي الذي تم جمعه لتمويل الحملة الإنتخابية؟
- شايب : 350 مليون.
- القاضي : هل صحيح جمعتم 75 مليار و كم بقي في الحساب ؟
- الحاج سعيد : خلاصو كلهم.
- القاضي : هناك 6 ملاير ناقص أي ثغرة يا حداد و لا تقاطعني الحديث .
- حداد : ليس هناك ثغرة و أوراق المصاريف كلها عند المحامين الذين هم غائبون عن اللسة و لا أتحمّل مسؤولية ذلك .
- القاضي : إشرح لنا ذلك ؟
- حداد : كراء مقر حيدرة كان 520 مليون و المناوبة بسيدي يحي ب 700 مليون لتأثيث المكتب بالإضافة إلى مصاريف أخرى و مجموع كل المصاريف 65 مليار سنتيم و لدي كل ما يثبت ذلك و في هذه اللحظة يتدخل وكيل الجمهورية و يوجه سؤال للمدير المالي للحملة الإنتخابية لبوتفليقة ؟
- وكيل الجمهورية : من عينك مدير المالية في الحملة يا شايب ؟
- شايب : حداد هو من عينني .
- حداد : أنا لم أعينه و لم أعين أحدا.

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

- وكيل الجمهورية : يا حداد شايب يقول إنك إتصلت به و قلت له إن السعيد بوتفليقة طلبه .
 - حداد : أبدا فهو من يقول ذلك .
 - وكيل الجمهورية : كم منح لك معزوز يا حداد ؟
 - حداد : قلت 39 مليار سنتيم .
 - وكيل الجمهورية : هل طلبت من رجال الأعمال أن يمولو الحملة الإنتخابية ؟
 - حداد : لا سيدي الوكيل لم أطلب من أي أحد أن يتبرع بالأموال .
 - الوكيل : لما إتصل بك السعيد خصيصا ؟
 - حداد : إلتقيت بالسعيد و طلب مني المساعدة فقط و لم يكلفني بجمع الأموال .
 - الوكيل : معزوز قال إن مصنعه لسكر بالأربععاش لم يربط بالغاز و الكهرباء لمدة 4 سنوات و أنت من تدخلت صحيح ؟
 - حداد : نعاود و نعاود والله سيدي الوكيل لم أسمع بهذه الحكاية حتى دخلت الحبس أي في التحقيق
 - القاضي : هل عملت بواقعة مساهمة عرباوي ب 20 سيارة ؟
 - حداد : لا أتذكر .
 - القاضي : ينادي على رجل الأعمال حسن عرباوي و يسأله كم سيارة سلمتها لتمويل الحملة الإنتخابية ؟
 - عرباوي : 20 سيارة .
- هكذا تمت محاكمة هؤلاء المتهمين بخصوص محاكمة لقضية تمويل الحملة الغنتخابية (1)

(1)- جريدة الشروق اليومية ، مرجع سابق، ص 3 .

المطلب الثاني : المحاكمة في قضايا الفساد.

كشفت محاكمة وزراء بوتفليقة وعدا من رجال الأعمال الخسوين على النظام السابق في أولى قضايا الفساد التي إنطلق التحقيق فيها بعد أفريل 2019 عن كذبة " مشروع تضيق السيارات " في الجزائر ومنذ بداية المحاكمة و الإستجواب إندهش الحضور بمحكمة سيدي أمحمد لهول المبالغ الضخمة التي سردها القاضي على المتهمين التي لا تعد و لا تحصى في مشاريع كان يتجاهى بها وزراء النظام السابق في عز الأزمة التي عصفت بالجزائر و أغرمت المواطنين على التقشف ، أرقام فلكية و أخرى خيالية في حسابات مسؤولي الدولة و عائلاتهم إلى درجة عدم التصريح بها لدى مثولهم أمام المستشار المحقق بالنسبة إلى الوزراء أو أمام قاضي التحقيق بالنسبة إلى رجال الأعمال المتابعين في القضية لكن إنكشاف هذه الحسابات من قبل مصالح الضبطية القضائية وضعهم أمام تهمة التصريح الكاذب في مواجهة القاضي.

- القاضي يخرج الوزراء بسبب عدم إحترام القوانين.

الشروق عادت بنا إلى أهم مجريات المحاكمة التاريخية التي إنطلقت رغم كل الظروف التي أحاطت بها يوم 4 ديسمبر 2019 برئاسة القاضي لحضر شعشاعية الذي أبان تحكما واضحا في ملف القضية إلى درجة كان كل مرة يفحم فيها و يخرج المتهمين الوزراء و حتى رجال الأعمال بالقوانين و الإجراءات و المراسيم التي لم تحترم في منح الصفقات و رخص الإستغلال للمتعاملين بل كانت "الحبابة" سيدة الموقف و أهم معيار لمنح المشاريع و حتى وكيل الجمهورية كان دوره

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

محوريا في الإستجواب و النقاش. ففصل من خلال أسئلته في كل شاردة وواردة مظهرها بالأدلة و الأرقام كل الثغرات و الخروق القانونية التي إكتنفت مشروع تركيب السيارات في الجزائر.

• أويحي يدافع عن مشاريع الحكومة حتى و هو في قفص الإتهام:

شد إستجواب المتهم الوزير الأول السابق أحمد أويحي إتهامه جميع الحاضرين في قاعة الجلسات فالرجل حتى و هو في قفص الإتهام و امام القاضي لم يتخل عن عباءة رجل الدولة و لا عن الدفاع عن السياسة الرئيس السابق بوتفليقة فأويحي منذ بداية الإستجواب بدا متيقنا و متأكدا من نفسه و طالب بمحاكمته أمام محكمة الدولة الخاصة وفقا للمادة 177 من الدستور بإعتباره وزيرا أولا يستفيد من إجراءات الإمتياز القضائي لكن القاضي رفض ذلك و أحاله مباشرة إلى الإستجواب مخيرا إياه بين الحديث دون محامي أو السكوت فكانت ردود صاحب المهمات القدرة على قدر السنوات و الخيرات التي قضاها كرجل دولة و رغم مواجهته بقيمة الخسائر التي تكبدتها خزينة الدولة في ملف " تركيب السيارات " البالغة 7700 مليار سنتيم حسب الخبرة القضائية المنجزة من قبل الضبطية القضائية إلا أنه حاول الدفاع عن الصفقات الممنوحة للمتعاملين كأنه يعرض مشروعا في جلسة علنية أمام البرلمان بصفته رئيسا للحكومة فظل طيلة الإستجواب يردد أن المشروع تم عرضه بحضور 11 وزيرا و من بينهم وزارة المالية التي كانت شاهدة عليه كما أن القانون الذي تم الإستناد عليه لا يزال قائما إلى الوقت الحالي و مع حكومة بدوي لم يخل الإستجواب من ردود أويحي المعهود كسياسي يملك إجابة لكل موضوع ، فالوزير المتهم مرر رسائل في إجاباته بأن الحكومة الحالية لا تزال مستمرة على عهد النظام السابق و تسير بنفس قوانينه و إجراءاته .(1)

(1) - جريدة الشروق اليومية، الجزائر ، 6352، الأحد 8 ديسمبر 2019.11 ربيع الثاني 1441 ، ص 4 (بوشارب حطمانا و خدم خدمة الشيطان) مريم زكري.

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

- القاضي يحاصر أويحي سرعان ما إنهارت أمام الحقائق الصادمة و الأرقام التي حاصره بها القاضي بخصوص عدم تصريحه بممتلكاته و مبلغ 300 مليار سنتيم الذي عثر عليه المحققون في حسابه الذي قال من قبل أنه عبارة عن هدايا عند إستجوابه الأول أمام المستشار الخقق في المحكمة العليا لكنه تراجع تراجع عن هذا التصريح بإيجاز محاميه حسب ماواجهه به القاضي ليرد هذه المرة و في جلسة علنية بقوله : لقد أجبت حرفيا و كل هذه الأمور لا علاقة لنشاطي الحكومي بها ، و لست ساذجا لأفتح حسابا ف بنك عمومي و أضع فيه أموال رشوة كما قلت " الحمد لله ما عندي حتى حساب في الخارج و لا أموال " أما عن شركة إبنه فقال إنها في إطار تشغيل الشباب "لونساج" و لا علاقة لها بنشاطه الحكومي إلى درجة أن الحاضرين في القاعة تساءلوا : هل يحتاج ابن وزير أول إلى تشغيل شباب للعمل .

• سلال يحتفظ بروح الفكاهة المألوفة :

على عكس أويحي ظهر عبدالمالك سلال كعادته غير واثق من نفسه و لا من كلامه ، يتكلم بعفوية أحيانا و بشكل غير مقنع أحيانا أخرى إلى درجة أن الكثير قالوا إن ردوده على القاضي و وكيل الجمهورية و ورطته أكثر رغم أن تصريحاته توحى بأنه كان يطبق ما يقال له و هو الذي قال عند سؤاله من قبل القاضي حول تمويله الحملة الانتخابية بكل عفوية و بالعامية " جابوني لتنشيط الحملة " في إشارة إلى الرئيس بوتفليقة و شقيقه السعيد و يضيف أنا إشتربت عليهم عدم التمويل.

و بنفس طريقته في الحديث و التنكيت قال سلال لما إستفسره القاضي عن ممتلكاته التي لم يصرح بها و هي عبارة عن شقة و سيارة "رانج روفر" قائلا : نسيت لا أتذكر. الوثائق عند المحامي نعطلو سيدي الرئيس يجيهملي ؟ و تابع : أنا مانسوقش و معنديش بارمي لهذا نسيت السيارة و حتى إنه لما سمع آذان صلاة الظهر في قاعة المحكمة قال للقاضي : " راك تشوف راه ربي شاهد علي " في إشارة إلى علو صوت الآذان و هو يتكلم يعني أنه لا يكذب في كلامه و من بعض تصريحاته الساذجة أيضا قوله : أنا خاطيني جابوني ندشن فقط و نلتقي مع المواطنين و أتحدث معهم في الشارع و هم يحبوني ثم قوله انه إشتكى من تصرفات وزير الصناعة الهارب بوشارب لكن لم تكن له سلطة عليه زعلان ... تسعة أيام غيرت مجرى حياته.

على خلاف الوزراء المتهمين في الملف الذين تقلدو حقيبة وزارة الصناعة المسؤولة عن ملف صفقات تركيب السيارات و هما كل من يوسف يوسف و محجوب بدة فالوزير عبد الغني زعلان الذي كان على رأس وزارة النقل ، وجد نفسه متابع في الملف بسبب توليه مسؤولية إدارة حملة الرئيس بوتفليقة في الأيام الأولى للحراك بعد تنحية عبد المالك سلال بسبب إثارته للغضب الشعبي ضده و منذ بداية الإستجواب أعلمه القاضي أنه لا علاقة له بملف السيارات لكن إتهامه كان بسبب تمويل الحملة الانتخابية التي ذكر المتهم زعلان بأنه لم يكن على علم بالمبالغ التي سحبها علي حداد المقدر ب 19 مليار سنتيم و منح القاضي أسماء رجال الأعمال المساهمين في الحملة و هم : عرباوي ، بن حمادي ، بلاط معزوز ، حداد ، و مواطن تبرع بأمواله حملة بوتفليقة فيما بدا متأثرا جدا بسبب وجوده في السجن و قال لما وقف في منصة الإتهام إنه كان ينتظر يوم المحاكمة على أحر من الجمر ليبرئ نفسه امام العدالة الجزائرية التي قال إنه يثق فيها(1)

(1)- جريدة الشروق اليومية ، مرجع سابق، ص 4 .

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

• يوسف و محجوبي بدة يحملان بوشوارب كل المسؤولية :

و فيما كان القاضي خلال مدة الإستجواب يواجه المتهمين يوسف و بدة بالمخالفات المرتكبة في إطار منح مقررات الإستفادة لرجال الأعمال عرباوي ، و معزوز ، و بايري المتهمين في ملف الحال ، و طجكوت و عولي ، اللذين لم ينته التحقيق بعد في ملفها ، في إطار قائمة 5+5 مع إقضاء عدد من الرجال الأعمال الآخرين على غرار عشايو عبد القادر و عمر ريراب ، و المتعامل التركي صاحب علامة " إيمين أوتو " إلا أنهما أصرا على الملفات وردت إليهما بعدما سبق للوزير الهارب عبد السلام بوشوارب دراستها و هو الذي كان مسؤولا عنها و لم يصلهما أي ملف أو تظلم بخصوص القائمة ، فمحجوب بدة أعلنها صراحة و للعلن في تصريحاته للقاضي و وكيل الجمهورية و أثناء مواجهته بالمتهم عرباوي أنه أشرف على قطاع الصناعة و لم يكن يعرف أي شيء عنه و أنه " أمضى " فقط على خطي " مسير أو شاهد ماشافش حاجة " من خلال قوله : " وثقت في إدارات الوزارة و لم أكن أعرف أحدا كنت غريبا عن الوزارة أمضيت على المقرر دون الإطلاع على الملف " .

• فارس سلال : خبرتي مقابل 9 ملايين سنتيم :

و بدورة نجل الوزير الأول عبد المالك سلال ن و اسمه فارس الذي كان شريكا لرجل الأعمال معزوز أحمد بنسبة 23 % حاول الظهور بمظهر الضحية بقوله إنه في حياته لم يستفد من إسم والده و لا من صفقات في الدولة ، كما برر مبلغ 9 ملايين سنتيم الذي إستفاد منه في إطار شراكته مع معزوز بالرغم من عدم دفعه فلسا في بداية الشراكة بالقول إنه دخل شريكا بخبرته إلى درجة ان القاضي سألته عن دراسته ؟ فرد : " تسيير اعمال و تجارة من جامعة أكسفورد " و هو نفس ما قاله والده سلال لما قال أن ابنه تم إستدعائه من قبل معزوز الذي عرض عليه الشراكة من أجل خبرته ، و أنه قال لابنه : " كن وطنيا و لا تقترب من مشاريع الدولة " .

• رجال الاعمال في مواجهة وزراء بوتفليقة :

دافع رجال الأعمال الثلاثة أحمد معزوز و حسان عرباوي و محمد بايري عن مشاريعهم و إنجازاتهم ، حت إنهم حاولوا الظهور بمظهر المغلوب على أمره ، فمعزوز كان يقول في كل مرة : " أنا حقروني " و " لم أستفد " بل راح يدافع عن عدم إحترامه لشرط الشريك الأجنبي بالقول : " ماذا سيفيدني ؟ كيفاه نولي تابع للمتعامل الأجنبي؟ " ليرد عليه وكيل الجمهورية بقوله إنه لو تم إحترام هذا الشرط لكانت معايير المركبات المصنعة في الجزائر أحسن و لكانت هناك مراقبة لمعايير السيارة و جودتها التي لن يقبلها الخبراء و الشركاء الأجانب ... أما محمد بايري الذي ثار في اول جلسة بسبب مقاطعة المحامين و قال : " هذا تمسخير .. 5 أشهر و انا في الحبس و ندير محامي و ما يجيش " فقد دافع هو الآخر عن إستثماراته و قال إنه هو المدين لإدارة الضرائب بمبلغ 84 مليار سنتيم و نفى علاقته بالوزير الهارب بوشوارب و نفس الشيء بالنسبة للمتهم عرباوي حسان صاحب علامة " كيا " الذي قال إن إستثماره في مجال السيارات منذ 2010 و كان وكيل بيع معتمدا لعشرة أنواع من السيارات و لم يستفد من أي مزية بل هو ابن القطاع ، فيما دافع أويحي لدى مواجهته مع المتهم معزوز عن قرارات الدولة في ملف " تركيب السيارات " بل حت انه برر إسفادة معزوز

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

ن التمديد بقوله إنه قام بذلك لأنه يعرف " بيروقراطية " الإدارة الجزائرية بل حت إنه قال بأنه لم يسمع بتظلم المستثمر التركي صاحب علامة " إيمين أوتو " إلا عند المستشار المحقق ، سلال هو الآخر و خلال المواجهة قال أنه لم يقدم أي إمتياز أي " محابة " لمعزوز بتأثير من ابنه الذي كان شريك معه في حين ألقى كل من يوسف و بدة اللوم على شوارب و حملاه مسؤولية منح مقررات الإستفادة التي شابتها الخروقات.(1)

• يمينة زرهوني في تورط الشاهدة:

و في المواجهات بين الشهود و المتهمين ، برزت تصريحات الشاهدة " ب ، ص " مديرة الصناعة بولاية بومرداس التي رغم أدائها القسم أمام القاضي إلا أن مواجهتها بالتهمة الوالية السابقة لبومرداس يمينة زرهوني أثبتت أنها كذبت بخصوص حضورها الإجتماع الذي على أساسه تم منح المتهم " بايري عُجْد " حين قالت الشاهدة إنها لم يحضر الإجتماع ، لكن زرهوني أثبتت حضورها من خلال إمضائها على المحضر و هو ما جعل القاضي يقول لها : " أديت قسم الشاهدة لكنك كذبت بخصوص هذا الملف " هذا إذن أهم ما ميز المحاكمة التاريخية خلال يومين من الإستجواب التي صنعت الإستثناء سواء من حيث عرضها و لأول مرة في تاريخ العدالة الجزائرية على شاشات التلفزيون لبشاهد المواطنون المحاكمة العلنية لكبار رموز الفساد أول بأول ، أم من حيث الإستعدادات الأمنية و الحضور المكثف لأجهزة الأمن على إختلافها داخل قاعة الجلسات و خارجها بالقرب من قصر العدالة عبان رمضان.(2)

(1)- جريدة الشروق اليومية ، مرجع سابق،مریم زكري ، ص 5.

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

المطلب الثالث : محاكمة قضية التآمر على سلطة الدولة و الجيش .

3 يناير 2021 (منذ أربعة أشهر) المحكمة العسكرية بالبلدية : مبعوث " الخبر " جلال بو علائي بعد محاكمة دامت أربع ساعات ، غادر الجنرال توفيق ، مدير جهاز " الدياراس " سابقا ، و الأمانة العامة لحزب العمال ، السيدة لويزة حنون ، أمس ، محكمة البلدية العسكرية عائدتين إلى منزلتهما فيما سيبقى شقيق الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة و مستشاره الخاص سعيد بوتفليقة و منسق المصالح الأمنية لدى رئاسة الجمهورية الجنرال بشير طرطاق ، رهن الحبس المؤقت بسبب متابعتهم في قضايا أخرى أمام القضاء العسكري و المدني.

الساعة الثامنة و نصف صباحا أذن ل " الخبر " في خطوة تستحق التنويه بحضور و تغطية أطوار أكثر الملفات القضائية جدلا في الساحة الوطنية منذ عامين.

الخبر هذا ما دار بين الرئيس تبون و سعيدة نغزة. هذا ما دار بين القاضي و المتهمين في ملف التآمر و بالكاد بزغت أولى خيوط نهار اليوم الثاني جانفي ، حتى أخذ الجنرال توفيق و السعيد و الجنرال طرطاق مقاعدهم في قفص الإتهام تحت أعين أفراد من أسرهم ، فيما جلست لويزة حنون بجانبها إحدى قريباتها على مقاعد الحضور القاعة.

وبعد لحظات دخل القاضي ، مرفقا بمستشارية فيقف الجميع ثم يجلسون بإشارة منه ، إيدانا ببدء آخر فصل من فصول قضية " إجتماع مؤامرة فيلا العافية " يوم 27 مارس 2019..

بثابهم العادية جلس الجنرال توفيق و السعيد جنبا إلى جنب في قفص الإتهام ، و على يسارهما إتخذ الجنرال طرطاق مقعده ، فيما جلست لويزة حنون على دكة الحضور .

و كانت ذات المحكمة قضت على حنون بعد الإستئناف عقوبة بثلاث سنوات حبسا منها تسعة أشهر نافذة بسجن النساء بالبلدية .

علامات الإرتياح كانت بادية على وجوه المحامين ، الذين استبشروا بمحاكمة عادلة و منصفة بعدما نقضت المحكمة العليا الأحكام السابقة نحو المتهمين في شهر نوفمبر الماضي أمر بإعادة المحاكمة على مستوى مجلس القضاء العسكري و بتشكيلة قضاة جديدة.

القاضي ، و بعد تقديمه عرضا مفصلا حول مسار القضية بداية من التحقيقات و جلسات المحاكمة الأولى ، مرورا بالتهم المنسوبة للمتهمين ، من إتفاق السعيد معهم على موعد الإجتماع في فيلا العافية بجيدرة و تجهيزها من طرف منسق المصالح الأمنية ، الجنرال عثمان طرطاق (المدعو بشير) حتى إستدعائهم إلى المحكمة العسكرية.

و يذكر أنه في المحاكمة السابقة ، رفض السعيد الإجابة على أسئلة القاضي السابق ، أما طرطاق فقد آثر التغييب عن الجلسة بسبب ما اعتبره غياب ظروف المحاكمة.(1)

(1)- جريدة النهار اليومية ، الجزائر ، 3716 ، الأحد 14 ديسمبر 2019 ، الموافق ل 21 ربيع الثاني 1441 ، ص 3 ، موسى "ب".

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

و في جلسة 25 سبتمبر 2019 ، و بعد إنكار المتهم السابق الجنرال توفيق و لويزة حنون التهم المنسوبة إليهم ، نطق القاضي حضوريا على الأربعة بعقوبة 15 عاما سجنًا.

و عقب الإستئناف في العاشر فبراير 2020 ، تم تأييد الحكم الأول بالنسبة للسعيد و طرطاق و توفيق ، فيما جرى تعديله بالنسبة إلى لويزة حنون بالسجن 3 سنوات منها 9 أشهر نافذة ، مع تكييف القضية من جنابة إله جنحة . و بعد الطعن لدى المحكمة العليا ، أعيدت أوراق القضية إلى البليدة مجددا ... لكن هذه المرة بحضور إعلامي نادر . القاضي ينادي المتهم على المتهم الأول في القضية السعيد بوتفليقة . وقف السعيد واثقا من نفسه ، يتبادل الإبتسامة مع زوجته و شقيقه ناصر في القاعة ، التي إقتصرت الحضور فيها عل أقارب المتهمين فقط يحيط به فريق دفاعه.

- السعيد : بكل إحترام ، قبل أن تطرحوا الأسئلة علي أود أن تمنحوني دقيقتين فقط لأوضح بعض الأمور .
- القاضي : تفضل .

بسم الله الرحمن الرحيم ... سيدي الرئيس ، السيد النائب العام ، السادة القضاة ، الحضور الكريم ... أمثل أمامكم اليوم بتهم خطيرة ، و أصرح أمامكم مرة أخرى ، والله شاهد على ما أقول : إني بريء إني بريء، إني بريء ... لم أكن متآمرا ضد وطني و شعبي و جيشنا الآبي...

- القاضي : مقاطعا : لقد إستبقت الأحداث...
- السعيد : إسمح لي ، سيدي القاضي ، إمنح لي دقيقتين فقط ...
- القاضي : كلامك سابق لأوانه ، لديهم محام يدافع عنه...
- السعيد : دقيقتان سيدي الرئيس ... أعيد : لا و لم أكن يوما متآمرا ضد وطني أو شعبي أو جيشنا الآبي... "بلادي و إن جارت علي عزيزة ، و أهلي و إن ظنوا علي كرام" ، اما عن تفاصيل الوقائع ، فإنني أتركها للتاريخ لكنني أريد القول ... هناك شخص مسؤول واحد ألا و هو فخامة الرئيس المجاهد عبد العزيز بوتفليقة الذي كرس و أفنى حياته .
- القاضي : مقاطعا من فضلك ...
- السعيد : هناك مسؤول واحد هو فخامة الرئيس المجاهد عبدالعزيز بوتفليقة ، أفنى شبابه و حياته لخدمة الجزائر دون تهاون و لم يخل بصحته ثانية واحدة لفائدة شعبه ... الحقد و البغض و الكراهية غير موجودين في قاموسه ، ولا الإنتقام من شيمه ، فقد كان دوما متسامحا و متفهما ...
- القاضي : مرت الدقيقتان ...

- السعيد : لم تنته ، (يوصل كلامه) : (...) متفهما ، يسعى للتأخي و الآن عند رد القليل و القليل من الجميل له ، أصبح هو و ذويه ، و لا سيما العبد الضعيف (يقصد شخصه) الذي تحول إلى قائد لعصابات التدمير و الفساد من دون أن يرتفع صوت واحد ، ولا حتى من رفاق الدرب الذين أصبحوا أمواتا ساجدين ..يجدون أنفسهم في نهاية المطاف في إقامة جبرية و أخيه في السجن ... أقولها في إقامة جبرية و أخوه في السجن ظلما و تعسفا في قضايا مفبركة و وهمية ... و مثلما بقي صامتا لعشرين سنة لكي لا يسيء إلى وطنه صامتا مسلما أمره للقضاء و القدر بصمت رهيب و وقار إستنادا إلى ما قلته أترجاكم أن تعفوني من الأسئلة حتى لا نجرح

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

أحدا ،أحكموا بضمائركم و إن ققرتم إنصافي فليكن ذلك كاملان غير منقوص ، لأن التهمة الخطيرة الموجهة إلي ليست المؤامرة ، بل الإستيلاء على صفة الرئيس أطل أول يوم من السهل الإستفسار معه... سأقبل قراركم مهما كان بصدر رحب كلنا سنغنى و سنقف أمام قاضي القضاة الذي يهمل و لا يهمل ، و الذي ينصف كل عباده ... حسبي الله و نعم الوكيل ، شكرا و السلام عليكم... (1).

(1)- جريدة النهار اليومية ، مرجع سابق ، ص 3.

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

- القاضي : السعيد ...
- السعيد : أنا لا أريد تلقي أسئلة حتى لا نخرج أحدا . أنا ناكر جملة و تفصيلا ، للتهمة المنسوبة إلي أنا بريء إذا أردتم أسئلة مرحبا ، إذا عندكم أسئلة أنا حاضر ... أوضح لكم مرة أخرى لست خائفا من الأسئلة كل ما في الامر لست خائفا من الأسئلة كل ما في الأمر أنا لا أريد أن أخرج أحدا لأننا سنذهب بعيدا (نروحو بعيد).
- القاضي يطلب من السعيد العودة إلى قفص الإتهام و ينادي على محمد مدين ، الذي رد على أسئلة القاضي بدوء و ثقة كبيرة في النفس ، قائلا عن وقائع إجتماع فيلا العافية نحن متهمون بمؤامرة و الوقائع ليست سوى لقاء بسيط جمعنا ، نحن أشخاص إجتماعنا و تكلمنا عن وضعية البلاد وقتئذ ، سي السعيد كان يمثل السلطة ، طلب منا آراء حول ماكان يجري ... أنا أعطيت رأبي ، الشيء الذي جعلني أقبل اللقاء به هو أنه كانت لدينا فرصة لنساهم و نشارك برأي يخرجنا من وضعيتنا الصعبة .
- القاضي : هل الوضع كان يتطلب ذلك ؟
- توفيق : طبعاً من حقكم القول ما الذي دفعك لذلك ... (و تقولوا واش داك ، واش دخلك) ... كل واحد مهتم بالبلاد و يستطيع تقديم شيء من أجل تسوية الأوضاع (ماتقدروش تمنعوني باش نخم في البلاد) .
- القاضي : الإجتماع كان خارج إطار رئاسة الجمهورية و جرى في السر ؟
- توفيق : لم يكن سرياً أو خارج إطار المقر الرئاسي ، الإجتماع جرى في مكان رسمي و تابع للرئاسة ، تلقيت إقتراحاً لنلتقي هناك ، لماذا أخفيه و لماذا السرية ؟
- القاضي : و ماذا كان الهدف منه ؟
- توفيق : تبادل الآراء ، الشخص الذي كنا معه مسؤول في الرئاسة (يقصد السعيد).
- القاضي : لماذا يطلب منكم ذلك ؟
- توفيق : يطلب رأي أناس بالنسبة إليه بإمكانهم تقديم الرأي و المشورة و التنوير و ليس بغرض توجيهه ، و هذا الأمر معمول به و طبيعي و الناس يتناقشون بينهم ...
- القاضي : ووقع التشاور ؟
- توفيق : تكلمنا عن الأمور التي كانت تعيشها البلاد ، رأي كان أنه ينبغي أن ترحل الحكومة وتعيين رئيس جديد للحكومة بصلاحيات كاملة من الرئيس و أن يكون وجهها جديداً و مقبولا .
- القاضي : و كان هذا الشخص هو الرئيس السابق اليامين زروال ؟
- توفيق : نعم انا إقترحت الإتصال بزروال ، و قدرت أنه كان بإستطاعته أن يلعب دوراً في تجنب البلد الأزمة و إتصلنا بزروال .
- القاضي : لكن زروال رفض ؟
- توفيق : لا أستطيع أن أقول لك انه رفض و لكن سيدي الرئيس هذا أمر ثانوي ، و يبدو لي أن الحديث عن هذا الأمر أي رفض أو لم يرفض ، ليس هذا هو مكانه المناسب .
- القاضي : أنت أمام القضاء و ذلك أن تتكلم بكل حرية ؟

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

- توفيق : بالنسبة إلي ، زروال لم يرفض ، لكن في آخر المطاف رفض و هذا ليس له دخل ، كان ذلك رأيي و كان مقبولا .
- القاضي : لماذا رفض ؟
- لا أعلم . لم ألتق به كي أعرف منه السبب ، و بالتالي لا أقدر أن أقول لك لماذا رفض ؟ المهم أنه كان إقتراحي الرئيسي ، هذا كل ما في الأمر .
- القاضي : و لماذا حضرت لوزيرة حنون الإجتماع ؟
- توفيق : لوزيرة حنون سياسية دعاها ممثل الدولة للحضور و الفرق بيني و بين حنون أنا كنت في الدولة ، لوزيرة حنون رئيسة حزب ، و الحزب مؤسسة سياسية معترف بها .
- القاضي : لماذا لم يدع رؤساء أحزاب آخرين الحضور ؟
- ممكن كان سيحدث ذلك لكن الوقت لم يكن سانحا و ممكن كانوا سيحضرون مادام أنه لم يكن نشاطا رسميا .
- القاضي : قلت إن الإجتماع كان من أجل مصلحة البلاد .
- توفيق : (ماكانش حاجة أخرى) .
- القاضي : لا مؤامرة و لا شيء من هذا القبيل ؟
- توفيق : المؤامرة بالإثبات ... ممثل الدولة كان حاضرا في الإجتماع ؟ لم نكن نعمل حاجة في السر أو ضد أحد ، هذا أمر واضح .
- القاضي : أنت تقدر بأن الأمور كانت عادية ؟
- توفيق : بالنسبة إلي نعم كانت عادية .
- القاضي : كان من المفروض الرئاسة هي التي تدعوا إلى ذلك فهل فوضت السعيد و هل ذلك من صلاحياته ؟
- توفيق : أنا أعتبر أن هذا عمل طبيعي بالنسبة إليه ، لم تكن المرة الأولى التي يتصل بي فيها ، هذا عمل طبيعي .
- القاضي : و ماذا عن بيانات الرئاسة التي صدرت بإسم المستشار بوغازي و الأمين العام السابق حبة العقبي؟(1)

(1) - جريدة النهار اليومية ، مرجع سابق ، ص 3.

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

- توفيق : لا علم لي بالأمر .
- القاضي : الإجتماع درس مؤامرة إقالة رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي (الراحل أحمد القايد صالح) و تعويضه و إعلان حالة الطوارئ ؟
- توفيق : (لم نتكلم عليها خلاص) فيما يخص إقالة قائد الأركان لم تكن واردة أبدا .
- القاضي : هل لديك إضافة ؟
- توفيق : (مانقدرش نهدر للنهار هذاك ، كاين أمور كثيرة ليس وقتها باش نتكلم عليها في حينها).
- يعود الجنرال توفيق إلى قفص الإتهام ، و يناادي القاضي على منسق مصالح الأمن الابعة لرئاسة الجمهورية ، اللواء يشير طرطاق ، فقد بدأ كلامه بتهينة مكان الإجتماع في فيلا العافية حيث بالنسبة لفيلا العافية فهي تابعة لرئاسة الجمهورية عندما تم حل الدياراس إنتقلت مصالح الأمن إلى الرئاسة ... قلتم أنني لم أحضر الإجتماع ، نعم .. (ماعنديش خلافات مع سي توفيق) ، لو أردت أن أحضر الإجتماع لحضرت، لكن أنا قررت لا أحضر ، لقد قالوا التآمر على سلطة الجيش و الدولة ، هذه الكلمة (صعبة بزاف) ، انا لست مدرس المؤامرات ، المؤامرة الوحيدة التي حدثت في البلاد كانت 1967... الذي قال بأنني تآمرت ... (أنا ملفي نظيف و معروف في الميدان و عمرنا ما خربنا بلادنا و عملنا من أجلها في نهاية المطاف و نهاية مسيرتنا يتهموني بالتآمر ، (هو اللي دار الكومبلو) ، هل سي توفيق (يدير الكومبلو)...
- يقاطعه القاضي : دافع عن نفسك و ليس عن غيرك ؟
- طرطاق : سي السعيد موجود هنا معنا ، هو الذي طلب مني كي احضر لقاء و ليس إجتماع و لم يكن اللقاء سريا ، الشرطة عند الباب 24/24 طلب مني أن نهيء له الفيلا ، هو مستشار الرئيس ، يقرر ما يشاء و قمت بالتعيين من قام بالأمر ...
- و وقع اللقاء مع حنون التي هي مسؤولة سياسية و توفيق و هذه كل حكاية .
- القاضي : لم تحضر و تدافع عنهم ؟ لماذا لم تحضر المحاكمة الاولى ؟
- طرطاق : شفت التهم المنسوبة إلي ، و شفت بلي تآمر علينا ، اليوم أنا جيت لأن ظروف المحاكمة مهيأة، و في المرة الأولى لم تكن مهيأة .
- القاضي : و هل الظروف مهيأة اليوم ؟
- طرطاق : نعم ، اليوم الظروف مهيأة.
- و يطلب القاضي من طرطاق العودة إلى مقعده في قفص الإتهام و يناادي على لويزة حنون التي بدأت دفاعها عن نفسها بالتعريف بما قاتلة :
- حزب العمال ، حزب إشتراكي و نشأ من أجل الديمقراطية و تجسيد سيادة الشعب ، و يرفض التدخل الأجنبي في شؤون بلادنا .
- القاضي : لماذا حضرت الإجتماع ؟
- لويزة حنون : حزينا مستقل عن السلطة هذا لاييني انه يتجاهل التطورات في بلاده ، بالعكس هو غيور على مصلحة الجزائر ، منذ خرج الحزب إلى العلن في 1990 و هو يسعى للتعددية لإيجاد الحلول الوطنية و للمشاكل ...

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

- القاضي : يقاطعها ...سؤالي واضح ؟
- لوييزة حنون: ليست المرة الأولى التي ألتقي فيها مع المسؤولين في هرم الدولة ، إلتقيت جميع الرؤساء ماعدا بومدين ، مسؤولي الامن الوطني ن كما إلتقيت أحمد قايد صالح في جانفي 2014، و في عدة مرات إلتقيت مع وزراء وولاة و رؤساء حكومات ، أنا مناضلة و نائب في البرلمان و مسؤولية سياسية تطرح الإنشغالات و كنت ألتقي بعبد العزيز بوتفليقة ، و لما مرض صرت ألتقي مع مستشاره الخاص السعيد ، لأنه ينوب عن أخيه و كنت اطرح عليه الإنشغالات ، و في 27 مارس 2019 شاركت في لقاء تشاوري لأني بدأت أرى ...
- القاضي : من إقتراح اللقاء ؟
- لوييزة حنون : المستشار لديه صلاحية ، و هو يمثل الرئيس و كان اللقاء رسميا في عز النهار و ليس في السر و أمام الملأ ، بالإضافة إلى أنه كان قصيرا جدا ، بالكاد دام ما بين 50 دقيقة و ساعة و عشر دقائق
- القاضي : يعني أنك حضرت اللقاء ؟
- لوييزة حنون : نعم كان عندي إنشغال ثورة في البلد و المسيرات و بوارد الإنسداد و الإنحراف ، وخشيت على بلادي ، و كان من واجبي كمسؤولة سياسية أن أسعى من أجل تجنب البلاد الأوضاع غير المتحكم فيها ، نعم شاركت في اللقاء و كان لزاما علي ان أسمع موقفي و هو أن يقوم بوتفليقة بالتعجيل بالإعلان عن إستقالته كرئيس .
- القاضي : و لكن لماذا حزب واحد فقط يحضر الإجتماع ؟
- لوييزة حنون : المستشار إلتقى عدة أحزاب من قبل ، تلقيت مكاملة هاتفية منه يوم 26 مارس ، و الجميع كانوا خائفين من الإنحرافات و أحداث غير متحكم فيها.
- القاضي : هل هو إجتماع مؤامرة ؟
- لوييزة حنون : كان مجرد لقاء تشاوري لا ركن فيه للمؤامرة .(ما عنديش علاقات في الجيش ، كنت نشوف الازمة من باب التحليل سياسي) و لم نخرج من الأزمة عندما شاهدنا تلفزيونات خاصة تنشر أخبار كاذبة و تتهمنا بتهم خطيرة و بمؤامرة و أن المخابرات الفرنسية و مسؤولي المخابرات توفيق و طرطاق و مسؤولي احزاب و المستشار الخاص للرئيس ، ولا تحرك مؤسسة الجيش ساكنا ، ، أنا لم أفهم مثل هذا الأمر لأن التصريحات و تلك الأخبار كانت إهانة للجيش و الدولة قبل أن تكون إهانة لي و للمشاركين في اللقاء ... لم تكن هناك أي مؤامرة ، أنا أناضل من أجل تغيير نظام الحكم و تجسيد الإرادة الشعبية .
- القاضي : هل كان للإجتماع أي تأثير ؟
- لوييزة حنون : كان ممكنا أن يعجل الرئيس السابق بالإسقالة و يأخذ معه البرلمان و الحكومة ، تلبية للمطالب الشعبية ، و حسب إعتقادي لو تجسد ذلك يوم 28 مارس لكننا تجنبنا ما حدث .

(1)- جريدة النهار اليومية ، مرجع سابق ، ص 3.

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

• القاضي : شكرا لكي عودي إلى مكانك.

• لوزية حنون : شكرا لكم .

يلتفت القاضي ناحية ممثل النيابة ، و يمنحه الكلمة ...

ممثل النيابة ملتصقا (بعد التذكير بمسار القضية من بداية أمس السبت): سيادة الرئيس لا أذكركم بدلائل و قرائن و ما تم التوصل إليه من قناعة الجلسة ، لكنني من هذا المنبر أدعو سيادتكم و هيئة المجلس للنظر من روح القانون و التطبيق الصحيح للقانون ، من حيث الإدانة او غيرها ، أطلب بتطبيق القانون و صحيحه طبقا للمادة 307 من الإجراءات الجزئية و لكم في ذلك واسع النظر.

ينادي القاضي على فريق الدفاع عن المتهمين الأربعة للمرافعة و الدفع لفائدة موكلهم.

الحامي ميلود إبراهيمي (حاضر عن موكله الجنرال توفيق و السعيد بوتفليقة) : لقد حانت لغة الحقيقة ، كم كنت أتمنى أن يصدر قرار النائب العام بتطبيق القانون ، لم انتظر مفاجأة غير إيجابية ، إنه مشكور على إلتماسه و كمحامي دفاع عن السيدين محمد مدين (توفيق) و السعيد بوتفليقة ، فإني أضم كلامي إلى كلام النائب العام و شرف لنا في العدالة الجزائرية أن يكون إلتماس الدفاع و النائب العام على هذا النوع ، الدول الأجنبية تكلمت عنها ، و هو يتشفأو فينا ، و في عدالتنا و ان مواطنينا يتمردو ، حان الوقت باش ترجع الأمور إلى مكانها و كل واحد يدي حقه ، زوج كلمات فقط عن المؤامرة...توجد المادة 284 في القانون العسكري و المادتان 77 و 78 من قانون العفوبات لا أكثر و لا أقل ، و هي مواد لا تتعلق بما نسب للمتهمين من تهم ، هذا الأمر غير جدي ...

تقول المادة 77 : يعاقب مرتكب إعتداء و ليس مؤامرة ، إعتداء بقنبلة ...أين هذا الإعتداء أو العملية العسكرية التي تجعلنا نتحدث عن مؤامرة ...

المادة 78 : المؤامرة يقف وراءها أناس يفكرون في تحضير إعتداء كما هو منصوص عليه في المادة 77 ، و ما لم يحدث و لا نتيجة ، كل نص يقصي الآخر في القضية الحالية (واش نقولو) و لا مادة تنطبق على المعنيين.

أتأسف على بلادي ، التي سمحت بإقحام رجل مثل الجنرال توفيق في قضية من هذا النوع ، ماذا أقول لكم عن السعيد و توفيق ، لن أنطق بكلمة و أترك الجواب الأخير بين أيديكم ، و أضم صوتي إلى صوت النائب العام ملتصقا بتطبيق القانون و فقط.

و من جانبه قال الحامي مقران آيت العربي الحاضر عن موكلته لوزية حنون ، إنه لأول مرة يحدث توافق حول تطبيق القانون و فقط ، و رافع آيت العربي متسائلا : من هم المتهمون و ماهي التهم ؟ من هو السعيد بوتفليقة ؟ مستشار الرجل الأول في الجمهورية ، و من هو توفيق مدين ؟ قائد المخابرات منذ 25 عاما.و هو يعمل من أجل الجزائر و مصلحة الجزائر و هما اليوم أصبحا يتآمرين عليها.

و من هو طوطاق ؟ من 45 سنة لم يظهر عليه شيء و بقدرة قادر أصبح هو أيضا يأمر ضد الدولة و سلطة الدولة ؟ و لوزية حنون من هي ؟ لن أطيل عليكم ، بإختصار هي مناضلة يسارية منذ 45 سنة ، و السؤال لماذا تفعل هذه المرأة مثل بعض رؤساء الأحزاب ، أن تنسحب تحت الظل و تنتظر ، بل وجدناها تسعى و تجتهد منشغلة بشؤون الدولة و بكل ما يخدم الجزائر بل وجدنا من السياسيين من ينتقدها .. امرأة لم يسمح لها نضالها بالبقاء دون حركة و هي تشاهد بلدها يغرق في الأزمة و لم تبقى جالسة في مكتبها غير مكترثة لما كان يطبخ و يحضر لوطنها في السياسة و في الشارع

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

الجزائري ... حضرت لقاء دام ساعة على الأكثر فوجدت نفسها تحت طائلة عقوبة بالسجن 15 سنة ثم الحبس 3 سنوات مع 9 شهور نافذة.(1)

و ماذا حدث في الإجتماع التآمر على سلطة الدولة شيء غريب لو كانوا ناس مش معروفين خارج المجال السياسي و العسكري لقلنا كاين مؤامرة ، لكن الناس هاذوا لن نتصور لحظة واحدة أنه بع 45 سنة ان يتآمروا ضد الجزائر ... كل ما في الأمر الرئيس بوتفليقة كان ينوي الإستقالة و الناس إجتمعوا لمدة ساعة لإيجاد حلول للجزائر و للشعب الجزائري للخروج من الأزمة السياسية و يفتح المجال لرئيس غير منتخب مدة معينة لنرجع إلى الإنتخابات ... كنا نظن أن الإجتماع وقع في مقر رئاسي و ليس في ثكنة و بإذن من المسؤول عن المقر ... لوبزة حنون طول حياتها تناضل من أجل الشعب الجزائري و هذه السيدة مكانها ليس في الحبس أو في المحكمة العسكرية ، ولكن ذاك وقت و اليوم وقت آخر و كلام النائب العام يصب في هذا الإتجاه . و يحتّم آيت العربي مرافعته لموكلته بالقول : أطلب النطق بالبراءة للمتهمة لأنها تستحق أكثر من البراءة و رد الإعتبار إليها.

و جاء الدور في المرافعة على المحامين خالد برغل و مراد زقير مراد الحاضرين عن موكلهما الجنرال بشير طرطاق ، حيث أكد الأستاذ زقير على أن المحاكمة هذه المرة تجري في جو هادئ و مليء بالطمأنينة ، لافتنا النظر إلى أن مجمل الوقائع المعروضة لا تتكون إلا بمجرد لقاء في الفيلا التابعة لرئاسة الجمهورية و يطلب منه السعيد بوتفليقة المستشار الرسمي و الوحيد للرئيس السابق. و تابع : تم اللقاء في ظروف كانت البلاد تمر فيها بعاصفة سياسية و كان من واجب الأشخاص محل المتابعة تقديم حلول للأزمة و أظن لا يمكن بأي حال أن نجد في ملف القضية ما يضعهم تحت طائلة تهم غير قائمة ، و من دون شك فإنكم عندما تدخلون للمداولة فلن تجدوا العناصر التي تكون الجرائم المتابعين بها و هي التآمر من أجل تغيير نظام الحكم و الخروج عند سلطة الجيش.

و بدوره أثنى المحامي زقير على إلتماس النائب العام الجديد لمجلس الإستئناف العسكري واصفا إياه بأنه عين الصواب مثبتا بأن طرطاق لم يكن له دور في الإجتماع سوى تنفيذ طلب مستشار الرئيس لتهيئة مكان الإجتماع بفيلا العافية كما أنه لم يحضر ، إنما قضية مفبركة من شخص واحد و نطلب تبرئة موكلي بشير طرطاق. من جانبه ، دخل المحامي خالد بورايو على خط المرافعة عن السعيد مؤكدا على ضرورة تطبيق القانون ، في كافة المحاكم و في كل القضايا المعروضة على العدالة.

و قال : نسمع اليوم عن تطبيق القانون ، نحن نريد تطبيقه في كل محاكمة و قضية ، و ليس اليوم فقط ، أذكر ممثل النيابة بالصور البشعة التي قدمت للرأي العام للمتهمين و هم يدخلون المحكمة في صيف 2019 ... إنها صور مأسوية و عندما تطالبون بتطبيق صحيح القانون يجب أن يكون ذلك واردا من الوقائع و ليس من رغبات شخص معين ، إننا نريد في هذا البلد أن تكون العدالة خادمة للقانون و ليس لرغبات الأشخاص و الذين كانوا أنذاك على مستوى الحكم ... علينا أن نطبق القانون في كل قضية و محاكمة و نزاع يعني القانون في البلد ... أنا مسرور جدا لأنني أسمع ممثل النيابة و أتمنى أن طلبات النيابة تكون الرمز الذي يبرر تطبيق القانون خدمة للقانون فوق الجميع و ليس القانون لأشخاص ... إننا نطالب بالبراءة.

و قبل الإنسحاب إلى المداولة ، ينادي القاضي على المتهمين الأربعة ليقفوا من مقاعدهم و إن كانت لهم كلمة أخيرة .

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

- السعيد بوتفليقة : كلمتي الأخيرة هي نفسها ، أنا بريء من كل التهم.
 - توفيق : (ماعنديش) أكتفي بما قلت.
 - طرطاق : أنا لم أهضم كلمة المؤامرة ، المؤامرة الحقيقية إنطلقت من ثكنة في الناحية العسكرية الرابعة ...
أطلب إعادة الإعتبار إلينا.
 - حنون : تعرضت للسجن و لتشويه مساري النضالي و تعرض حزبي لهجمة شرسة من قبل السلطة أطلب من مجلسكم المحوقر أن ينصفني و ينصف الضحايا في القضية و ذلك بإعادة الإعتبار للعمل حتى ننتقل في مسار جديد ... أما كشخص فإن كلمتي الأخيرة ان تبرئتي كليا و النطق بإعلان الملف ككل.
- يعلن القاضي رفع الجلسة و الإنسحاب للمداولة ... و بعد نصف ساعة بالتمام عادت هيئة المجلس و ينطق القاضي بما يلي :
- إلغاء الحكم المستأنف بتاريخ 25 سبتمبر 2019 ضد السعيد بوتفليقة و عثمان طرطاق و محمد مدين و لويزة حنون ، و القضاء بتبرئة من التهم المنسوب إليها مع إرجاع المحجوزات إلى مالكيها عثمان طرطاق و لويزة حنون مع إبقاء المصاريف القضائية على عاتق الخزينة العمومية.(1)

(1)- جريدة النهار اليومية ، مرجع سابق ، ص 4.

المبحث الثالث : موقف الجزائريين في محاكمة رموز النظام السابق .

المطلب الأول : موقف الشعب الجزائري (رأي النخبة المحامي بوشاشي مصطفى).

باتت الانتخابات الرئاسية التي ترغب السلطة الحاكمة في الجزائر بتنظيمها في غضون شهرين إحدى أهم القضايا الخلافية بين حراك الشارع الجزائري و قادة الجيش على الرغم من أن الجيش وقف إلى جانب الحراك الشعبي و دعم مطالبه في الإطاحة بالرئيس عبد العزيز بوتفليقة فإن ترتيبات المرحلة الإنتقالية في مقدمتها تاريخ تنظيم الانتخابات تبدوا إحدى أهم القضايا الخلافية بين الطرفين و يصر الجيش على تنظيم إنتخابات رئاسية في وقتها المحدد بإعتبارها الحل الأمثل للخروج من الازمة بداعي

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

أنه لا يحيل على الدستور في حين يطالب الحراك الشعبي بعدم إجرائها في الوقت الحالي على ضرورة رحيل كل رموز النظام السابق و الفاسدين .

إذا حاولنا أن نقرأ المشهد السياسي الراهن الآن في الجزائر كيف نصفه ؟

مصطفى بوشاشي : " المشهد السياسي اليوم كما ذكرتم في التقرير هناك تجارب و عدم وضوح رؤية حول فكرة الانتخابات المقرر إجرائها يوم 4 جويلية طبعاً هذه الانتخابات حدد تطبيقها طبعاً للأحكام الدستورية و لكن الشارع الجزائري يرفض إجراء هذه الانتخابات في التاريخ المحدد و في هذا الأسبوع هناك بيان الجيش الشعبي الوطني هناك تدخل لمجموعة من السياسيين القدامى مثل الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي و اليوم المؤسسة فقط أريد أن أصرح شيء مؤسسة الجيش الوطني الشعبي لا تقول بأنه يجب إجراء هذه الانتخابات يوم 4 جويلية تقول يجب إجراء هذه الانتخابات في أقرب الآجال لكن كلنا متفقين اليوم بأنه لا يمكن إجراء هذه الانتخابات 4 جويلية لعدة أسباب : السبب الأول هو أن الجزائريين يرفضون هذه الانتخابات جملة و تفصيلاً و مستمرين في الخروج إلى الشارع و المطالبة برحيل رموز النظام السابق (رموز النظام البوتليقي) و هو رئيس الدولة الحالي و رئيس الحكومة التي أوكلت إليه بحكم وظيفته تنظيم هذه الانتخابات ، الشعب الجزائري يرفض أن يقوم هؤلاء بتأطير الانتخابات لماذا يرفضون ذلك ؟ لأنهم يعتبرون بأن هؤلاء غير مؤتمنين على أن تكون هناك عملية إنتخابية نزيهة و شفاف هؤلاء الإثنين من رموز النظام و شاركوا في تزوير إنتخابات سابقة و هم رموز النظام السابق على هذه الشارع الجزائري له موقف محدد من هؤلاء لا يمكن إجراء إنتخابات بإشراف هؤلاء.(1)

(1) - قناة الجزيرة ، مباشر مع مصطفى بوشاشي المحامي و الحقوقي و القيادي في احراك الشعبي ، يوتيوب ، على ساعة 22.05 " منذ عامين " ، 22 ماي 2019 ، تاريخ الإستطلاع 1 جوان 2021 يساعة 19.52.

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

لماذا لم يستمع السيد القايد صالح رئيس أركان الجيش الجزائري إلى مطالب الحراك الشعبي في الزائر حتى هذه اللحظة ؟

لماذا لم يفتح حوار مع هذا الحراك كما طالب البعض الضغط على رئيس الدولة و رئيس الوزراء لتتحي كما فعل سابقا في أمور تخطئها العين سيد مصطفى بوشاشي ؟ مصطفى بوشاشي : هذا تساؤل المطروح اليوم في الجزائر . لماذا لا نرغم هؤلاء على الإستقالة لأن إعتقادي بأنهم بمطالبة الشارع و بالضغط عليهم بتقديم إستقالتهم كان يمكن أن يقدموا إستقالتهم منذ أكثر من شهر و لكن مؤسسة الجيش الشعبي الوطني تقول بأنها لا تريد أن تتدخل في الشأن السياسي و لا تريد أن تخرج عن الدستور و أن تنجح بفكرة الفراغ الدستوري مع أن هذا الدستور الذي وصفه النظام الشمولي نظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة قام بخرق النظام عدة مرات ، يجوز النظام أن يخرق نظام بوتفليقة و يخرق الدستور و يطالبون الشعب الجزائري بأن يخدم حرفية النص الدستوري هذا النص الدستوري الموجود هو نص معرقل للإنتقال إلى مرحلة ديمقراطية حقيقية هذه أعتقد بأن الجيش الوطني الشعبي طبعا هو لا يصر أن تكون الإنتخابات في 4 جويلية ، بل يجب أن تجري في أقرب الآجال دون تحديد الوقت لكن إعتقادي بأن مؤسسة الجيش الوطني الشعبي في نهاية المطاف تستجيب إلى صوت الشارع الجزائري المنفقد على هذه النقطة لأنه لا يمكن أن يجري إنتخابات في هذه الفترة القصيرة و بنفس الوجوه و الطبقة السياسية و المجتمع المدني يقدم حلول للإنتقال الديمقراطي في الجزائر نتمنى أن الجيش يستمع لهذه النداءات المتكررة من الطبقة السياسية و الحراك و المجتمع المدني و الشخصيات الجزائرية .

الصحفي : السيد أحمد طالب الإبراهيمي الوزير السابق قبل أن يتولى بشكل أو بآخر إدارة المرحلة الإنتقالية ... تعتقد أن السيد قايد صالح سيتعامل بإيجابية مع ما ذكر سيد طالب إبراهيمي ، خصوصا أن الرجل يريد أنه يعتقد له الكثير من الإحترام داخل الأوساط الجزائرية السياسية ؟؟

مصطفى بوشاشي : طبعا هذا الرجل محترم من طرف شرائح كبيرة في الجزائر و محترم من طرف الطبقة السياسية ، ليست قضية تتعلق بإبراهيمي الذي هو مقبول و لكن الإشكالية بالنسبة إلينا أننا نريد مرحلة إنتقالية تتكون من رئيس دولة إما رئاسة فردية أو جماعية تقوم بتعيين حكومة لتنظيم حكومة بعد التشاور مع الطبقة السياسية و الرسالة التي جاءت مضمونها دكتور طالب إبراهيمي بطريقة غير مباشرة يعبر أنه مستعد لمساعدة الجزائر في الإنتقال إلى مرحلة أخرى طبعا سواء كان طالب أو رأي شخص آخر . (1)

(1)- قناة الجزيرة ، مرجع نفسه.

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

مطلب الشارع الجزائري من المرحلة الإنتقالية يجب أن يشرف عليها ناس نزهاء ليسوا متورطين مع رموز النظام السابق .

ما يهمني و دائما أركز عليه في هذا الوطن ، أننا حررنا الأرض عام 1962 و لم يتحرر الشعب لم ينشأ مؤسسات حقيقة تمثله لم يكن أبدا هو صاحب السيادة في الصناعة الإقتصادية و السياسية و الثقافية و ما يهمنا جميعا هو أن نصل إلى الديمقراطية الحقيقية لأننا نعتقد بأن الديمقراطية الحقيقية هي التي تؤدي إلى نمو حقيقي في الجزائر هي التي تسعى بمئات الآلاف من الجزائريين الذين هجروا نتيجة سوء السير نتيجة سوء التهميش الظلم الحقرة الموجودة في هذا الوطن.

الصحفي : ماهي توقعاتك للمرحلة القادمة ؟ هل سستمع المؤسسة العسكرية لصوت الحراك الشعبي الجزائري و مطالبه في مسألة الإنتخابات و تأني بأشخاص آخرين ماذا سيحدث؟؟
بوشاشي : مؤسسة الجيش الوطني الشعبي سترافق الحراك و سستمع لصوت الحكمة و مصلحة الجزائر سيدفعنا جميعا إلى تجاوز تاريخ 4 جويلية و الذهاب إلى مرحلة يشرف عليها ناس نزهاء للقيام بالإنتخابات الحقيقية.

المطلب الثاني : موقف المؤسسة العسكرية من قضية محاكمات رموز النظام السابق (أركان الجيش القايد صالح).

أكد نائب وزير الدفاع الوطني رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي الفريق أحمد القايد صالح الإثنين بورقلة أن إجراءات الإنتخابات الرئاسية يضع حدا لمن يحاول إطالة أمد الأزمة داعيا إلى الإسراع في تشكيل و تنصيب الهيئة المستقلة للتنظيم و الإشراف على الإنتخابات و خلال اليوم الثاني من زيارته إلى الناحية العسكرية الرابعة خلال لقاء بإطارات و أفراد القطاع ألقى كلمة توجيهية قال فيها الفريق القايد صالح أن إجراء الإنتخابات الرئاسية يضع حدا لمن يحاول إطالة أمد هذه الازمة و الاكيد أن الخطوة الأساسية في هذا الشأن تتمثل في ضرورة الإسراع في تشكيل و تنصيب الهيئة المستقلة للتنظيم و الإشراف على الإنتخابات و إننا ننتظر في هذا الإطار التعجيل بإتخاذ الإجراءات المناسبة لتفعيل هذه الآلية الدستورية كونها الأداة القانونية المناسبة للحفاظ على صوت الناخب و تحقيق مصداقية الإنتخابات و شدد نائب وزير الدفاع الوطني أن إجراء الأنتخابات الرئاسية يمكن من تقادي الوقوع في الفراغ الدستوري و ما يترتب عنه من مخاطر و إنزلاقات غير محمودة العواقب و هو ما سيلزم من كافة الخير بين أبناء الجزائر و الغيورين على سمعة وطنهم و مصالح بلادهم و مكانتها بين الأمم الإلتفاف حول هذا المسعى المصيري على مستقبل البلاد .

● القايد صالح : كل ما تحقق الآن من نتائج في مجال محاكمة الفساد يمثل مطلباً أساسياً من مطالب الجزائريين الاوفياء و الغيورين على وطنهم هي نتائج بقدر ما تصبو في **الإتجاه**

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

الصحيح و المتناغم مع تضافر الجهود و توافق الرؤي بين الجيش و الشعب في ظل هذا التناغم لانه يستحسن بأن تتسم المسيرات بحد معقول و كافي من تنظيم و تأطير الجيد الذي يفرز ممثلين حقيقيين يتسمون بالصدق و الامانة في نقل المطالب المشروعة لهذه المسيرات بها شكل من أشكال فوضى و الوقوع في فخ الإختراق من ذو المخططات المريبة للذين لا يجعلون من هذه المسيرات لإبراز شعاراتهم و رفع راياتهم و جعلها جسدا لتبليغ بعض المطالب الغير العقلانية مثل مطالب الرحيل لكافة إطارات الدولة بحجة أنهم رموز النظام و المصطلح الغير موضوعي و غير معقول بل و خطير و خبيث بل يراد منه تجريد مؤسسات الدولة و حرمانها من إطاراتها و تشويه سمعتهم حول الإطارات اللذين كان لهم الفضل في خدمة بلادهم و لهم مختلف المستويات بنزاهة و إخلاص و ليس من حق أي كان أن يحل محل العدالة بتوجيه تهم لهم و المطالبة برحيلهم و الهدف لهؤلاء المتربصين و من يسربو في خدمتهم يريدون قطع التاريخ أمام كل الحلول الممكنة و جعل كل البلاد تعيش حالة إنسداد سياسي قصد الوصول إلى هدفهم المخطط و الوصول إلى بلاد فيها فراغ دستوري في هذا الحال أصبحت المسيرات الشعبية مطية سهلة يركبها الأشخاص لترويج الأفكار التي لا تخدم الجزائر و لا تتناسى إطلاقا مع المطالب الشعبية المتبوعة و من هنا يصبح من الضروري حتم إعادة النظر في كيفية تنظيم هذه المسيرات . " من أجل الوطن نعاكسهم و نعلزهم" (1)

● المطلب الثالث : نتائج محاكمات رموز النظام السابق.

- السعيد بوتغليقة إعتقل في 4 ماي 2019 بتهمة المساس سلطة الجيش و المؤامرة ضد سلطة الدولة و حكمت المحكمة العسكرية في البليدة جنوب غرب الجزائر العاصمة الأربعاء 25 سبتمبر 2019 عليها بالسجن 15 عاما إلى جانب كل رئيسة الحزب للعمال لوزية حنون و حيث حكم عليها أيضا ب 15 سنة لنفس التهمة ، و بشير طرطاق حكم عليه بتهمة المساس سلطة الجيش و المؤامرة أيضا ب 15 سنة في نفس التاريخ و حكم على علي حداد في 1 يوليو 2020 بمحكمة سيدي أحمد بالجزائر العاصمة بالسجن النافذ لمدة 18 سنة و غرامة مالية قيمتها 8 ملايين دينار جزائري (حوالي 62 ألف دولار أمريكي) و مصادرة كل ممتلكاته و جمدت حسابات علي حداد البنكية (1) و حكم على أخوته الخمسة كما حكم على أويحي و سلال بالسجن 12 سنة في القضايا المتعلقة بقضايا الفساد . و في

(1)- قناة النهار tv ، قايد صالح المطالبة بالرحيل الجماعي لكافة رموز النظام مصطلح غير موضوعي ، 20 ماي 2019 يوتيوب ، تاريخ الإطلاع : السبت 14 أوت 2021 ، 20:00 .

الفصل الثالث : محاكمات رموز النظام السابق .

10 ديسمبر 2019 أصدر القاضي بمحكمة سيدي أحمد بالنطق بحكم غيابي ب 20 سنة حبسا نافذا و مليون دج غرامة نافذة ضد وزير الصناعة السابق عبدالسلام بوشوارب مع أمر بالقبض الدولي لإرتكابه جنح إمتيازات غير مبررة للغير و إساءة إستغلال الوظيفة و التبديل العمدي للأموال العمومية و تبييض الأموال و التصريح الكاذب أما بالنسبة لزعلان سلطت المحكمة بالدرجة الاولى عقوبة 3 سنوات سجنا نافذا ضد المتهم الرئيسي في قضية الحال . (2)

(1) - <https://ar.m.wikipedia.org>

(2) - <https://www.choukonline.com>

الرف م ثل حساب الخط الخاص بالعائلة وبالمرجع . فالملاحظ على محلات الدراسة عدم تطبيقها لهذه الطرق . كذلك لابد من العناية بالنشاط الترويجي الذي لا يلقي حاليا إلا اهتمام هامشيا وتقليديا من قبل جميع محلات الدراسة فسوف تزداد الحاجة إلى هذا النشاط كلما زادت حدة المنافسة بين المحلات، لذا فلا بد من الاهتمام بالإشهار واستخدام أساليب ترويجية مهمة من شأنها خلق صورة ذهنية كما يمكن التعاون فيما يخص الترويج مع المنتجين

خلاصة الفصل

من خلال هذا الفصل يظهر بأن فن عرض المنتجات يبقى مجال غير معروف بالنسبة للمسؤولين والبائعين أنفسهم ، فمن هذه الدراسة الميدانية التي حاولنا من خلالها التعرف على تقنيات فن عرض المنتجات المطبقة بمتاجرنا الكبرى أظهرت أن معظم محلات الدراسة ليس لديها أي دراية بالمعايير العلمية لفن عرض المنتجات بل تعتمد على الملاحظة والتجريب إلا أنه لا يمنع من وجود عدد قليل جدا من محلات الدراسة تعتمد ولو بنسبة ضئيلة على الأسس العلمية في تسييرها .

الفصل الرابع

الإطار التطبيقي للدراسة

الفصل الرابع : الإطار الميداني للدراسة

المبحث الأول : الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية

المطلب الأول: منهج الدراسة :

المنهج هو عبارة عن جملة من الخطوات المنظمة التي على الباحث انتهاجها في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى النتائج المسطرة و يعرفه " محمد طلعت" بأنه وسيلة يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة.(1)

ويرتبط اختيار المنهج المتبع في الدراسة بناء على الإشكالية التي تم تحديدها و بما أننا في دراستنا هذه سنسعى إلى جمع المعلومات حول قضية " محاكمات رموز النظام السابق" فإن هذه الدراسة تندرج ضمن البحوث الوصفية مثل ما ذكرنا أنها تهتم بشرح و توضيح الأحداث و المواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة و محاولة تحليل الواقع التي تدور عليه تلك الوقائع و الأحداث محاولة تحليل و تفسير الأسباب الظاهرية لتلك الأحداث بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة تسهم في حل المشكلات أو إزالة المعوقات أو الغموض الذي يكون في بعض الظواهر من أجل تطوير الواقع و استحداث أفكار و معلومات و نماذج سلوك جديدة و يستهدف هذا المنهج إلى تصوير و توثيق الوقائع و الحقائق الجارية و يهتم في مجال دراسة جمهور المتلقين وصف حكم و تركيب هذا الجمهور و تصنيف الدوافع و الحاجات و المعايير الثقافية و الاجتماعية و كذلك الأنماط السلوكية و درجتها أو شدتها و مستويات الاهتمام و التفضيل، و المنهج الوصفي هو المنهج الذي يتناسب مع طبيعة البحث و متطلباته و ذلك في جانب المتصل بطريقة الدراسات المسحية التي أثبتت كفاءتها في دراسة موقف الناس و اتجاهاتهم و آرائهم بشأن مختلف القضايا و الموضوعات و الظواهر التي يعيشونها في حياتهم اليومية . (2) و إعتقاد منهج المسح الوصفي في الدراسة يعود بالدرجة الأولى إلى إعتباره أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن الأفراد و سلوكياتهم و إدراكهم و مشاعرهم و اتجاهاتهم كما يعتبر الشكل الرئيسي و المعيارى لجمع معلوماته عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي أو تكون العينة كبيرة و منتشرة بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفردها و هو ما نحتاجه في هذه الدراسة هو رأي الأساتذة الجامعيين في قضية محاكمات رموز النظام السابق حيث يسمح هذا المنهج بدراسة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد مثل السمات العامة الاجتماعية و النفسية و كذلك أنماط السلوك الاتصالي و بالتالي فهو يتيح لنا معرفة درجة التأثير و كيفية التأثير و غيرها.

(1)- أحمد مصطفى عمر ، البحث العلمي إجراءاته و مناهجه ، القاهرة ، مكتبة الفلاح ، 2002 ، ص166.

(2)- مصطفى حميد الفائي ، خير ميلاد أبويك ، مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في الإعلام و العلوم السياسية ، الإسكندرية ، دار الوفاء ، ص 7.

الفصل الرابع : الإطار الميداني للدراسة

المطلب الثالث : مجتمع و عينة الدراسة :

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية و التي تتطلب من الباحث دقة بالغة حيث يتوقف عليها إجراء البحث و تصميمه و كفاءة نتائجه و يواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نظام العمل أي إختيار مجتمع البحث أو العينة التي ستجري عليها دراسته و تحديدها.(1) ومجتمع البحث في دراستنا هذه هو أساتذة الإعلام و الإتصال كلية العلوم الإنسانية جامعة الأغواط.

عينة الدراسة و تطبيقها :

نظرا لصعوبة القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع البحث قمنا بإختيار أسلوب العينة و نظرا لإقتصار عينتنا على أساتذة الإعلام و الإتصال جامعة الأغواط تم إختيار العينة القصدية و هي التي يقوم فيها الباحث بإختيار مفرداتها بطريقة حكمية لا مجال للصدفة بل يقوم هو شخصيا بإقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات و بيانات و هذا لإدراكه المسبق و معرفته الجيدة لمجتمع البحث و لعناصره الهامة التي تمثلها تمثيلا صحيحا و بالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرد لها بطريقة مباشرة . (2)

المطلب الثالث: أداة جمع البيانات:

في ما يخص أداة جمع البيانات في البحث التي يمكن إعتبارها كوسائل تجمع المعطيات من الواقع.(1) فقد اعتمدنا على الاستبيان كأداة للبحث و تم الإعتماد على هذه الأداة باعتبارها الأداة التي تسمح لنا بجمع معلومات عن المبحوثين ف شكر معمق، وشملت 40 أستاذًا من قسم علوم الاعلام والاتصال. _ الإستبيان: تغير الإستمارة أداة هامة من الأدوات المنهجية التي تستعمل في جميع المعلومات و البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة ، و هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة بعناية و دقة بحيث تكون سلسلة و واضحة الصياغة و لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة الاستبيان أو الاستقصاء التي وزعت على عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك كنموذج باعتباره من أكثر المواقع استخداما حسب ما أفادت به العديد من الإحصائيات و يعتبر الاستبيان أكثر أدوات جميع البيانات استخداما لإمكانية جمع المعلومات من خلاله عن موضوع معين من عدد كبير من الأفراد المجتمعين أو غير المجتمعين في مكان واحد و تم اعتماد هذه الأداة في دراسته.

(1)- محمد شفيق ، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، الإسكندرية ، تامكتب الجامعي الحديث ، 1999 ، ص 112.

الفصل الرابع : الإطار الميداني للدراسة

(2)- أحمد مرسللي ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال الجزائرية ، دوان المطبوعات الجامعية ، 2007 ، ص 197-198.

(1)- مورييس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ط 2 ، بوزيد صحراوي ، الجزائر ، دار القصة ، 2006 ، ص 107.

المبحث الثاني : عرض و تحليل النتائج .

المطلب الأول : تحليل و مناقشة الدراسة وفقا لمحاور الدراسة الميدانية .

المطلب الثاني : الاستنتاج العام للدراسة .

1 - تحليل ومناقشة نتائج الاستبيان

السؤال 01 : ما هي الفئات - الجنس - الممثلة في عينة الدراسة ؟.

الهدف منه : التعرف على تركيبة الفئات من حيث الجنس كسمة من سمات عينة الدراسة .

جدول (01) : توزيع أفراد العينة حسب الجنس .

الفئات	التكرارات	النسب
ذكور	16	40 %
إناث	24	60 %
المجموع	40	100 %

تبرز النتائج المتحصل عليها أن فئة الإناث تمثل ما نسبته 60 بالمائة من مجموع المستجوبين مقابل 40 بالمائة من فئة الذكور وهي حصيلة تعكس بصدق حالة الجامعة الجزائرية من حيث تركيبة الأساتذة، إذا تستحوذ النساء على النسبة الأكبر شأنها في ذلك شأن مختلف الهيئات والمؤسسات التعليمية والتربوية في الجزائر .

هذا الأمر يجعلنا نقف عند حقيقة تعلق الفتيات والمرأة إجمالاً بالتحصيل الدراسي مقارنة بالتلاميذ والشباب .

الفصل الرابع : الإطار الميداني للدراسة

السؤال 02 : ما هي الدرجات العلمية لعينة الدراسة ؟

الهدف منه : تحديد الدرجات العلمية للمستجوبين .

جدول (02): توزيع أفراد العينة حسب الدرجات العلمية .

الفئات	التكرارات	النسب
أستاذ مساعد	26	65 %
أستاذ محاضر	12	30 %
أستاذ تعليم عالي	02	5 %
المجموع	40	100 %

يوضح لنا هذا الجدول كيف أن درجة أستاذ مساعد (أ) و (ب) تسيطر على نحو 65 في المائة من مجموع الأساتذة المستجوبين، يليه الأساتذة المحاضرون (أ) و(ب) كذلك بنحو 30 في المائة والباقي لأساتذة التعليم العالي.

وتعد هذه الإحصائيات متناغمة مع ترتيب المستويات المذكورة بالكلية من حيث عدد الأساتذة.

السؤال 03 : هل تبنيتم قضية محاكمة رموز النظام السابق ؟ .

الهدف منه : معرفة مدى تبني الأساتذة الجامعيين (العينة) لقضية محاكمة رموز النظام السابق

جدول (03) توزيع تبني الأساتذة الجامعيين للموضوع المعالج.

الفئات	التكرارات	النسب
--------	-----------	-------

الفصل الرابع : الإطار الميداني للدراسة

نعم	100	% 100
لا	00	% 00
المجموع	40	% 100

تبين المعطيات المسجلة إلى أن نسبة التبني من عدمه من طرف الأساتذة الجامعيين كانت مائة بالمائة وهو تحصيل حاصل بحكم أنهم نخبة المجتمع وقضية المحاكمة جاءت بعد تحول اجتماعي هز أركان المجتمع ككل.

السؤال 04 : هل قضية محاكمة رموز النظام السابق أخذت بعدا سياسيا أكثر منه جزائيا؟
الهدف منه : الاطلاع على رأي (العينة) من مسألة البعد السياسي أو الجزائي لقضية محاكمة رموز النظام السابق.

جدول (04) : توزيع رأي الأساتذة الجامعيين للبعد السياسي أم الجزائي لقضية محاكمة رموز النظام السابق.

الفئات	التكرارات	النسب
مؤيد	30	%75
معارض	02	%5
محايد	08	% 20
المجموع	40	% 100

تشير النسب الموجودة إلى أن 30 في المائة من الأساتذة الجامعيين يرون ان قضية محاكمة رموز النظام السابق أخذت بعدا سياسيا أكثر منه جزائيا، بينما عبر 20 في المائة عن تحفظهم والانزواء في موقف المحايد، والنسبة الضئيلة 5 في المائة تعارض هذا الطرح تماما.

الفصل الرابع : الإطار الميداني للدراسة

السؤال 05 : هل محاكمة رموز النظام السابق اقتصرت على المسؤولين ؟
الهدف منه : تحديد اتجاه الأساتذة الجامعيين نحو قضية اقتصار محاكمة رموز النظام السابق على المسؤولين من عدمه.

جدول (05) : توزيع اتجاه الأساتذة نحو قضية اقتصار محاكمة رموز النظام السابق على المسؤولين من عدمه.

الفئات	التكرارات	النسب
موافق	24	% 60
موافق بشدة	12	% 30
معارض	04	% 10
المجموع	40	% 100

يلاحظ ومن خلال النتائج المتوفرة أن 60 بالمائة من الأساتذة يرون أن محاكمة رموز النظام السابق اقتصرت على المسؤولين لا غير ما يعطيها البعد السياسي وفي ذلك تناغم مع معطيات الجدول السابق ، بينما 30 بالمائة منهم فلا يوافقون على هذه الفكرة، في حين 10 في المائة يعارضون الطرح المذكور بمعنى أنهم يرون بأن المحاكمات شملت الضالعين في كافة القضايا المرتبطة بالفساد.

السؤال 06 : هي برأي الأساتذة الجامعيين - العينة - محاكمة رموز النظام السابق ضروري لنجاح الحراك الشعبي ؟

الهدف منه : معرفة نظرة الأساتذة إزاء تأثير محاكمة رموز النظام السابق على نجاح الحراك الشعبي
جدول (06) : توزيع نظرة الأساتذة الجامعيين على حجم تأثير محاكمة رموز النظام السابق على نجاح الحراك الشعبي.

الفصل الرابع : الإطار الميداني للدراسة

الفئات	التكرارات	النسب
مؤيد	30	% 75
معارض	10	%25
محايد	00	%00
المجموع	40	% 100

يتضح من خلال الإحصائيات المتحصل عليها أن هناك 75 بالمائة من المستجوبين يرون بأن هناك تأثير قوي لمحاكمات رموز النظام السابق على نجاح الحراك الشعبي 25 في المائة منهم يعارض هذه الفكرة .

السؤال 07: كيف عبر الأساتذة الجامعيون عن موقفهم اتجاه الموضوع؟
الهدف منه: الوقوف على طريقة التعبير الأساتذة (العينة) حول قضية محاكمة رموز النظام السابق
جدول (07) : توزيع طريقة تعبير الأساتذة الجامعيين حول القضية المدروسة .

الفئات	التكرارات	النسب
كتابة مقالات	18	% 45
عبر مواقع التواصل الاجتماعي	08	% 20
المشاركة في الندوات	10	% 25
أخرى.....	04	% 10
المجموع	40	% 100

الفصل الرابع : الإطار الميداني للدراسة

بحسب الجدول فإن 45 بالمائة من أساتذة قسم الإعلام والاتصال بجامعة "عمار ثليجي" بالأغواط تفاعلوا مع قضية محاكمة رموز النظام السابق من خلال كتابة المقالات و 25 في المائة منهم عن طرق المشاركة في الندوات و 20 في المائة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي، في عبر الباقي بطرق أخرى.

السؤال 8 : هل حظي الموضوع المعالج بتحليل علمي من منطلق تحول اجتماعي أو موقف سياسي؟
الهدف منه : محاولة فهم منطلقات دراسة الموضوع المعالج لدى الأساتذة (العينة) .
جدول (08) : توزيع منطلقات الأساتذة عند دراسة الموضوع.

الفئات	التكرارات	النسب
تحليل علمي	36	90 %
تصفية حسابات سياسية	04	10 %
المجموع	40	100 %

يبين من خلال المعطيات المدونة في الجدول أن 90 بالمائة من المستجوبين تناولوا قضية محاكمة رموز النظام السابق من منطلق علمي بينما 10 في المائة من خلفيات سياسية وهو أمر مبرر بحكم أن الأساتذة الجامعيين هم نخبة المجتمع وقضية محاكمة رموز النظام السابق جاءت بعد حراك شعبي هز أركان المجتمع بكل مؤسساته.

جدول (09) : ما هي مصادر الأساتذة عند معالجتهم للموضوع محل الدراسة؟

الفئات	التكرارات	النسب
مصادر إعلامية	16	40 %
محللين سياسيين	09	22.5 %

الفصل الرابع : الإطار الميداني للدراسة

مواقع تواصل اجتماعي	08	% 20
مصادر خاصة	7	%17.5
المجموع	40	% 100

يتضح من خلال المعطيات المدونة في الجدول أن 40 بالمائة من المستجوبين يعتمدون في تحليلهم للقضية المعالجة على المصادر الإعلامية ثم 22.5 في المائة منهم على المحللين السياسيين، بينما يتوزع على الباقي بين مواقع التواصل الاجتماعي والمصادر الخاصة.

جدول (10): هل مكنك محاكمة رموز النظام السابق من استرجاع الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة؟

الفئات	التكرارات	النسب
مؤيد	26	% 65
معارض	12	% 30
محايد	02	% 5
المجموع	40	% 100

بحسب الجدول فإن 65 بالمائة من أساتذة قسم الإعلام والاتصال بجامعة "عمار ثليجي" بالأغواط يؤيدون القول القائل بأن محاكمة رموز النظام السابق ساهمت في استرجاع الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة، في حين يعارض 30 في المائة منهم هذا الطرق و 5 في المائة يتخذون موقف المحايد منه.

المبحث الثاني : الاستنتاج العام للدراسة

الفرع الأول: تفسير وتحليل النتائج المتعلقة بتبني الأساتذة الجامعيين لموضوع محاكمة رموز النظام السابق.

فقد تبين المعطيات المسجلة إلى أن نسبة التبني من عدمه من طرف الأساتذة الجامعيين كانت مائة بالمائة وهي نسبة عالية جدا.

الفرع الثاني: رأي الأساتذة للموضوع من حيث بعده السياسي أو الجزائي

تشير النسب الموجودة إلى أن 30 في المائة من الأساتذة الجامعيين يرون أن قضية محاكمة رموز النظام السابق أخذت بعدا سياسيا أكثر منه جزائيا.

الفرع الثالث: معرفة نظرة الأساتذة إزاء تأثير محاكمة رموز النظام السابق على نجاح الحراك الشعبي تبين أن هناك 75 بالمائة من المستجوبين يرون بأن هناك تأثير قوي لمحاكمات رموز النظام السابق على نجاح الحراك الشعبي 25 في المائة منهم يعارض هذه الفكرة.

الفرع الرابع: الوقوف على طريقة التعبير الأساتذة (العينة) حول قضية محاكمة رموز النظام السابق

الفصل الرابع : الإطار الميداني للدراسة

بحسب الجدول فإن 45 بالمائة من أساتذة قسم الإعلام والاتصال بجامعة "عمار ثليجي" بالأغواط تفاعلوا مع قضية محاكمة رموز النظام السابق من خلال كتابة المقالات و 25 في المائة منهم عن طرق المشاركة في الندوات و 20 في المائة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي، في عبر الباقي بطرق أخرى.

الفرع الخامس: محاولة فهم منطلقات دراسة الموضوع المعالج لدى الأساتذة (العينة) .
يتبين من خلال المعطيات المدونة في الجدول أن 90 بالمائة من المستجوبين تناولوا قضية محاكمة رموز النظام السابق من منطلق علمي بينما 10 في المائة من خلفيات سياسية وهو أمر مبرر بحكم أن الأساتذة الجامعيين هم نخبة المجتمع وقضية محاكمة رموز النظام السابق جاءت بعد حراك شعبي هز أركان المجتمع بكل مؤسساته.

الفرع السادس : مصادر الأساتذة عند معالجتهم للموضوع محل الدراسة.
يتضح من خلال المعطيات المدونة في الجدول أن 40 بالمائة من المستجوبين يعتمدون في تحليلهم للقضية المعالجة على المصادر الإعلامية ثم 22.5 في المائة منهم على المحللين السياسيين، بينما يتوزع على الباقي بين مواقع التواصل الاجتماعي والمصادر الخاصة.
الفرع السابع: مدى تمكين محاكمة رموز النظام السابق من استرجاع الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة؟

بحسب الجدول فإن 65 بالمائة من أساتذة قسم الإعلام والاتصال بجامعة "عمار ثليجي" بالأغواط يؤيدون القول القائل بأن محاكمة رموز النظام السابق ساهمت في استرجاع الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة، في حين يعارض 30 في المائة منهم هذا الطرح و 5 في المائة يتخذون موقف المحايد منه.
وعليه :

تهدف هذه الدراسة الميدانية إلى تحديد طبيعة التوجهات التي يحملها الأساتذة الجامعيون عن قضية محاكمة رموز النظام السابق.
فقد أبرزت الدراسة في البداية وكجانب تكميلي لموضوع البحث سمات التركيبة البشرية للأعضاء المستجوبين من ناحيتي الجنس والدرجة العلمي، وكشفت سيطرة فئة أكثر من 60 سنة من الإناث من مجموع المستجوبين.

الفصل الرابع : الإطار الميداني للدراسة

ليشمل **الفرع الأول** من استمارة المقابلة والذي يتطابق مع فحوى أسئلة اتجاه الأساتذة إزاء قضية محاكمة رموز النظام السابق، فقد تبين المعطيات المسجلة إلى أن نسبة التبني من عدمه من طرف الأساتذة الجامعيين كانت مائة بالمائة وهي نسبة عالية جدا.

أما **الفرع الثاني** الذي تناول رأي الأساتذة للموضوع من حيث بعده السياسي أو الجزائي، فقد أشارت النسب الموجودة إلى أن 30 في المائة من الأساتذة الجامعيين يرون أن قضية محاكمة رموز النظام السابق أخذت بعدا سياسيا أكثر منه جزائيا.

وتطرق **الفرع الثالث** إلى معرفة نظرة الأساتذة إزاء تأثير محاكمة رموز النظام السابق على نجاح الحراك الشعبي، إذ تبين أن هناك 75 بالمائة من المستجوبين يرون بأن هناك تأثير قوي لمحاكمات رموز النظام السابق على نجاح الحراك الشعبي 25 في المائة منهم يعارض هذه الفكرة.

واهتم **الفرع الرابع** بالوقوف على طريقة التعبير الأساتذة (العينة) حول قضية محاكمة رموز النظام السابق، وبحسب الجدول فإن 45 بالمائة من أساتذة قسم الإعلام والاتصال بجامعة "عمار ثليجي" بالأغواط تفاعلوا مع قضية محاكمة رموز النظام السابق من خلال كتابة المقالات و 25 في المائة منهم عن طرق المشاركة في الندوات و 20 في المائة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي، في عبر الباقي بطرق أخرى.

وفي **الفرع الخامس** حاولنا فهم منطلقات دراسة الموضوع المعالج لدى الأساتذة (العينة)، لهبتين من خلال المعطيات المدونة في الجدول أن 90 بالمائة من المستجوبين تناولوا قضية محاكمة رموز النظام السابق من منطلق علمي بينما 10 في المائة من خلفيات سياسية وهو أمر مبرر بحكم أن الأساتذة الجامعيين هم نخبة المجتمع وقضية محاكمة رموز النظام السابق جاءت بعد حراك شعبي هز أركان المجتمع بكل مؤسساته.

أما **الفرع السادس** فتناول مصادر الأساتذة عند معالجتهم للموضوع محل الدراسة، وا تضح من خلال المعطيات المدونة في الجدول أن 40 بالمائة من المستجوبين يعتمدون في تحليلهم للقضية المعالجة على المصادر الإعلامية ثم 22.5 في المائة منهم على المحللين السياسيين، بينما يتوزع على الباقي بين مواقع التواصل الاجتماعي والمصادر الخاصة.

وفي **الفصل السابع** والأخير فقد عكف على معرفة مدى تمكين محاكمة رموز النظام السابق من استرجاع الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة، وبحسب الجدول فإن 65 بالمائة من أساتذة قسم الإعلام والاتصال بجامعة "عمار ثليجي" بالأغواط يؤيدون القول القائل بأن محاكمة رموز النظام

الفصل الرابع : الإطار الميداني للدراسة

السابق ساهمت في استرجاع الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة، في حين يعارض 30 في المائة منهم هذا الطرق و 5 في المائة يتخذون موقف المحايد منه.

الخاتمة

خاتمة

بينت هذه الدراسة التي أجريت على عدد من أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة عمار ثليجي بالأغواط حول الاتجاهات التي يحملونها عن قضية محاكمات رموز النظام السابق أن غالبيتهم انطلقوا من منطلقات علمية في دراسة الموضوع، واعتمدوا في تحليلاتهم على المصادر الإعلامية بنسبة كبيرة ثم على مواقع التواصل الاجتماعي، كما أجمعوا على أن للقضية تأثير قوي في استرجاع الثقة المفقودة بين المواطن ومؤسسات الدولة، وتمحورت تدخلاتهم في الموضوع على كتابة المقالات بنسبة أكبر ثم التدخلات والمشاركات في الندوات، ويرون بأن القضية أخذت البعد السياسي أكثر منه الجزائي.

المصادر والمراجع:

1- الكتب:

- 1- أزا حبيب الفرادي، واقع الحراك الاجتماعي في المجتمع الكوردي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع 2004.
- 2- حسين صديق، الاتجاهات من منظور علم الاجتماع، جامعة دمشق، المجلد 28 العدد 4+3، 2012.
- 3- حمد جمال الفار، معجم المصطلحات الإعلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، طبعة 1، 2014.
- 4- زين علي صالح، علم النفس الاجتماعي، قسم علم النفس كلية الآداب، جامعة القادسية.
- 5- حمد فخري راضي، دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع، 2014.
- 6- عبد الواحد أومان تاريخ الحركات الاحتجاجية بين المفهوم والنظريات مؤلف جماعي المركز الديمقراطي العربي لدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية ط 1 برلين ألمانيا 2019.
- 7- عصام عبد الفتاح مطير، القضاء الجنائي الدولي، مبادئه، قواعده الموضوعية و الإجرائية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية 2007.
- 8- فاروق طيفور، الحراك الشعبي الجزائري في موجته الثالثة الفرص المخاطر المناعة المستقبلية، منشورات الساتحي ط 1 الجزائر 1414-2019.
- 9- منصور بخي محمود، فلسفة الثورة، رؤية من واقع المجتمع الجزائري، طبعة 1، 2019.
- 10- منتصر سعيد حمودة، المحكمة الجنائية الدولية، النظرية العامة للجريمة الدولية، أحكام القانون الدولي الخاص، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.
- 11- نور الدين بكيس، الحراك الشعبي الجزائري، النشر الجديد الجامعية، ط 2020.

2- المذكرات والرسائل الجامعية:

- 1- بوساحة عبلة، اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو تطبيق النموذج الثقافي التنظيمي للنظرية، مذكرة شهادة الماجستير، 2006-2007.
- 2- بوعمر سهيلة، الاتجاهات النفسية الاجتماعية، للطلبة الجامعيين نحو شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، 2013-2014.
- 3- بعوش هدى، اتجاهات الطلبة المعلمين نحو مهنة التعليم، رسالة ماجستير، علم الاجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011-2012.
- 4- خالد التجاني النور الانتفاضات السودانية فرص التحولات وتحديات البديل باب الدراسات الإستراتيجية والإعلامية مركز الجزيرة للدراسات العدد 3 أوت 2019.
- 5- راضية مهمل، اتجاهات أساتذة الإعلام و الاتصال الجزائريين نحو الإشهار الإلكتروني، مذكرة ماستر كلية الإعلام و الاتصال، السمعي و البصري، جامعة قلمة، 2015-2016.
- 6- رميلة مداني، اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو الحراك الشعبي الجزائري 22 فبراير 2019، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص اتصال و علاقات عامة 2019-2020.
- 7- روباش سمراء تداعيات حراك 22 فيفري على الانتقال الديمقراطي في الجزائر، مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019، 2020.
- 8- صباح عبد السلام حرارشة تحليل خطاب الجزيرة نحو أحداث الربيع العربي برنامج اتجاه معاكس رسالة ماجستير منشورة جامعة الشرق الأوسط
- 9- طلال ناصر، أحمد الغراوي، اتجاهات الشباب العربي نحو الصحافة الإلكترونية، طلبة جامعة بغداد، عمان، دمشق نموذجاً، رسالة ماجستير إعلام، مجلس كلية الآداب و التربية الأكاديمية العربية المقترحة في الدنمارك، 2011
- 10- لواء جبار جمعة، اتجاهات طلبة الجامعات العراقية نحو تغطية الحراك الشعبي العربي في وسائل الإعلام العراقية جامعة أهل البيت نموذجاً، رسالة ماجستير الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012-2013.
- 11- وليام لامبرت، ولاس لامبرت، مترجمة، د. سلوى الملا، علم النفس الاجتماعي، دار الشروق، مكتبة أصول علم النفس الحديث، ط 2، القاهرة 1993، ص 137.

3- المجلات والجرائد:

- 1- طاهر سعود عبد الحليم مهور باشة(المدينة الجزائرية والحراك الاجتماعي مقارنة سوسولوجية) مجلة عمران المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات قطر العدد 5/18 2016 .
- 2- عبد القادر بوعرفة، الحراك الشعبي بالجزائر الدوافع والعواقب ، مجلة العلوم الاجتماعية كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران عدد 7 2019.
- 3- عبد العزيز الخضر، خطاب ثقافي مختلف المجلة العربية ، الرياض العدد 414 رجب 1432 يونيو ، 2011 .
- 4- مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية المجلد 4 العدد 2 صادرة بتاريخ جوان 2020، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل الحراك الشعبي .
- 5- مديرية الاتصال والإعلام ، الإعلام الوطني للمنشورات العسكرية خلاصة خطب ورسائل السيد الفريق أحمد قايد صالح نائب وزير الدفاع الوطني رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي ، الطباعة الشعبية للجيش ، ط 1 2019 .

4- المواقع والتقنوات:

- 1- حسان زهار: الجيش الجزائري داعم لحراك الشعبي أم متربص بالسلطة ، عربي 21 ، عبر الرابط <http://arabi21.com/story/1176775> تاريخ التصفح 29.05.2021
- 2- جريدة النهار اليومية ، الجزائر ، 3716 ، الأحد 14 ديسمبر 2019 ، الموافق ل 21 ربيع الثاني 1441 ، ص 3 ، موسى "ب".
- 3- جريدة الشروق اليومية ، الجزائر ، 6352 ، الأحد 08 ديسمبر 2019.11 ربيع الثاني 1441 ، ص 3 (السعيد يتهرب من الشهادة) ، إلهام بوثلجي.
- 4- جريدة الشروق اليومية، الجزائر ، 6352، الأحد 8 ديسمبر 2019.11 ربيع الثاني 1441 ، ص 4 (بوشارب حطمتنا و خدم خدمة الشيطان) مريم زكري
- 5- قناة الجزيرة ، مباشر مع مصطفى بوشاشي المحامي و الحقوقي و القيادي في الحراك الشعبي ، يوتيوب ، على ساعة 22.05 " منذ عامين " ، 22 ماي 2019 ، تاريخ الاستطلاع 1 جوان 2021 يساعة 19.52.
- 6- قناة النهار tv ، قايد صالح المطالبة بالرحيل الجماعي لكافة رموز النظام مصطلح غير موضوعي ، 20 ماي 2019 يوتيوب ، تاريخ الإطلاع : السبت 14 أوت 2021 ، 20:00
- 7- عبدالله كمال ، الربيع العربي ، هل يمكن إعتبار حراك الجزائر موجة جديدة للربيع العربي ؟ سامة بوست على الرابط : <http://www.sasapost.com/is.algeria.populair.uprising.port> تاريخ 30 ماي 2021.
- 8- مروان الوناس الجيش والرئاسة الجزائرية من التحالف الى القطيعة ، موقع trt عربي ، تاريخ التصفح 29.05.2021
- 9- موقع الشروق متاح على الرابط <https://www.elchoroukonline.com> يوم الإطلاع 30.05.2021